سباق الشر

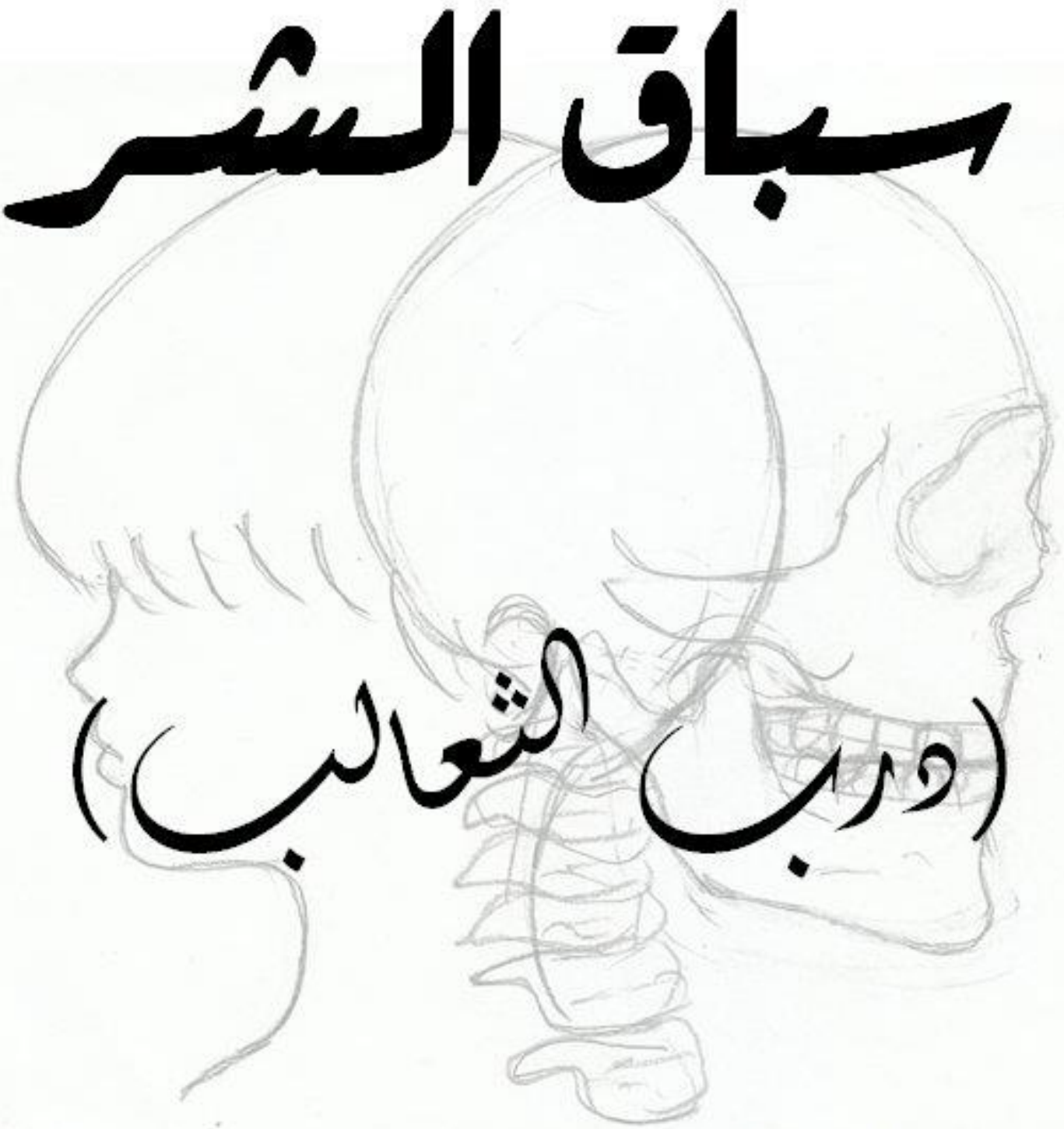

(درب الثعالب)

سلسلة مغامرات فراس

بقلم : أسامة محمد عارضة

مقدمة :

الارض تعيش في زمن الصراعات التي لا تنتهي .. الحضارات من حولها اكثر مما يتخيل الجميع .. بعضها صديق و بعضها عدو .. و هي سيدة في مجرتها .. قوية بين الاقوياء بفضل علومها و قادتها و تكنولوجيتها .. يسيطر على اكثر قليلا من نصف إمبراطورتيها جاك القاسي العنيف عدو فراس الذي يتبع منظمة رقم صفر التي تسيطر على اقل بقليل من نصف امبراطورية الارض و الصراع لا ينتهي بينها و بين من حولها او بين قادتها انفسهم الذين يتحدون كالأصدقاء ان واجهت الارض خطرا خارجيا .

الشخصيات الرئيسية :

١- فراس : مقاتل كوني رهيب القوة حاد الذكاء جميل المنظر جدا ممسوح المشاعر يقاتل لصالح منظمة رقم صفر و يعتبر احد اهم قادة الاتحاد الارضي و المنظمة كذلك من صناع القرار الارضيين .

٢- جاك : له نفس وضع فراس باستثناء انه يعمل لصالحه الشخصي .

٣- رامي : توأم فراس لكن من مجرة اخرى كان ابنا حاكم كوكب باتريونا و شارك القادة مصيرهم في غزو خط الدفاع للأرض و انتقل بطاقاته معهم الى جسد مستقبلي و صار من مقاتلي الارض لكن بقدرات جسدية و عقلية اضافية

٤- رقم صفر : قائد منظمة خاصة مسيطرة على ما يقارب نصف مجرة الارض .

٥- ندى: شقيقة فراس الفائقة الجمال و حاصلة على لقب الاميرة السوداء لكثرة ما مات من مطارديها

٦-مراد : صبي صغير جميل الشكل جدا من الجيل الرابع للأرض تم اسره في الحرب مع الجيل الرابع و عاش في الارض و صار صديقا لفراس و مشروعا لمقاتل كوني مستقبلي .

٧- امير الجيل الرابع : حاكم الجيل الرابع للبشر و هم بشر هربوا من الارض قديما بسبب كارثة كبرى و عاشوا في الفضاء و بعد صراع مع الارض صاروا حلفاء .

٨- فادوك : صديق مراد القديم و مستشار و صديق امير الجيل الرابع وهو بمثل عمر مراد .

٩- رقم (١) و رقم (١١٤٠) : اعضاء مميزون في منظمة رقم صفر .

١٠ – المركبة X : مركبة شديدة التطور و القوة و تعتبر وحش نجوم رهيب تابعة لمنظمة رقم صفر

١١- الجزر السوداء : مقر جاك على الارض و تعبر اشرس مصيدة كونية في عشرات المجرات

يوجد شخصيات اضافية في القصص حسب احداثها بعضها يتكرر عبر السلسلة .

١- دعوة

(يتشرف ملتقى الحضارات بدعوتكم للاشتراك في السباق المئوي لملتقى الامم من الفئة الاولى ، و هو السباق المعروف بسباق درب الثعالب الذي سيجري هذه الدورة في مجموعات اوراكس النجمية ،التي تستضيف هذه السباقات ، و تشرف على تطبيق قواعدها تحت اشراف لجنة السباق الخاصة في ملتقى الحضارات كما هو متعارف عليه ، حيث سيتم اتباع القواعد العامة للسباق حسب الاصول .. سباق هذه الدورة سيستخدم اسلوب النقاط مع اسلوب البحث عن الهدف ..سيتم اعلام اللاعبين بالقواعد لاحقا لدى اعتمادهم من قبل حضاراتهم و اجتيازهم اختبارات القبول لدى حضورهم الى نقطة انطلاق السباق .. يسمح باعتماد ما بين شخص واحد و سبعة اشخاص ، و يمكن تصنيف اللاعبين اما مستشارين او مراقبين او اساسيين او كل ذلك حسب رغبة الطرف اللاعب ، جائزة هذه الدورة احد الرموز الكونية الخاصة التي تعتبر غاية في الخصوصية و الندرة عبر الكون .. النجمة الفيروزية .. و الذي يفوز بها سيكون المالك الشرعي المسجل لها باعتراف ملتقى الحضارات و كل المشاركين في السباق و المشتركين في الملتقى الذي يحوز هذا الرمز الكوني .. في حال الموافقة على الاشتراك في السباق الرجاء اعلام ملتقى الحضارات عبر مندوبكم الدائم مع قائمة بأسماء المشتركين حيث سيغادر المشتركون كواكبهم و يقيموا في مجمع الملتقى العام المخصص للسباق ، حيث ستوزع عليهم تفاصيل مراحل السباق و قوانينه و شروطه كلٌ حسب موقعه من السباق و صفته في الفريق المشترك في السباق حيث يمنع تسجيل اكثر من صفة للمشترك الواحد الذي يتم تسجيله مرة واحدة فقط مثله مثل الفريق ككل .. و سينطلق السباق بعد اسبوع بزمنكم الارضي حيث سيتم التجمع و التسجيل للفرق بعد خمسة ايام ارضية و ربع اليوم من تاريخ وصول هذه الدعوة ، و كل من يتأخر عن موعد التسجيل يعتبر مستنكفا ولا يحق له التسجيل في حال انطلاق السباق الا بشروط خاصة تطرحها اللجنة المشرفة و تصل لحد خسارة جولة كاملة ، ز هذا حسب عذر الفريق المستنكف و المدة التي مضت من زمن السباق عندما تقدم الفريق بطلبه ..و زمن السباق مفتوح حيث ينتهي السباق بتوصل فريق ما الى نهاية السباق المحددة من قبل لجنة السباق و المخولة باعلان بداية و نهاية السباق و مخولة بتطبيق قوانين السباق و شروطه و الاشرف العام على مجرياته و التحكيم كذلك في مراحل السباق .. لا يجوز ارسال اكثر من فريق لمنطقة الحكم الواحدة حيث يسمح بفريق واحد من المنطقة الواقعة تحت حكم محدد مهما ضم هذا الحكم من حضارات بنفس العدد المحدد بغض النظر عن الجنسيات المشاركة .. ان ملتقى الحضارات اذ يتبع سياسة احياء الروابط بين الحضارات يهمه ان ينهي عبر الكون كل الصراعات الكونية ، و هذا السباق سيكون مباراة تمنع العديد من الصراعات المباشرة و هذا احد اهم اهداف ملتقى الحضارات كما تعلمون .. اننا نتشرف بهذا الهدف السامي الذي نبذل لاجله الجهد و الوقت الا وهو السلام الكوني الشامل بين احياء الكون على مختلف اتجاهات و اماكن عيشهم ، لذا نتمنى ان تكونوا ضيوفنا في هذا السباق الكوني الفريد من نوعه و الذي ابتكره الاجداد لاذكاء روح التآلف بين الحضارات و نزع فتائل الصراعات في الكون و انعاش روح التجديد و الابتكار اللاحربي في نفوس المخلوقات و تعويدهم النظام و التعاون و السعي لنشر الخير بدل التطاحن فيما بينهم .. هذه الدعوة تعتبر اثباتا رسميا لحامليها بكونهم مدعوون رسميا للاشتراك في السباق المذكور ، لذا نتمنى منكم احضارها لدى التسجيل في ملتقى الحضارات و استلام الموافقة .. و نتمنى لكم دوام النجاح) .

٢-مع فراس

طالع فراس نص الدعوة المرسلة كتابة باللغة العربية على لوح استاتيكي خاص بملتقى الحضارات ، ثم اعاده لرقم صفر قائلا : يمكنني تشكيل فريق للسباق او الذهاب وحدي ان لزم الامر .. لكن ارى ان السباق قد لا يستحق اضاعة الوقت و الجهد لاجله ما لم تكن تلك النجمة ذات اهمية فعلية في صراع القوى مثل سيف الفارس او المفتاح الكوني او ما يسميه عدونا جاك عين الموت . قال رقم صفر : النجمة الفيروزية هي حجر طاقة ذا خواص عجيبة فريدة و لم يعثر احد على مصدره للان عبر الحضارات ولا عُرف نوعه ، و يحتوي على طاقات هائلة غامضة متنوعة لا تنضب رغم ان حجمه بحجم حبة برتقال ؟.. يمكنه شحن سلاحك بالطاقة التي يحتاجه مهما كان نوعه او تصميمه ، كذلك مركبتك او محطتك او حتى اسطولك و عالمك كلهو ربما لو عرفت كيف تستغل و تستخرج طاقاته لتمكنت من ايجاد سلاح شديد القوة والخطورة و هذا ما يجعلنا نجدُّ في طلبه كي لا يقع في يد عدو لنا .. باختصار يجب ان يكون الحجر او ذاك الشيء ارضيا ، حتى الاصدقاء يجب ان لا يحصلوا عليه ، جاك سيسعى ايضا للحصول عليه مثلنا و كذلك اعداء قدامى لك و امير الجيل الرابع نفسه يعمل على ذلك .. ستجد هناك عشرات ممن تعرفهم امامك في السباق فاحذرهم .. لقد توصلت مع عدوك جال لاتفاق ان تعملا كفريق واحد و هذا امر ضروري لانكما من مجموعة فلكية واحدة .. و في حال الحصول على النجمة ستكون ملكا للاتحاد لا لأي طرف كي لا يختل ميزان القوى بيننا و بالتالي تنشب حرب هائلة كالتي حدثت سابقا بيننا و بين جاك و التي اسميناها حرب يوم القيامة لانها كادت ان تسحق الارض و حضارتها كلها و لولا طمع بعض الحضارات و مهاجمتها للطرفين مستغلة الحرب الاهلية لفني البشر و امبراطوريتهم عدا الفئة الخاصة فحسب و لضاع كل شيء .. انت تذكر ذلك من ذاكرة سلفك بلا شك ..المهم .. عليك البدء باعداد فريقك حيث ان جاك قرر الاشتراك لوحده دون مساعدة من احد و ترك لنا اختيار الخمسة الباقين .. لقد قسمنا و عبر خبرائنا الفريق الى مقاتلين هم انت و رامي و جاك و ستقوم شقيقتك ندى بدور المستشار المساعد حيث ستجد العنصر النسائي ان صح التعبير متوفرا بشكل سيضطرك لندى كي تفهمهن و تتعامل معهن بشكل جيد .. و كونها مستشارة سيبعدها عن الخطر المباشر الا ان اشتركت بمهمة مباشرة كذلك مراد الذي سيكون المراقب الذي سيكون حلقة الوصل بين الفريق و ادارة السباق و يخبركم بالمطلوب في المراحل و النقاط المحرزة و القوانين المتبعة و المخالفات و الاخطاء و المراحل القادمة و اخبار بقية الفرق ويشرح لكم الامور و هذا يبعده تماما عن الخطر المباشر مع العلم ان اعدائكم قد يحاولوا تحييد المراقب و المستشار لذا عليكم حمايتهما و هما سيحميان نفسيهما كونهما عايشا الخطر و تعاملا معه طويلا .. سيكون امير الجيل الرابع و قادوك مساعده ضمن الفريق كما اقترح الخبراء .. و في مرحلة ما قد ينفصل الفريق الى اجزاء و هذا في اخر مرحلة لكنه سيعمل مع نفس الاتجاه و الهدف و قد لا ينفصل .. و ستعمل الفرق على تحييد بعضها اثناء السباق فبالتالي سيفوز اخر من سيبقى او من يصل اولا للنجمة الفيروزية و كل هذا بحاجة الى نقاط غزيرة . قال فراس : و ماذا عن التكنولوجيا ؟ قال رقم صفر : هذا سيكون ضمن القوانين .. سواء بالسماح او المنع و ربما ان قلة استخدامها تعني المزيد من النقاط .. المهم ان لا تدع عدوك يسبقك او يخدعك ..حليفك قد ينقلب لعدو او العكس حسب الحاجة .. تذكر يا فراس .. نريد تلك الطاقة .. يجب ان لا تقع بيد غيرنا ..تذكر الا تفقد احدا من فريقك .. و ان فقد فانتقم باقصاء الجاني حسب الفقدان.. العين بالعين و السن بالسن . قال فراس : كيف يتيح ملتقى الحضارات فرصة لحضارات عدائية الحصول على هذه الطاقة ؟ قال رقم صفر : القوانين الموضوعة ستقوم تلقائيا بطرد او تحييد كل عدائي .. المهم ان تفوز الارض بالسباق .. سباق الشر .

٣-الفريق

شعرت ندى بنوع من التوتر و هي تجلس في تلك الغرفة الواسعة التي تذكرها بسجنها في الجزر السوداء .. بل هي تشبهها تماما عدا انها مليئة بالشاشات الفائقة من احدث و ارقى الانواع التي ابتدعتها الارض ..و مبعث توترها انها على الجزر السوداء فعلا و جاك نفسه يجلس على يمينها تقريبا و بالتحديد امامها على اليمين قليلا و بينهما طاولة استاتيكية .. لقد سافرت هذا الصباح مستخدمة وسيلة مواصلات طائرة الى الجزر السوداء حيث استقبلها جاك بنفسه و قادها الى داخل قلعته و اجلسها على مقعد كأنه مخصص لها بالذات .. و حاولت نسيان ما عانته هنا من قبل و مغامرتها في السديم الاسود .. لقد اتت اليوم لاجتماع الفريق الذي شكلته الارض لاجل السباق .. كان فراس و رامي يجلسان على يسارها بجانب بعضهما و مراد على يمينها قرب جاك و مان هادئا منتبها للحوار بين الثلاثي القاتل فراس و جاك و رامي و عبر الاوامر المباشرة كانت الطاولة ترسم و تشكل ما يريدونه كوسيلة للتوضيح بشأن استراتيجية عمل الفريق ..ستكون اقرب للحرب منها للسباق و هناك من يجب الحذر منه من الحضارات التي ستستغل السباق بلا شك لتصفية الحسابات .. حقيقة .. لا هي ولا مراد يلمون بما يلم به هؤلاء الثلاثة لكنهما يجب ان يحضرا ليعرفا ادوارهم و كذلك لاكتساب الخبرة .. كانت ترى عشرات الاشكال و الرموز تتشكل على الطاولة كذلك خرائط جغرافية و كونية ولا تدرك ماهية معظمها لذا التزمت الصمت حتى قال رامي لها : انت يا ندى ستقومين بدور المساعد لثلاثتنا ان و فراس و جاك ، حيث سيتم طلبك لأي منا للقيام بدور داعم مساعد في السباق ، و عليك الحذر دائما لانه بمجرد قيامك بالانطلاق للمساعدة لأي منا ستعتبرين مقاتلة اساسية حال بدء عملك .. اظن ان هذا شيء لا يحتاج لشرح . نظرت ندى الى جاك الذي بقي هادئا كأنه في بلاد اخرى في حين تابع رامي قائلا لمراد : ستكون انت يا مراد مهمتك اسهل لكنها الاكثر حساسية حيث ستزودنا بالمعلومات الضرورية للسباق كما تعلم و هذا سيجعلك هدفا للخداع و دس المعلومات .. بعض المعلومات عليك الحصول عليها بنفسك و بعضها من ادارة السباق .. ليس عملك مجرد نقل المعلومات بل غربلتها و الحصول عليها و ربما القتال من اجلها ثم ايصالها لنا و بلا شك سيعمل الكل على منعك من ايصالها لنا لضمان فشلنا واخراجنا من السباق ، و نحن سنقوم كذلك بالعمل ذاته ضد البقية من مساعدين و مستشارين . قالت ندى: و ما مدى ما يمكننا اخذه من سلاح و اجهزة؟ قال جاك برود : تستطيعين اخذ كل ما تريدين لكنك لن تستخدمي الا ما تسمح به قوانين اللعبة لان كل تجاوز سيفقدنا نقاطا هامة . و اضاف فراس : اللعبة تعمل على تساوي الفرص عند الجميع ، لذا ستكون لعبة خالية من التكنولوجيا على منا اعتقد .قال مراد : و ماذا عن امير الجيل الرابع و فادوك ؟ قال جاك : سيكونان ضمن الفريق بشكل مؤقت الى حين الوصول الى مرحلة حاسمة متقدمة حيث ستنفصل الفرق الى اجزاء و قد يصل الامر في مراحل اخرى الى الانفصال لافراد ... هذا لا يمنع التعاون بين الفرق و الافراد و لهم مطلق الحرية في كيفية العمل لكن حسب القوانين و انواع السباقات . قال فراس : سننطلق بعد خمسة ايام اي قبل بدء السباق بيوم واحد و سنحاول التعرف على الفرق و قدراتها و وسائل الاتصال معها و مع بعضنا و مع ادارة السباق ، ستجدون هناك مخلوقات شتى بعضها يكن لنا حقدا لا يزول فلا بد من الحذر . تنهدت ندى قائلة : لست ادري لماذا اشعر بالخوف من هذا السباق .. اشعر اننا مقبلون على حرب حقيقية . و لم تكن تدرك ان الكل يشعر معها انها ستكون حربا لا هوادة فيها ولا رحمة.

٤-الاعداد

ما الذي يلزم لسباق مثل الذي تنوي الارض خوضه للحصول على النجمة الفيروزية ؟ .. سؤال الح على ذهن ندى و هي تجلس في حديقة منزلها في ليلة صيفية علة مقعد وثير امام نافورة يضفي رذاذها جوا منعشا يجعلها تشعر بالاسترخاء و هي تحدق في النجوم .. ترى على اي منها ستجري احداث السباق؟ و هبطت ببصرها الى مراد الجالس غير بعيد يلعب بانهماك في لعبة تماثلية فضائية .. لا يزال بحكم سنه يتصرف كالاطفال رغم ما مر به من مغامرات .. للسن حكمه .. كل يوم يجلب العابه الى الحديقة هنا و يزاول العابه بعد القاء التحية على الاسرة كلها .. لقد صار فردا من الاسرة و هذا اوجد علاقة صداقة بين اسرته و اسرة فراس و تبادلوا الزيارات باوقات الفراغ و خرجوا في رحلات مشتركة سياحية في الاجازات .. مراد لا يحتاج لاعداد كبير في هذه العملية او السباق .. و بشكل عام الكل بحاجة الي الحنكة و الخبر ة و الشجاعة و بعد النظر و قوة التحكم و التحمل .. و هذ لا ينقص فريق الارض ولا بقية الفرق .. و تنهدت ندى .. فراس و رامي و جاك يقومون باعدادات لا تدري كنهها و فراس اخذ سيف الفارس و مسدس الرصاصات القديم و امورا مشابهة غير تكنولوجية و رامي كذلك و لا تدري ماذا اخذ جاك .. و سائلت نفسها .. ترى ما نظرتها لجاك؟ لم تعد تدري .. حقا لم تعد تدري .. لقد جازف بحياته لانقاذها من خاطفها في السديم الاسود .. و كاد يلقى مصرعه حقا لدى انفجار قنبلة (م-١).. ترى ما نوع تلك العداوة بينه و بين فراس شقيقها ؟ من يرى عملهما معا يقسم انهما اعز اصدقاء .. و من يرى صراعهما يقسم انهما الد اعداء .. و تنهدت بشرود و هي تعود ببصرها الى حيث مراد يمارس لعبته بانهماك .. وراحت تتأمله .. كان مثال الطفولة و البراءة بشعره الذهبي و عيونه الخضراء و وجهه الصافي الجميل و حركاته الطفولية .. من يصدق ان هذا الملاك الصغير هو مشروع مقاتل كوني و نه خاض مغامرات صعبة و حروبا شرسة في عالم الجيل الرابع ضد حضارتين وحشيتين و جاء للارض اسيرا ليصير صديقا لفراس و رامي و يخوض مرة اخرى مغامرات صعبة و يحارب في عوالم غريبة و حتى على الجزر السوداء لاكثر من مرة ؟؟ عشرات المغامرات في عشرات العوالم .. و راحت تفكر فيما اعده مراد للسباق .. لقد اخذ منه فراس مكعب شخصيته لدى عودته للارض لكن لا يزال معه ما كان يحمل من سلاح و اجهزة و هي كلك .. و لقد اخذ مراد بعض ادوات بسيطة للمخيمات و اخرى عسكرية من اسلحة و اجهزة عالم ما قبل الغزو الاول .. و درس طرق صناعة عشرات الاسلحة البدائية و المتفجرات القديمة و الطائرات و الادوية و الاتصالات و عشرات الامور الاخرى المنقرضة ..يجب ان يصنع بنفسه ما يحتاجه احيانا في خضم السباق المريع.. و فكرت في نفسها .. لقد قامت بالشيء نفسه عدا عن اصطحابها لمترجم لغات كوني و اخذت ادوات حادة و اخرى كالتي مع مراد .. انه سباق ذكاء و حسن تصرف و احتمال بحق لا سباق تكنولوجيا .. و هي تثق بقدراتها لكنها تعلم ان دهاة الكون سيشتركون في السباق .. ترى هل ستكون ندا لهم ؟لا تدري .. في الكون عباقرة لا يخطرون على بال لشدة دهائهم و يديرون عوالما باكملها و هي تبقى مجرد فتاة جميلة قد لا تصلح للقتال في هذا النوع الشبيه بشطرنج كوني هائل رغم مغامراتها و كونها الاميرة السوداء .. اي شياطين ستواجه و ماذا سيحدث لها ؟هل ستكون عونا لفريق الارض ام عبئا عليه كما حدث في عملية السديم الاسود؟ و نفضت افكارها .. لقد اختارها قادة الارض عبر بحث دقيق و هم لا يعبثون ولا يجاملون في هذه الامور لذا فلا بد انها ند للسباق ولا بد ان تثق بنفسها و قدراتها .. ثم انها ستكون مساعدة لدهاة الارض و تنفذ ما يطلبونه في السباق فحسب ..و بلا شك ستعمل على ان تربح السباق .

٥-الرايسور

استقرت ريتارا على مقعد عجيب الشكل امام مومار متوترة في حين كان هو يبدو هادئا مفكرا بعمق .. و بعد فترة قالت : لكن هل يوافق البقية ؟ انه الامير كما تعلم و يفترض ان ينضم لنا نحن في هذا السباق لا الى الارض .صمت مومار فترة ثم نهض من مكانه و تقدم صوب نافذة متوسطة دائرية الشكل تقريبا في ذلك المكان نصف البيضوي و نظر منها للفضاء بعيونه الغريبة قبل ان يقول : عندما رشحنا زملاؤنا الرايسور لهذا السباق كانوا يدركون اننا سنقوم بالامر خير قيام و لم يراهنوا على انضمام الامير لنا هو او غيره .. يجب ان نعترف يا ريتارا ان الامير الآن و رامي البشري و ليس ابن باتريونا نجل الحاكم .. منذ حلّ ابن الحاكم ضيفا على الارض قبل الغزو الاول لها من قبل خط دفاع العقل الاسود تغير به شيء ما لدرجة انه فضل الموت و نقل طاقاته الى جسد بشري مستقبلي هو رامي الحالي .. منذ ان حدثت حادثة التشابة بين فراس و الامير و حين واجه فراس عقوبة الموت على يد اصدقاءه عندما ظنوا انه ابن حاكم باتريونا التائه عبر الفضاء لشدة الشبه المطلق بينهما ارتبط مصير الامير بالارض و انتقل كليا ليعمل لصالحها .. لكنه في نفس الوقت لم ينس اصله ولا ما هو و بقي امير الرايسور الذي نعرفه منذ البداية .. دورة حياتنا نحن الرايسور طويلة للغاية بزمن الارض حتى اننا عاصرنا بداية نهضتها الحضارية قبل الميلاد كما يؤرخون و قبل الهجرة النبوية و ها نحن لا زلنا و قد مضت نصف مليون عام بزمنهم و سنبقى فترة اطول مما يظنون . هكذا خلقنا الله .. لكني أتساءل حقا ماذا سيحل بالامير في حال انتهاء عمره الحالي كبشر؟ قالت ريتارا بذعر : ستكون كارثة يا مومار لو حصل له مكروه . قال مومار بحزن : صحيح انه لا يزال يحتفظ بكامل قواه السابقة لكنه الان بشر بصفات بشرية و حياته هي حياة بشرية وهو بلا شك يدرك ذلك .. ولا شك ان الارض و قادتها لا يريدون ان يفقدوا رامي و قدراته و كونه اميرنا و هذا يضع الارض منا موضع الصداقة .. على كل حال ربما ناقشنا رامي بهذا الامر بعد السباق و بحثنا عن حل لهذا الموضوع . سألته ريتارا بحذر : و الى ذلك الحين هل سنواجه الامير؟ اقصد في احداث السباق .. هل سنحاربه اذا دعت الظروف ؟ قال مومار وهو يلتفت اليها : نعم .. سنتجنب قدر المستطاع الاحتكاك بالامير بل قد نتحالف معه في السباق ..لكن اذا دعت الضرورة سنتنافس معه تماما كما يفعل هو .. هل تظنين انه لن ينافسنا اذا اقتضت مصلحة الارض ذلك ؟ هراء .. رامي ابن الارض رغم انه امير الرايسور و امير الظلام كذلك .. ز نحن سنتعامل مه الامر كما تقتضي احداث و ضرورات السباق لاجل الحصول على النجمة الفيروزية التي يمكن بها عمل الكثير كما تعلمين . قالت ريتارا : و ما حاجتنا اليها يا مومار ؟ نحن نملك مفاتيحا كونية تصغر بجوارها النجة الفيروزية و بعضها يؤدي نفس المهمة بكفاءة اكبر . قال مومار الامر لا يتعلق بالقدرات .. الامر ببساطة ان الرايسور تمت دعوتهم للاشتراك في السباق و قد قبلوا الدعوة و لذا يجب ان لا يخسروا امام حضارات اقل رقيا بكثير .. نحن السادة يا ريتارا .. و السادة اذا دخلوا منافسة فيجب ان يربحوها لانهم سادة .. الامر واضح .. و لو فاز رامي لما اثر ذلك علينا لانه اميرنا اولا و اخيرا .. لكن لن نقبل ان يفوز طرف آخر مهما كلف الامر . قالت ريتارا بجذل : سيكون الامر طريفا حقا يا مومار .. سنتسلى كثيرا في سباق درب الثعالب كما الماضي .

٦-الى الملتقى

شعرت ندى بقشعريرة باردة و هي تتأمل تلك المركبة الانيقة الرابضة بهدوء تنتظر فريق الارض لحملهم الى ملتقى الحضارات .. سيلحق بهم الامير و فادوك في الملتقى .. لاول مرة ستخوض مغامرة من هذا النوع .. رغم ما مر بها الا انها لم تواجه من قبل دهاة من حضارات شتى .. دائما تواجه من هم اضعف منها تطورا عدا جاك طبعا.. و اقنعت نفسها انها مجرد لعبة لا اكثر .. و اتجه الكل الى المركبة التي سيقودها جاك الذي استقر هادئا امام لوحة التحكم القيادية .. وتفرق البقية على مقاعدهم بهدوء كما بدا لها .. و قال جاك بصوت هادئ : تم ارسال اشارة الانطلاق الى المحطات المختصة الارضية لفتح البوابة و الى ملتقى الحضارات بشأن انطلاق فريق الارض للمشاركة في السباق .. الانطلاق خلال دقيقة و هي فترة التأكيد الخاص للشيفرة السرية لفتح البوابات . و فيما المركبة تنطلق تساءلت ندى .. ترى ما امتحان القبول الذي سيخوضونه لدى بدء السباق ؟و هل ستحيط بقواعد السباق في اليومين ما بين الوصول و بدء السباق في مجموعة اوراكس؟ تشعر انها ستفشل في كل هذا و انها اضعف من اضعفهم ..اي مخلوقات ستواجه هناك ؟ اي ذكاء كوني؟ ما نوع اختبار الذكاء او اختبار القبول المطلوب ؟ لا بد ان تثق بنفسها .. فراس و جاك و رامي معها .. ثم انها مساعدة فحسب و هم من يخوضون الاختبارات .. لا شك ان لها و لمراد اختبارات ما .. لماذا تخاف؟. فليحدث ما يحدث .. ولو فشلت تعود للارض و سيتدبر فريق الارض اموره رغم انها ترفض الفشل بشدة و لو ماتت ستبذل جهدها للفوز .. ستبذل جهدها .. و تنهدت بصوت مسموع فسألها فراس : ماذا هناك؟ قالت: لا شيء . قال بابتسامة : ادرك توترك و خوفك من المجهول القادم .. صدقيني .. الامر سيكون ابسط من مخاوفك رغم خطورته .. لن تفشلي .. انها لعبة اشبه بلعبة الامم .. ليس المهم من يخسر و من يربح ..المهم من يستمر في اللعبة و يحافظ على وجوده بها لآخر المشوار .. انا و جاك و رامي سنكون من يقاتل و يخطط بشكل اساسي و عليك انت المساعدة حسب الظروف .. و عمل ما يطلب منكو اعتقد انه ليس بالامر الصعب ..او المخيف كما في الادوار الاساسية .. لا تقلقي ..و اذا ما وجدت صعوبة في الامر فاستعيني باحد ثلاثتنا حسب قربه منك او اتصالك به و يمكن استشارة مراد . نظرت ندى الى مراد الذي يراقب الفضاء ساهماً .. لا شك ان لديه مخاوفه هو ايضا .. و طاف بذهنها سريعا ما حدث عندما نفاهما جاك الى عالم غريب هو الارض السوداء او المملكة السوداء الوحشية و كيف عاشا هناك فترة و كيف كان خوف مراد رغم تصرفه باحتراف .. اذا ستتصرف هي ايضا باحتراف مهما كان خوفها .. تذكرك كلمات مراد .؟. الجندي يذهب للحرب و يقاتل رغم انه يكون خائفا .. و افاقت من افكارها عندما وصلت المركبة الى حدود ملتقى الحضارات و شاهدت مراكب غريبة تتجه الى الملتقى .. كانت قليلة في البداية ثم تزايدت و تنوعت حتى وجدت ندى انهم صاروا ضمن سيل غزير من تلك المراكب و السفن التي تمثل شتى الحضارات المدعوة للسباق و كلها تتجه صوب كوكب ملتقى الحضارات .. ترى ايها ستباري في السباق؟ كلها بلا شك ..لا يهم .. مهمل يحدث فالزمن القادم كفيل بكشف الامور .. و وصلت مركبتهم الى الملتقى فاتجهت لوحدها صوب موقف خاص بعد ان تلقت في الملتقى رقم الموقف فاتجهت صوبه آليا ، و هناك هبط الفريق منها و تلقى كل واحد منهم تعليمات تتضمن اماكن تواجدهم و وسيلة الاتصال بالملتقى ، و اتجه الفريق الى جناحه و كل واحد يعرف رقم غرفته ، لقد اعد الملتقى لكل نوع من المخلوقات ما يناسبه من مبات و سبل اعاشة و اتصال و وسائل راحة و حتى سبل الترفيه.

٧-مراد

استقر الفريق في جناحه و كل واحد منهم في غرفته التي تحوي كل ما يلزم .. لا احد يحضر معه ادوات معيشة شخصية لان الملتقى يوفرها له كاملة فلا يحمل معه الا اجهزته الخاصة و سلاحه ان كان بصفة مقاتل .. و فيما مراد يتأمل غرفته اتته اشارة استدعاء للقاء مشرف المكان .. امر طبيعي .. و اخذ مراد ما احضر معه من ادوات .. يجب عدم ترك اية اجهزة ارضية في المكان تحسبا للخداع و سرقتها من قبل اعداء الارض .. فرغم شدة الحراسة و الامن الا ان البعض بلغ حدا تقنيا يقدر معه على خداع اجهزة الامن التي تتطور باستمرار لكن هم ايضا يتطورون .. و غادر مراد غرفته و لم ير احدا من فريقه لكنه لم يهتم كثيرا فتابع سيره نحو مكتب المشرف .. و عندما وصل الى هناك التقاه المشرف و قال بابتسامة عجيبة : اهلا بك يا مراد .. لقد تقرر البدء باختبارك .. تعال معي. سار مراد رغم انه كان متفاجئا .. فهو لم يستعد نفسيا بعد للاختبار .. لكن لا خيار امامه .. و وصلا الى ما يشبه مكتب الموظفين موجود في غرفة نصف كروية ضخمة .. و اشار له المشرف ليجلس على كرسي اما المكتب .. و جلس مراد هناك منتظرا .. و لم يطل انتظاره فقد برزت على الطاولة رقاقة الكترونية عليها شعار ملتقى الحضارات و يشير عداد خاص بها لامتلائها بالمعلومات .. و تردد صوت يقول : احرص على الرقاقة يا مراد ..عليك ايصالها الى المشرف الفرعي وهو يسكن وحدةً جانبية في طرف حديقة الملتقى .. و هناك سيعطيك التعليمات اللازمة ..المعلومات التي عليها سرية لا حق لاحد بالاطلاع عليها ..بالتوفيق . و انفتح باب في ركن القاعة فنهض مراد و سار نحوه فالفاه يطل على حدائق غنّاء شديدة الروعة و التنسيق والجمال بجداولها و ازهارها و اشجارها الوارفة و نباتاتها الخلابة و ممراتها المبهرة كأنها جنة واسعة .. وسار مراد صوب بناء حددته له الرقاقة على خريطة الممرات موضحة مكانه هو و مكان الهدف و الطريق المطلوبة .. و فيما هو يسير التقى بندى و هي تمشي في الحديقة ولاحظ انها استبدلت ثوبها الذي اتت به بفستان بسيط قصير لا اجهزة عليه .. وابتسمت له ندى قائلة : اهلا مراد .. هل انت ايضا تتمشى هنا؟ صمت مراد قليلا و هو يتأملها ثم قال : ليس تماما.. اريد الوصول الى ذلك البناء هناك للقاء المشرف . قالت بجدية : لماذا؟ قال : لا اعرف تماما .. سأعرف هناك . قالت : و ما تلك الرقاقة التي بيدك ؟ قال : علي ايصالها له . قالت : دعك من هذا ..انها خدعة معروفة في الملتقى .. لو وصلت بهذه الرقاقة لخسرت الكثير .. لا تثق بكل شيء يا مراد . نظر مراد الى فستان ندى الصيفي التصميم ثم قال : لا بأس .. ما رأيك ان تتمشي معي الى هناك و هناك سنرى ما علينا فعله ؟ . سارت بجانبه حتى مسافة قبل ان يسألها بجدية : كيف علاقتك اليوم بجواد ؟ هل لا زال على موقفه من الكلية ؟ قالت بارتباك خفيف و هي تعيد خصلة من شعرها الناعم الجميل الى وراء اذنها : اجل .. لكن كل شيء سيكون على ما يرام . قال وهو يرى البناء على مسافة قريبة : فستانك جميل يا ندى .. ترى هل هو المفضل لديك من بقية المجموعة ؟ قالت ضاحكة : اجل ..انني اتفائل به . ابتسم مراد بهدوء و قد وصلا الى المبنى حيث خرج المشرف قائلا بجفاف : هات الرقاقة ايها الصغير .قالت ندى بارتباك و خوف : اياك ان تعطيه اياها يا مراد .. ستوقعنا في ورطة ..انه ليس المشرف. بقي المخلوق صامتا ينظر الى مراد الذي نقل بصره بينهما لحظة ثم ناول الرقاقة للمخلوق الذي دخل بها فورا و اغلق الباب بعنف فصاحت به : ماذا فعلت ؟ استدار نحوها قائلا بهدوء : ندى لا تلبس مثل هذه الملابس السخيفة ولا تقتنيها اصلا ولا علاقة لها بجواد او عماد . تبدلت هيئة ندى لتتحول الى فتاة نصف بشرية قائلة : نجوت .. كل فريق عليه اخراج مساعد او مستشار من اللعبة او يخسر عشر نقاط .. نلتقي في السباق فالأمر لم ينته بعد . و غادرت المكان مسرعة .

٨-فراس

امسك فراس برقاقة الكترونية عليها شعار ملتقى الحضارات و سار عبر حديقة الملتقى متجها صوب المبنى المطلوب لتسليمها هناك .. لقد اتاه مبعوث من الملتقى يطلب منه ارسال الرقاقة لمكان حدده له لكي يدخل اللعبة وادرك فراس انه الاختبار المطلوب اداؤه للاعتماد في السباق .. يدرك فراس ايضا ان الامر اكبر من مجرد ايصال رقاقة الكترونية الى هدف محدد هو المشرف الفرعي او من يدّعي ذلك لاختباره .. اذن لا شك ان هناك فخا او صعوبة او ما شابه .. و عندما وصل فراس الى احد الجداول وجد شخصا جالسا على بداية الجسر .. كان بشريا تماما بزي ابيض كاملا و لحية بيضاء و شعر ابيض و عصاً من الخشب كشيوخ الاساطير في الروايات الشعبية و كان مستندا لعصاه وهو جالس ينظر الى فراس الذي اقترب بهدوء منه فقال الشيخ : الى اين يا بني؟ قال فراس : الى ذلك البناء يا جدّي . قال العجوز : امض ولا تدع المظاهر تخدعك . سار فراس قاطعا الجسر صوب عمق الحديقة ..و سار فراس عبر ممر انيق افضى به الى ما يشبه الحديقة الداخلية بمقاعد انيقة حول بركة ماء تسبح بها مخلوقات جميلة ملونة رقيقة و دار فراس حولها مواصلا سيره فالتقاه شيخ آخر يحمل عصاه متكئا عليها و سأل فراس عمن يكون فأجابه فراس بنفس الجواب الاول فقال الشيخ : دع ما لا ينفع الى ما ينفع . و تركه و ساؤ مبتعدا في ممر جانبي فواصل فراس سيره .. ليس ظهور هذين و ما قالاه عبثا بل لا بد ان له صلة مباشرة بالاختبار .. و سار فراس مرة اخرى صوب المكان المطلوب و الذي لاح له من بعيد وسط الاشجار الوارفة .. و لاح ل له شيخ يقف في منتصف الطريق فتابع فراس سيره حتى كاد يصله فقال الشيخ مباشرة : لا تصدق كل ما يقال فقد خلق الله لك اذنان و فم واحد فتذكر . و سار مبتعدا .. و وصل فراس الى المكان المنشود و ما ان اقترب من الباب حتى انفتح و خرج منه ثلاثة مخلوقات متشابهة تماما و وقفوا صفا امام المبنى و جاءت رسالة لفراس عن طريق الملتقى على الرقاقة تقول ان اثنان كاذبان لا ينطقان الا كذبا و آخر صادق لا ينطق الا صدقا و ان احدهم المشرف و عليه تسليم الرقاقة له دون غيره .. ابتسم فراس ابتسامة واثقة .. الامر يشبه قصة (باب الرحمة و باب العذاب) و الحارسان الصادق و الكاذب .. و توجه للاول فسأله : لو سألت الذي على يمينك عن المشرف فالى من يشير؟ فاشار الى الثالث .. فتوجه للثاني و سأله نفس السؤال فاشار للاول .. و توجه للثالث و سأله : لو سألت ذاك الواقف على يسارك عن المستشار الى ايهم يشير؟ فاشار للاول : فقال فراس : سهل جدا ان اعرف انه الذي لم يشر اليه احد. و ناول الرقاقة للذي لم يشر اليه احد من البقية و قال : سهل جدا على مقاتل كوني ان يعثر على حل لغز كهذا ايها السادة .. اعتقد ان السباق سيكون ممتعا في هذه الحالة طاب يومكم و اللى اللقاء بعد السباق . و استدار تاركا الثلاثة صامتين وهو يعود ادراجه .. لا شك ان بقية المجموعة تخوض الان اختبارات مشابهة بطرق مختلفة و تتطلب ذكاءً اكثر مما تتطلب قوة و هذا هو نمط السباق .. الاذكى و الاكثر تحملا و ذو التوجهات الطيبة في النهاية سيحوز النجمة الفيروزية .. لقد عرف ان الرايسور يشاركون في السباق ولا شك انهم سيشاركون بصفة منفصلة دون الاخذ بالاعتبار كون رامي اميرهم بل سينظرون له كمنافس قوي لا اكثر .. و تنهد فراس وهو يسير وسط حديقة الملتقى الهائلة شديدة الروعة و الجمال .. في السباق قد ينقلب الصديق عدوا و العكس بالعكس .

٩-ندى

استلقت ندى فوق فراشها الوثير في غرفتها و حدّقت في السقف بذهن شارد .. تكاد لا تصدق انها ليست على الارض و ليست في منزلها بل في ملتقى الحضارات الذي تزوره للمرة الاولى في حياتها و تستعد للمشاركة في سباق كوني مئوي .. لا تعرق ي مائة تلك .. هل مائة عام ام مائة الف ام مائة الف ماذا .. لا يوجد عام كوكب مأهول مشابه لعام كوكب آخر .. هناك فارق ولو بسيط بينهما .. لا تدري اذن عن اية مائة يتحدثون ولا يهمها .. المهم ان تفوز الارض بذلك السباق الذي دفعت اليه خيرة مقاتليها عدا عنها هي و مراد .. لا بد انهم في مرحلة ما سيتعرضون لمحاولة التخلص منهم.. امر مقلق .. لكن لا بد ان الارض قد اتخذت احتياطاتها بهذا الشأن . و استيقظت من افكارها على صوت موسيقي مميز يدل على وجود ضيف او طارق امام الباب .. فأشارت نحو الباب فتكونت شاشة ثلاثية الارعاد اوضحت ان احد السعاة اما الباب فنهضت عن سريرها و اتجهت صوب الباب و لمست اطاره فانزاح بسلاسة و بلا صوت فقال الساعي لها وهو يبرز الرقاقة المعهودة : هذه لك .. ستصلك رسالة على المستقبل العام لغرفتك . تناولت الرقاقة و قلبتها بيدها ثم قالت له : شكرا لك . انحنى بأدب ثم غادر المكان و الباب يعود لمكانه . و عادت ندى للداخل و هي تتأمل الرقاقة ذات الشاشة الرقمية البسيطة و شعار الملتقى الواضح عليها .. و سمعت ازيزا مميزا فالتفتت صوب جهاز الاستقبال ثم اتجهت نحوه و هي تلقي الرقاقة على سريرها ؟.. و جلست امام الجهاز و لمست شاشته فظهرت رسالة بالعربية تطلب منها ايصال الرقاقة بعد ساعة الى مشرف في مكان محدد على خريطة حديقة الملتقى و ستجد الخريطة مخزنة على الرقاقة مع خط السير .. وانهت ندى الاتصال و زفرت ناظرة الى الرقاقة ثم نهضت و تناولتها متأملة ثم القت نفسها على السرير واضعة يديها خلف رأسها مفكرة بشتى الامور حتى صدر ازيز من الرقاقة يذكرها بالموعد فنهضت و اتجهت صوب الناقل الداخلي الذي طار بها الى بداية طريق الحديقة .. و سارت حتى وصلت الى المكان المنشود .. و فجأة برز لها شخص تعرفه بشدة .. فارس الفضاء .. و عندما شاهد دهشتها قال : لا تندهشي يا ندى .؟. انا لم امت بل اصبت بشدة آنذاك فقد استخدمت آخر ما لدي للنجاة .. و بقيت تحت العلاج مدة طويلة من الزمن حتى استعدت عافيتي يا حبيبتي الغالية .. و بعدها رحت ابحث عن وسيلة اتغلب بها على اسلحة فراس كي نعيش معا بسلام دون تدخل منه .. و عرفت بأمر النجمة الفيروزية .. و وجدت انها الحل .. انا مشترك رسمي بالسباق .. و اذا حصلت عليها ستكون الحل بالنسبة لنا .. لن يستطيع احد قهرنا و سنعيش في امارتي بسلام .. لقد عدت لقومي قبل فترة وجيزة و عدت اميرا .. و انت لا زلت اميرة عمري و حبي الاول .. ساعديني كي افوز بها لا فراس لاجل حبنا يا ندى . ارتجفت ندى متوترة .. لا يزال عقلها يحمل حب فارس الفضاء الذي جعلها تحبه بطريقة غامضة فشلت تكنولوجيا الارض الفائقة في كشفها و التخلص من آثارها .. و قد شاهدت بنفسها الصراع الذي اصاب به فراس الفارس الذي خطفها كي يستعيد سيفه الخارق الذي اخذه فراس و بعد فترة وقع الفارس في حبها لشدة جمالها و تحول الصراع من البحث عن السيف الى الصراع على ندى و انتهى بانتصار ساحق لشقيقها فراسس بالطبع و تحطم قلبها بشدة .ز وارتجفت عندما انفتح الباب و خرج المشرف فقال الفارس بتوتر : ندى .. ارجوك .. لا تمنحي فراس فرصة اخرى و امنحي حبنا حياة جديدة .. لن ينهزم فراس اذا ما انسحبت انت و ستكوني مساعدتي و نفوز معا و اعدك بالفوز لاجلك يا حبيبتي . ترددت ندى فترة ثم ناولت الرقاقة للمشرف فجأة و اندفعت مغادرة المكان باكية بشدة.

١٠-رامي

(عليك اقصاء مساعد مجموعة لانو من السباق او تخسر عشر نقاط و ذلك بالحصول على رقاقته بدون تكنولوجيا و بموافقته الكاملة) .. كانت هذه الرسالة هي مهمة رامي في اختبار السباق .. و تنهد رامي .. مجموعة لانو تتصف بالشك الشديد و العناد و عدم التعاطي مع غرباء .. سيقوم مندوبهم غدا بالانطلاق لايصال الرقاقة لمشرف محدد في احد نقاط الحديقة العامة .. ورسم رامي بذهنه سريعا خطة العمل وهو يتابع المسار الذي سيسلكه المندوب .. و في الصباح حسب توقيت الملتقى كان رامي يسير في الحديقة حيث يلتقي مع المندوب حامل الرقاقة الذي يمثل قائد الفريق و اكثرهم شكا و عنادا .. لو اقصاه فسيقصي الفريق كله او يمكن شراء القائد بعشر نقاط و يقصى فرد غيره او شراء الاقصاء بخمسين نقطة نصفها لصالح رامي حسبما عرف من رسال التكليف .. و التقى كلاهما قرب مفترق طرق فابتدره رامي بقوله : اسمع يا صديقي .. سباق درب الثعالب سباق خداع .. ما يبدو لك اسودا قد يكون ابيضا و العكس بالعكس .. لا تصدق كل ما تسمع . و تركه و سار متخذا مسارا رسمه مسبقا .. و توقف المخلوق مفترة مفكرا ثم سار .. و عند تقاطع آخر برز له رامي قائلا : فكر قبل ان تقرر .. دع عقلك يحسم ما تحتار به .. فالامور قد تلبس غير ما هي عليه لخداعك . و عاد رامي يبتعد عنه مستخدما شبكة الممرات .. و بقي المخلوق واقفا يفكر فترة اطول قليلا من الاولى قبل ان يتابع شيره صوب هدفه .. يعلم انه يمكن ان يجد علامات محددة لارشاده في السباق و الاختبار تكوّن معا جزءاً من الاختبار .. كما حدث مع فراس و الثلاثة شيوخ .. وان بعض العبارات تكون ارشادات مموهة له لكي يستخدمها كمفاتيح لحل لغز ما .. و سار وهو يحلل كلمات رامي حتى وجده جالسا قرب حافة الطريق فاقترب منه قليلا قليلا .. و ما ان حاذاه حتى قال رامي : دعك من زيف القول .. فمن يقول انه صديقك قد يكون عدوك و من تظنه عدوا قد يكون هو الصديق الذي تسعى اليه . و صمت رامي مشيرا له بالتقدم .. و سار المخلوق مفكرا بعمق رابطا في عقله عبارات رامي السابقة و الحالية .. و في منطقة اخرى قال رامي له : لا اريد ان اقول لك انني المشرف .. لكن قرارك سيحسم الامر .. فكر ثم تصرف . و مرة اخرى سار رامي وهو يرسم بذهنه الخطوات التالية في حين وقف المخلوق في مكانه طويلا مفكرا في نفسه بكلمات رامي وهو يضيفها الى ما سبقها .. و بدأ يكون رأيا ما في ذهنه .. ثم سار نحو هدفه .. و لدى وصوله الى المكان خرج له مخلوق من الباب من الباب الرئيسي و في نفس الوقت برز له رامي الذي قال : كثيرا ما تكمن الحقيقة وراء الكلمات و كثيرا ما تقود الكلمات الى الاتجاه الخطأ و يبقى القرار للعقل . و قال المخلوق : لن اقول لك لست المشرف و لكني اريد ان اقول لك انني يهمني الحصول على ما معك . و قال رامي لن اقول لك انه لا يهمني الحصول على ما معك و في نفس الوقت لن اقول ان ذلك يهمني . قال المخلوق الاخر : لا تصدق كل ما تراه .و قال رامي : صدق ما يقبله العقل و اترك ما سواه .. الان اعطني ما لديك او اعطه للاخر . و ق ال الاخر : اعطني ما لديك يا هذا . و مد كلاهما يده بصمت .. و اخرج المخلوق الرقاقة و هو متردد غارق في بحار الشك و الحيرة وهو يستعيد كلمات كلاهما و يقارن في نفس الوقت بين اهتمام المخلوق ولامبالاة رامي و هدوءه الثلجي .. المخلوق الاول خرج من داخل البناء و رامي اتي من خلف زاوية غير واضحة .. لكن ماذا لو ان الامر مقصود لارباكه و للتمويه و ان هناك بابا آخر؟ لا يمكن ان تكون كل تلك الارشادات عبثا .. كلها عبر و حكم لا خداع فيها .. و كلها معا تدعم الاتجاه الذي كوّنه في ذهنه بعد تفكير جدّي .. و فجأة دفع الرقاقة الى يد رامي قائلاً: لعبة ذكية لن انخدع بها .. طاب يومكم . و غادر المكان تشيعه نظرات رامي و المشرف.

١١-جاك

كان على جاك اخراج مساعدة فريق مجموعة كالكتا من السباق كي يجتاز امتحان القبول دون خسارة عشر نقاط .. و لقد قضى الليل يدرس ما يمكن دراسته عنها و عن فريقها و عالمها و استعان ثلاث مرات بأرشيف الجاما و مخابراته و المخابرات الاتحادية حتى اكمل ما اراد من معلومات .. و مع اكتمال المعلومات لديه اكتملت خطة العمل في ذهنه .. و في الصباح كان يقف بهدوء تحت ظل وارف لشجرة ذات اوراق دائرية على جانب الممر الذي ستقطعه المساعدة حسبما عرف من لجنة الامتحان .. و رآها تقترب بزيها الذي يشبه ازياء محاربي القرون الوسطى على الارض حيث كان مكونا من جلود تشبه جلود الثعابين مع دبابيس تملأ اركانه كانها صواميل و سيف قصير معلق على حزامها و شعرها الطويل المهمل .. وعندما صارت على مقربة منه برز لها قائلا : مرحبا .. انا من فريق منافس لفريقك و يهمني افشال مهمتك بالحصول على الرقاقة التي معك ، فما رأيك ؟ نظرت اليه بدهشة شديدة لصراحته حتى انها عجزت عن الكلام هنيهة ثم قالت : هكذا؟ بهذه البساطة؟ قال ببرود : و لماذا نعقد الامور؟ انا اريد نجاح مهمتي و انت تهمك مصلحة شعبك . قالت بحنق: كيف تكون مصلحة شعبي بالخسارة ؟ قال : اليس ثياتيرو من شعب تيابون و انت يا كازا من شعب الموفين؟ انتفضت بهلع و قالت متلفتة حولها : لا يوجد تيابون ولا موفين ..الكل سياراك . قال جاك : حقا؟ لماذا اذن احتلوا كوكبكم الام و سيطروا عليه ؟ قال: كان هذا منذ زمن بعيد جدا و قد ساد السلام بيننا و صرنا شعبا واحدا .قال جاك : شعب واحد ؟ لماذا لا يحق للموفين الطيران الى خارج الكوكب ؟ ولماذا لا يصلون الى مناصب حكومية ؟ و لماذا يكونوا هم طليعة المقاتلين في حروب التيابون الاستعمارية؟ قالت :هذا غير صحيح.. نحن ندافع عن موطننا ضد العدو المشترك . قال بسخرية : عدو ماذا؟ الا ترين يا كازا ان كل حروبكم كانت ضد الاريتانيين الذين لم يهاجموا الموفين ابدا بل كانوا اصدقاء لهم مما اثار غضب التيابون؟ لماذا لم يحارب السياراك الجوناز ؟ السبب انهم اصدقاء التيابون الدائمون رغم ما لحق بكم منهم من فظائع تعرفونها جيدا .انت مثلا يستخدمك ثياتيرو كرأس حربة لتحقيق ما يريد .ز مقابل ماذا؟ لا شيء.. تخاطرين بعمرك المقدس لاعطائه سلاحا سيزيده قوة و يذلك و شعبك اكثر .. شعبك صار عبدا للتيابون تحت اسم اتحاد السياراك . قالت بسخط : ماذا تريد مني ؟ قال بحزم : ان تتوقفي عن بيع روحك المقدسة لعدوك .. لو حصل ثياتيرو على النجمة الفيروزية فسيفقد شعبك امله في حياة كريمة للابد .. سيدمر كل مقوماته .. انت تعلمين انه يطالب بازالة فرق الحرس المقدس و ابقاء جيش الاتحاد الذي يقوم معظمه على التيابون الذين يملكون الاسلحة الفتاكة و قيادة الجيش و كل شيء و يبقون لكم الفتات .. قالت بألم: حتى لو كان هذا صحيحا فماذا يمكنني ان افعل ؟ قال : في النص المقدس تقوم مبعوثة الالهة باطلاق شرارة النور لتزيح الظلام عن المؤمنين .. ما الذي يمنع ان تكوني انت تلك المبعوثة ؟ افشالك لمهمة ثياتيرو شرارة ستحرق الظلام في عالمك و تعيد الحق لاصحابه . قالت بحنق : انت مخادع .. تريد فقط الحصول على الرقاقة . قال : نعم .. هذا صحيح .. لكن ما قلته ليس خطأً . صمتت فترة و هي ترجف انفعالا .. ثم نزلت على ركبتيها و استندت على يديها على الارض منكسة رأسها و هي تصدر صفيرا خشنا يحل محل البكاء لدى البشر .. ثم مدت يدها الى حزامها و اخرجت الرقاقة و مدت يدها بها الى جاك دون ان ترفع رأسها فتناولها جاك في حين نهضت هي ببطء ثم رفعت رأسها للأعلى مطلقة صرخة مدوية ثم جرت مبتعدة عنه .

١٢-اكتمال الفريق

في قاعة صغيرة جانبية تطل على حديقة ملتقى الحضارات و يهبط من ح-ولها شلال ماء صافٍ ينحدر بشكل رائع جلس فريق الارض حول طاولة مستديرة استاتيكية ضمت اليهم امير الجي الرابع الذي بدا انيقا وسيما للغاية و بجانبه مساعده الصغير قادوك المتوتر قليلا لوجود مراد مقابله على الطاولة .. و كان امير الجيل الرابع يقول بهدوء : و حصلت على الرقاقة بطريقة مباشرة لا خداع فيها كما حدث مع ندى و مراد فقد جعلت المساعد يشك في امر الشريحة و بأنها ليست حقيقية و ان على فريقه ان لا يشارك في هذا السباق الذي سيجلب له الدمار عبر اثارة احقاد المتنافسين ضدهم .. لا اريد الاطالة .. بعد عدة اساليب و طرق حصلت على الرقاقة في الوقت الذي نجى فيه فادوك بالكاد من خدعة متقنة كادت تقصيه عن اللعبة لولا حذره و خبرته.. نحن كفريق لم نفقد اي نقاط لعدم استخدام الخدع و التمويه المباشر في الوصول لاهدافنا . قال جاك : سيساعدنا هذا الاسلوب بالتأكيد في السباق .. عدم فقدان اي نقاط مهما تطلب الامر من جهد انه سباق كوني ولا بد من بذل جهد يفوق حربا عسكرية للفوز . قالب رامي : سيحاول ضحايانا الانتقام ولا شك ان نجاحهم في ذلك سيكون مفيدا لهم من ناحية النقاط و من ناحية السمعة بين الفرق لجذب الحلفاء فالكل يحاول محالفة الاقوياء. قال فراس : هنا مربط الفرس كما كان يقال قديا.. القوة .. فالاقوياء سيستغلون هذه الرغبة لاقصاء كل الفرق الضعيفة بعد استخدامها لاقصى درجات الكسب و الافادة ثم ضرب خصومها بها .. علينا عدم اللجوء للاحلاف هذه الا بعد تأمين كامل للأمر من كل النواحي و بعد أن نحصل على نقاط كافية للمجازفة .. اي واحد منا يقع في مصيدة سيكلف الفريق غاليا . قال مراد بخفوت : اعتقد اننا نسي بشكل جيد جدا حتى الان و لم نرتكب اية اخطاء . قال ندى : هذا لا يعني اننا بأمان .. دهاة الكون يحاربون من يسير بشكل جيد ..اما من يسير بشكل سيء فلا احد يحاربه لانه سيقع من دون بذل جهد لاجل ذلك .. نحن كذلك سنحارب الفرق القوية و ذات النقاط العالية ..و اقترح ان يقوم جزء من الفريق بعمل تلك الحرب في حين يواصل البقية سعيهم للفوز دون اضاعة الجهد و الوقت في حرب الفرق. قال امير الجيل الرابع مبتسما : اقتراح جميل يا ندى .. لكن الامر لن يكون هكذا .. فطبيعة السباق ستحتم على كل فرد ان يحارب الكل .. أقصد بقية الفرق .. انها منافسة لكسب النقاط على حساب البقية ..الامر واضح على ما اعتقد . قالت: ليس هذا ما اقصده .. بل العمل على اقصاء الفرق بشكل مباشر و ليس عن طريق السباق . قال فراس مبتسما : لم اتصور ان شقيقتي صارت عدوانية لهذه الدرجة . شعرت ندى بالخجل و نكست رأسها قليلا قائلة : لم اقصد العدوان بل كسب السباق. قال جاك : سنكسب السباق بلا شك اذ اننا ايضا من دهاة الكون الذين يحسب لهم الكل الف حساب عدا فئة واحدة .. الرايسور. قالها وهو ينظر نحو رامي الذي صمت قليلا ثم قال : لقد دخل الرايسور السباق بنعصرين هما مومار و ريتارا .. لن يعاملاني كصديق او امير لهم بل كمنافس .. وهو يعلمون و اولهم كالو انني ايضا سأعاملهم كمنافسين في السباق .. فأنا الان بشري من الارض و لم اعد ابن حاكم باتريونا مع الاحتفاظ بكل الميزات السابقة طبعا . قال فراس : ارى ان الرايسور سيكونوا منافسين رئيسيين لنا . قال رامي : لا اهمية لذلك .. قد نلتقي معهم مرة او مرتان عبر السباق بشكل تنافسي .. و قد نعقد حلفا في مرحلة ما .. انا اعرف كيف اتصرف لدى الضرورة . قال مراد بمرح : لا يحرق الغابة الا اشجارها . و ابتسم الكل عدا قادوك الذي لم يتكلم طوال الوقت .. كان يرى ما وصل اليه وضع مراد في هذا العالم و حتى بالنسبة للامير نفسه .. لم يعد يستطيع احتقاره بعدما عرف مراد بجرائمه ضد المدنيين في الحرب .. و لاول مرة يحس فادوك انه بحاجة لصديق.

١٣-قواعد اللعبة

كان على جاك في قاعة هائلة جلس كل اعضاء الفرق المشتركة في السباق يشاهدون صورة عملاقة للمشرف العام على السباق على لوحة عرض خاصة و يستمعون له وهو يقول : مرحبا بكم جميعا في سباق درب الثعالب .. اتمنى ان يكون سباقا ممتعا حافزا للتعاون بينكم فالهدف هو التعارف و التعاون قبل الفوز .. وقد تم اعتماد الفرق رسميا و تصنيفها و تقسيمها الى مجموعات و احتساب نقاط الاختبار اولي الذي خضتموه كتهيئة للسباق و الذي سيجري غدا في اول مراحله .. سيتم اعلامكم كلٌ حسب بمجموعته ثم مواعيد السباقات في مواعيدها و نوعيتها .. أما الان فسأخبركم بقواعد اللعبة .. اول قاعدة ان للكل الحرية في التحالفات مع البقية و في حال فوز تحالف بالجائزة عليه حسم امر من سيحصل عليها بسباق خاص او تبقى مشتركة للجميع عدا في حال الفصل و بالتحديد النقاط المحرزة لدى الاشتراك لا قبله او بعده .. ثانيا يمنع استخدام ايو ادوات او وسائل تكنولوجية عدا ما تسمح به اللعبة و ما يتم تسليمه للاعبين من ادوات و اجهزة .. ثالثا يسمح باخذ وقت مستقطع في السباق للاستراحة او التخطيط و غيره لكن سيكون ذلك على حساب اللاعب حيث يمكن لخصمه ان لا يتوقف و قد يفوز اثناء استراحة خصمه .. رابعا يجوز استخدام اية طريقة يراها اللاعب للفوز على ان لا تتعارض مع قوانين السباق او شروط اللعبة ..خامسا يمنع الحاق الاذى المباشر بالخصم و مهاجمته لابعاده عن السابق او لاجل الفوز عليه في جولة من الجولات الا في حال الدفاع عن النفس و يستطيع اللاعب اقصاء خصمه بعرقلة عمله .. سادسا قرارات حكم اللعبة غير قابلة للنقاش او المراجعة وهو الفاصل في اللعبة سواء بطرد اللاعب من الجولة او تخسيره نقاطا او انذاره او لفت نظره او اعادته لبداية الجولة .. سابعا يمنع اللاعب من الاستعانة بلاعب اخر من نفس الفريق اذا كانت اللعبة فردية و يستطيع الاستعانة بالمساعد او المستشار لكن لكل جولة فردية لاعب رئيسي واحد فقط .. ثامنا يستطيع للاعب تأجيل الجولة او الجولات الى مراحل لاحقة حسب تقديره للامور و هذا سيؤدي لتراكمها عليه و يستطيع اللاعب القفز الى مراحل لاحقة يقوم بها لكن عليه العودة في كل الاحوال لانهاء المراحل المؤجلة او يخسر نقاطا مقابلها .. تاسعا لكل مرحلة قوانينها التي يحصل عليها المستشار و يجب الالتزام بها و قد تتغير القوانين او تتجزأ مع تقدم اللاعب في المرحلة .. عاشرا يستطيع بقية اللاعبين و كذلك الزوار و رواد الملتقى عامة مشاهدة الجولات في الوقت الذي لا يقومون فيه بالمنافسة و استعمال اية وسيلة للمتابعة و يمنع التدخل بالسباق سواء بالقول او الفعل .. حادي عشر يمنع بيع او منح النقاط بطريقة مباشرة او غير مباشرة او الانسحاب لصالح فريق مقابل ثمن ما او الانهزام امامه عمدا لاكسابه النقاط لكن يمنع شراء خدمات فريق بنقاط ضمن حلف مؤقت .. ثاني عشر العدوانية في السباق تخسر المعتدي نقاطا حسب تقدير الحكام .. ثالث عشر يمنع الغدر و الخيانة في التحالفات اي ان يحالف طرف طرفا اخر بغية استغلاله او اقصاءه او ما شابه ..رابع عشر مكان السباق هو ما يجري في السباق فقط ولا يمكن نقل السباق الى مكان اخر مع امكانية الذهاب للمتسابقين الى مكان اخر لكن لا ينتهي او يبدأ السباق الا في المكان الذي تحدده اللجان ..خامس عشر اية مشاكل جسدية او غيرها تواجه المتسابقين فعليهم ان يبلغوا بها المستشار او الحكام اذا تعذر ابلاغ المستشار و يحتسب ذلك لهم في حالة اضطرارهم لايقاف التسابق لاسباب قاهرة كي لا يخسروا الجولة او نقاطا حسب تقدير الحكام .. سادس عشر يستطيع اللاعب الانتقال مباشرة للجولة التالية او ان يأخذ وقتا ان شاء .. سابع عشر خارج السباقات يستطيع كل واحد حماية نفسه و املاكه كما يراه مناسبا و يمنع الاعتداء على البقية و يسمح باستخدام التكنولوجيا في مناطق غير مناطق السباق حسب ارشادات المستشارين .. اتمنى لكم التوفيق .

١٤- الى اوراكس

اصطف المتسابقون في الصباح داخل ناقلات تشبه الحافلات الارضية ما قبل الغزو الاول بفارق انها طائرة و كانت تتبع حضارة مجموعة اوراكس المتوسطة التقدم التي تستضيف السباق .. كان الطريق الى اوراكس طويلا يمر عبر حضارات صغيرة و متوسطة و قد تم اعداد الطريق و ازالة الاخطار منه تماما و جعله اشبه بممر سياحي معد لمرور قافلة المتسابقين ..كانت ندى تجلس قرب نافذة مستديرة متوسطة للناقلة مصنوعة من مادة شفافة قوية و قد جلست بجانب فتاة شكلها اقرب للبشر ذات شعر برتقالي فاتح اقرب للشعر الاحمر الاسود البشري و اقرب للخشونة و وجه بشري تماما من ناحية التقاطيع عاد عن ان اسنانها اكثر حدة و رأسها اكبر قليلا و لون جلدها بني فاتح مع لون ابيض فاتح نسبيا .. و كان مراد يجلس بجوار مخلوق خشن ضخم وحشي الشكل كأنه من احد افلام الرعب لكنه كان هادئا يطالع شيئا على جهاز عرض الكتروني .. و فراس يجلس قرب مخلوق املس الملامح ضئيل الجسم كأنه مسلول يبدو الخبث في ملامحه .. ورامي يجلس بجانب مخلوقة عجيبة الملامح اشبه بالغول كما تتصور وان انهمكا في حديث خافت بلغة عجيبة و بدا عليهما الاهتمام الشديد .. و خمنت انهما يعرفان بعضهما جيدا .. ربما كانا اصدقاء بشكل او بآخر و هذا غير مستغرب لمن لهم مثل وضع فراس و رامي .. لاشك ان لديهم علاقات جيدة ببعض الحضارات كما لهم اخرى سيئة بحضارات اخرى .. هذا منطقي اما جاك فقد كان جالسا قرب فتاة بشرية الملامح شديدة الجمال ذات شعر ذهبي سابغ ينسدل على كتفيها ناعما براقا طويلا و عيون واسعة بلون غريب يجمع بين الازرق و الاخضر و العسلي بشكل شفاف رائع براق و بشرة بيضاء ناصعة كأنها دمية او اميرة اسطورية بثوب ابيض ناعم كثياب العرائس او الاميرات دون نقوش او زينة .. كانت تدرك ان جاك و فراس و رامي لا يمكن ان يقعوا في الحب فهم بلا مشاعر و يدرك قادتهم وهم كقادة ان الكون مليء باصناف شتى من الجمال .. لكن لم تكن تتصور مدى هذا الجمال فعلا و هي تتأمل تلك الفتاة الجالسة قرب جاك هادئة كحورية من اعمق اعماق الجنة رغم انها تدرك انه قد تكون شيطانة من اعمق حفر جهنم .. و كانا –الفتاة و جاك – يتبادلان حديثا بين فترة و اخرى .. و تنهدت و هي تشيح بوجهها متأملة المناظر الخارجية فسمعت جارتها تقول : هل تحبينه؟ نظرت اليها فوجدتها تطالع نشرات الكترونية مبتسمة بخبث فقالت بارتباك : لا لم اقل ذلك .. لماذا تعتقدين انني احبه ؟ رفقت الفتاة رأسها عن النشرات قائلة : غريب .. شقيقة المقاتل فراس تهتم بعدوه القاتل جاك و تغار من فتاة تجالسه . قالت ندى بحنق: غير صحيح . قالت الفتاة : لا يهمني كلامك .. لقد اقصى جاك احد اعضاء فريقنا و لدينا عنده دين سيسدده كاملا .. لا مشاكل حاليا معك او مع فراس من ناحية السباق اعرف ان فراس و جاك عدوين و لذا استغرب اهتمامك به. قالت ندى بحدة : قلت لك غير صحيح. قالت كأنها لم تسمعها : على كل حال لا تغاري من هذه الفاتنة و ان كنت اتمنى ان تقتص لنا من جاك الذي اعرف انها لن يحبها رغم شدة جمالها فهي مخلوقة شديدة الخطورة من اشد المخلوقات فتكا و سماً فهي تفرز سموما من جسدها القطرة منها تستطيع قتل جماعة كبيرة من الاحياء لو توزعت عليهم و هي مفترسة آكلة للمخلوقات و جاك يعرف كل هذا .. انه اشد خطرا منها الف مرة . ابتسمت ندى قائلة : ادرك هذا فهو مقاتل كوني مثل فراس .قالت الفتاة و هي تتأمل نشراتها : كونك حساسة و تتأثرين بسرعة فهذا سيكون نقطة ضعف خطيرة ضد كوكبك . قالت ندى : لست مقاتلة كونية لاكون بلا مشاعر ولا احب ان اكون آلة حية . قالت الفتاة : لا اجمل من الالة الحية فهي لا تتأثر و لا تخطئ و تؤدي عملها دون ملل او تردد. قالت ندى: الحياة اجمل من ان تضيع في الصراع ؟.. للصراع رجاله و للحياة محبيها .قالت الفتاة : لولا انني اعرفك لقلت انك لست حتى من كوكب الارض . قالت ندى مبتسمة : لا بأس .. لا الومك .. لكن في السباق ستدركين انني لست مجرد فتاة حساسة و انني استحق فعلا لقب الاميرة السوداء.

١٥- الانطلاق

استقرت الناقلات في ساحة ضخمة ملحقة ببناء كبير جدا مقام في الخلاء لوحده بعيدا عن اية تجمعات سكنية و على مسافة غير كبيرة من جبال صخرية و غابات من اشجار حرجية عجيبة و انواع مثمرة اخرى و انهار و جداول من ماء في الافق و من بين الجبال و شلالات عنيفة و اخرى عادية .. و توجه الكل صوب المبنى حيث استلم كل فريق رقمه .. كان رقم الارض تسعة عشر و تم بعدها تقسيم المجموعات التي ستلعب حيث سيتم اللعب بالتتالي اي ستلعب المجموعة الاولى ثم الثانية ثم الثالثة و هكذا حسب القرعة .. و كانت اللعبة الاولى بين فريقين من فرق الوسط الغربي .. وبلا مقدمات بدأت الالعاب حيث اصطف المتفرجون وهم بقية الفرق التي لا تلعب و الزوار و السكان المحليين ليشاهدوا الفريقين يسعيان للفوز بالجولة التي كانت عبارة عن العمل على اجتياز نهر شديد الجريان الى الضفة الاخرى و جلب ادوات في صناديق ثقيلة و العبور بها لبناء جسر و استخدامه لجلب ادوات و مواد اثقل من عمق الغابة لبناء سد على رافد من روافد النهر العديدة .. و على جبل مشرف على النهر و الروافد التي ستقام عليها السدود وقف و جلس مئات المتفرجين المختلطين يشاهدون مجريات اول جولة في سباق درب الثعالب و اول المشتركين و يراقبون ما يحدث بشغف و اهتمام.. و على مرتفع مشرف على نقطة الانطلاق وقف فراس و كانت ندى بجانبه هي و مراد في حين اتخذ البقية من الفريق مواقع كلٌ حسبما راق له ..و وقفت ندى تراقب ما يجري واضعة قبضتيها على خاصرتيها و جلس مراد على صخرة عاقدا ساعديه امام صدره يراقب الفريقان اللذان اصطفا على حافة النهر بانتظار الاشارة التي سرعان ما صدرت فاندفعا يقطعان النهر بهمة رغم شدة جريانه و لم تمض دقيقتان حتى غاص الفريقان في الادغال فقالت ندى بضيق : تبا . سيفوتنا مشاهدة ما يجري هناك . قال فراس بهدوء : ليس تماما . ورفع سبابته امامه و بهدوء رسم مربعا وهميا طول ضلعه نحو سبعين سنتميترا و لمس منتصفه الوهمي فحدث تألق خفيف جدا ظهرت على اثره صورة الفريقان و هما يتسابقان في عمق الغابة بحثا عن الصناديق المطلوبة .. كل فريق له صندوقه الخاص الذي عليه البحث عنه و احضاره عبر النهر الى حيث سيقام سده على رافد يتم تعيينه له عبر المستشارين .. و سألته ندى بدهشة : اليس هذا ممنوعا ؟ قال فراس : لا .. لسنا في سباق بعد فنحن متفرجون فحسب و لدينا كالبقية الحق في متابعة ما يجري بأية وسيلة ما دام هذا لا يؤثر سلبا او ايجابا على مجريات السباق . قال مراد دون ان يغير وضعه : لا توجد مادة تمنع التكنولوجيا خارج احداث السباق ما دامت لا تؤثر على مجرياته . قال فراس مبتسما : ها قد بدأ مراد ممارسة وظيفته في السباق .. ارجو منك ان تحتذي به . قالت ندى : انا مستعدة تماما . و عادت تتابع مجريات السباق حيق عثر كلا الفريقين على الصناديق و راحا يبنيان عربات من محتويات الغابة و روافع نقلا عبرها الصناديق الى حافة النهر حيث عملت العربات عمل القوارب مع دفات التوجيه.. و وصلوا الى حافة النهر الاخرى و راحوا يجرون العربات الى حيث الروافد .. و بدأ الفريقان العمل بجد و اجتهاد شديدان يدعوان للاعجاب ..و بسرعة مدهشة نمى السدان .. و راحا يحكمان عملهما .. و قال مراد : سيكون هذان السدان جزءا من سباق فرق اخرى .. كثيرا ما سيتعلق سباق فرق بنتائج سباق فرق اخرى .. و على الفريق اللاعب ملائمة الميدان لنفسه و اكمال النواقص . قالت ندى بضجر : هذا يعني ان علينا اكمال ما فشل به غيرنا . قال فراس : لكل شيء حسابه . و مرت فترة طويلة قبل ان ينتهي السباق لصالح احدهما بفارق بسيط و ادرك الكل ان النقص الذي بقي في عمل الفريق الخاسر سيكمله من سيلعب بعده لدى انطلاق جولته.

١٦- القنادس الطائرة

في اليوم التالي كان علي فريقين آخرين ان يقوما بعمل ما يشبه طاحونة الماء على السدين و في نفس الوقت عمل ما يشبه الحصن القادر على الصمود امام بعض سكان الغابات من وحوش او من سكان الماء و بعضها خطر و ذلك دون قتل او جرح اي منها ثم بعد ذلك عمل طريقة لاستغلال المياه المتجمعة خلف السدود لري مناطق محددة مزروعة خلف الغابة ..و كان فريقان غريبان يشتركان في السباق .. عشرات الفرق تجري سباقاتها الان في اماكن اخرى متفرقة و الكثير يخسر او ينسحب .. لم يكن الامر سهلا اذ لا بد اولا من اصلاح و تعديل السدين ليلائما الهدف المنشود و بعدها جلب الاخشاب بكميات كبيرة لبناء حصن يتم تصميمه على جسم السد ليحقق هدفان الاول دفاعي و الثاني زراعي ثم بناء خط انابيب و قنوات ري او كلاهما لسحب الماء عبر الغابة او حولها الى مساحات زراعية و هناك بناء شبكة توزيع مناسبة .. و داخل استراحة جميلة بدائية التصميم جلس فريق الارض يراقب الفريقان و هما يعملان بجد على اصلاح و تعديل السدين و كان بعض تلك المخلوقات ذات اجنحة يقابلها في الفريق الاخر مخلوقات ذوات اذرع اخطبوطية لذا كان الامر متعادلا من ناحية المزايا الجسدية .. وراحت تلك القنادس الطائرة و الاخرى الزاحفة تعمل بجد على بناء مرافق اضافية للسدود بعد احكام اجسامها و بعدها راحت تجلب الاخشاب و تنحتها و تبريها لبناء حصون مناسبة ذات دفاعات جيدة و نواعير لاستغلال الماء في تحريك اجزاء معينة للدفاع او تحريك البوابات او اي شيء مناسب .. و قالت ندى و هي تزيح خصلة من شعرها و تشرب عصيرا منعشا لفراس : لقد صنع مراد حصنا افضل من هذا في المملكة السوداء . قال فراس :لا شك ان الارض تتفوق دائما . ابتسم رامي دون تعليق في حين قال مراد : نحن ندفع غاليا عادة كي نبقى متفوقين . قال امير الجيل الرابع : هذا قانون القوة . قالت ندى باستهتار: قانون القوة يضع بنوده الاقوياء.. و البشر اقوياء جداً. قال جاك بخفوت: يا للغرور. تحفزت ندى قائلة بغضب: ماذا تعني؟ قال بهدوء: قد يكون البشر اقوياء و لكنهم ليسوا الاقوى يا ندى .. هناك من يفوقنا قوة و حضارة و تقدما باشواط طويلة مثلما نسبق نحن آخرين باشواط طويلة لذا يجب عدم الاركان الى قوة الارض الحالية . زفرت ندى و هي تعود لمراقبة السباق المحموم بين الفريقان .. و سرعان ما اندمجت في احداث السباق و هي تشعر ببعض الدهشة لكل ذاك النشاط و بعض الافكار المبتكرة في العمل و الحصون و تصاميمها و طرق الدفاع و الممرات .. الا ينسون شيئا؟ تساءلت بدهشة و هي تتساءل بتردد عن قدرتها امام كل هذا و هي التي كانت تتفاخر قبل قليل بقوة الارض و ذكائها .. حصنان رائعان قويان مختلفا التصميم برزا فوق سدان تم تعديلهما بشكل مدهش قوي .و مرت الساعات في عمل مستمر لانجاز الجزء الهام من السباق بعد انجاز الجزء الرئيسي.. لا بد من نقل مياه السدود الى الارض المحددة .. و سرعان ما راح كل فريق يرسم خط سير الانابيب و هي نباتات تم افراغ جذوعها و وصلها ببعضها بطريقة ذكية محكمة مع وضع محابس لايقاف تدفق الماء في حال تحطم جزء من الانبوب لاجل الاصلاح و الصيانة .. و مع نهاية النهار كان احد الفريقين قد اوصل الماء الى شبكة المياه المعدة لري الاراضي قبل الاخر بدقائق معدودة .. وانتهى النهار مع حسم الجولة لصالح ذلك الفريق و بقيت ندى تطالع ذلك العمل المتقن السريع الذي يلزم اداؤه فريقا من العمّال المهرة .. كيف يمكن ان تتفوق على هؤلاء؟ .. لا تدري .. ستترك هذه المهمة لفراس و بقية الفريق الارضي و عليها ان تجتهد هي لأداء مهماتها بقدر المستطاع و الاتقان اللازم .. لا بد ان تثق بنفسها كي تفوز فالكل يخشى من الكل و الفوز للاكثر ثقة و ذكاءً .

١٧- بعض العبر

مرة اخرى التم شمل الفريق في استراحة جميلة و قد اختاروا ركنا منعزلا عن بقية الفرق مع كونه مكانا منعشا رائعا و قد التفوا حول مائدة مصنوعة من خشب شجر سميك القوام ، , على هذه المائدة اصطفت اكواب شراب منعش ، و كان المكان يشرف على كلا السدين سالفي الذكر .. و قالت ندى بدهشة و هي ترى تفاصيل اخرى من مكانها لم ترها من قبل: مدهش .. لم ار في حياتي اتقانا كهذا .. انهم عباقرة .. مدهشون حقا . قال جاك وهو يتناول رشفة من كوبه : اي اتقان تعنين ؟ كلا العملين يحويان من الثغرات و النقائص ما يكفي لافساد جولة كاملة لو كانت معتمدة على السدين و الحصنين ذاتهما. قالت بحيرة : ثغرات و نقائص؟ اين و كيف؟ اعتقد انهما في غاية الكمال و الاحكام. ابتسم فراس و قال لمراد : ما رأيك يا مراد ؟ قال مراد بلهجة بدت في اذن ندى طفولية تماما وهو ينظر الى كوبه : لقد اهمل كلاهما ايجاد طرق بديلة للطوارئ غير طرفي السد ..كذلك اعتمدوا تماما على قوة التيار لتشغيل الروافع الميكانيكية على السدين عدا عن عدم الاحتياط لاحتمال استخدام عدوهم للنار لمهاجمة الحصون و السدان حيث ان كل هذا مصنوع من الخشب و الالياف النباتية . قال امير الجيل الرابع :رائع يا مراد . شعر فادوك بالغيرة و الضيق لمدح الامير لمراد فقال مدليا بدلوه: ايضا لم يقوموا بصنع مناطق آمنة حول الحصون و تركوا الصخور والاشجار القريبة التي ستكون بلا شك ساترا و درعا لأي مهاجم . قال رامي : ممتاز يا فادوك .. و ماذا ايضا؟ فكر فادوك قليلا مستعيدا شيئا من ثقته بنفسه ثم قال: لم تكن كلا القلعتان تؤمنان الحماية الكافية للهدف الرئيسي وهو انابيب المياه التي ستوصل الماء لمناطق بعيدة عنها و لم تكن هناك بدائل لتلك الانابيب او وسائل اصلاح سريع لها في حال تعرضها لهجوم ما حيث انها تمتد الى مسافة طويلة يستحيل معها على الفريقين تأمين حماية كافية لها بالطرق العادية ، و لقد وجهوا اهتمامهم الى السدود و القلاع رغم انها ليست هي الهدف الاول و ذلك على حساب الهدف الرئيسي وهو ري المساحات المطلوبة . قال فراس : ما رأيك انت يا ندى؟ هل لا زالت القلاع و السدود بنظرك كاملة ؟ قالت ندى : بلا شك .. فبالنسبة لقصر المدة و ضخامة العمل فهي رائعة متقنة حتى لو لم تكن بالكمال المطلوب و قادرة على اداء ٨٥% من كل اهدافها و تشكل نقطة انطلاق ممتازة للهدف الرئيسي و لغيره و لديها امكانية التحويل و خدمة اهداف اخرى قادمة و حماية من بداخلها .. قد تكون النار سلاحا قويا ضدها لكن لا تنسوا انها مقامة على بحيرتنا من الماء و سيسهل استخدام الماء ضد النار و ضد اي مهاجم بقليل من الجهد و الذكاء و هذا لا يكاد ينقص احدا هنا . قال مراد بثقة :ليس مهما اتقان او عدم اتقان القلاع فهي ليست الهدف المنشود .. الهدف ري تلك السهول خلف الغابات بعد قهر الغابة نفسها ولا انكر انهما قد اديا المهمة بنجاح يستحق التقدير لكن ليس بالقدر الكافي من الاتقان.. كان عليهما ان يقوما بمد اكثر من خط لإيصال المياه في مناطق اخرى ليست متقاربة لضمان نجاح العمل بكل الظروف .قال امير الجيل الرابع : و هذه اهم العبر ..لا تراهن على اتجاه واحد بل اجعل لهدفك وسائل تحقيق متعددة .. فلو فشل احدها فلا بد ان ينجح غيره : قال فادوك : ايضا اجعل كل جهدك باتجاه الهدف نفسه لا في اتقان امور جانبية الا اذا كان لا بد منها . قال جاك : ستبدأ مسابقة سريعة بين فيرقين من فرق المستوى الثالث بعد قليل ، و ارجو ان تلاحظوا ما سيجري و تستخلصوا العبر فقد اقترب دورنا في سباق درب الثعالب.

١٨- المصيدة

كانت الجولة الجديدة تجمع بين فريق لانو و فريق اكتازاس من فريق المجموعة الرابعة .. و كانت الجولة عبارة عن البحث عن لوح معدني منقوش في اعماق الغابة و العودة به الى مقر السباق و استخدام وسائل نقل مصنعة يدويا لقطع النهر و الوديان و التلال و عبور الغابة و البحث في اركانها و اطلال المباني المنتشرة في اركانها و استخدام اشارات موجودة في كل مكان في مساحة السباق كدليل للفريقين لمعرفة الاتجاهات و مكان وجود الفريق اي المعلومات الجغرافية للمكان و معلومات حول الاماكن المتواجدة في الغابة .. و بعض تلك المعلومات قد تكون غير صحية لذا لا بد من اعمال الفكر لتحليل الرموز لكي لا يتوه الفريقان في الغابة .. و اندفع الفريقان بعربات تجرها حيوانات قوية الجسد اقرب شكلا لخيل الارض ، و اتخذ كل فريق طريقا مختلفة .. لكل طريق علامات لكنها كلها طرق و علامات تلتقي في مراحل معينة .. و سرعان ما كان الفريقان يجمعان الرموز عبر الطرق و الممرات و كان بعضها ثابت كالحجارة الضخمة و التماثيل و غيرها و بعضها منقول كقطع الجلد المنقوشة و الخشب و غيرها مما حفر عليه علامات او رموز او اجزاء من خرائط و غيرها .. و وصل فريق لانو الى نهر جار فراح يقطعه بسرعة في حين عاد رئيسه الى الخلف قليلا و مكث فترة فثم عاد الى فريقه و قطع النهر سباحة و تابع معهم السير نحو عمق الغابة صوب شلال عنيف فوقه جسر متهالك قاموا بشد الحبال على طرفيه و عبروا بعرباته من فوقه بحذر .. و سرعان ما وصلوا الى مدينة قديمة يعبرها طريق حجري اندفعوا عبره باحثين عن اشارات جديدة .. و هناك عند النهر كان فريق اكتازاس يواجه معضلة .. حيث حاولوا عبور النهر من مكان غير ذلك المكان الذي عبره فريق لانو اعتمادا على اشارة وجدوها في طريقهم و قد تحطمت مراكبهم بعنف و انجرفت مع التيار ة قد ادركوا انهم وقعوا في مصيدة اعدها لهم فريق لانو الذي زيّف اشارة وضعتهم في قبضة دوامات نهرية خفية ..و بعد صراع عنيف تمكنوا من النجاة الى الضفة الاخرى و مواصلة السير صوب المدينة المنشودة حيث كان فريق لانو قد وصل الى معبد قديم في وسط المدينة و راح يغوص في ممراته و دهاليزه و يحلل الاشارات و يتفادى الفخاخ بصعوبة بالغة .. و في احد الممرات و عندما فتحوا بابا انعكس شعاع شمسي من مرآة خفية على جدار من الجدران بشكل دائرة منتظمة.. و حالا راحوا يحفرون .. و فجأة بدأ يحدث انهيار فادركوا انهم وقعوا ضحية مصيدة من اكتازاس حيث رأوهم يجرون على احدى الشرفات صوب غرفة جانبية .. فاندفع فريق لانو او من بقي منه صوب الغرفة المجاورة تاركين البقية لجراحهم و اندفع زعيمهم يعالج اقفالا وابوابا بسرعة و الانهيارات تصيب مزيدا من فريقه .. و وصل الى غرفة واسعة يتوسطها اللوح المطلوب على طاولة مزخرفة و ارضية الغرفة مربعات ملونة .. واستخرج خريطة استخدمها لمعرفة اي المربعات توصله بسلام الى المربع المنشود .. و بعد فترة وصل للوح و التقطه و قام بعكس الخريطة للخروج و قد بدأت الانهيارات تغمر المكان و اندفع ساحبا معه بقية فريقه المصاب بشتى الجراح وقد اسرع فريق اكتازاس بالانسحاب تاركا فريق لانو صريع المصيدة التي قام باعدادها له بعد ان اكتفى من الغنيمة بالاياب و الانتقام من فخ النهر الذي صنعه زعيم لانو .. وراح فريق لانو يجاهد بشدة للخروج من وسط جحيم المعبد الذي راح ينهار بشكل عنيف و فريق لانو يجاهد لبلوغ ممرات الكهنة المعدة لحالات الطوارئ القصوى .. و بالكاد بلغوا الممرات ثم استخدموها للنجاة بعد ان اصيبوا بجراح شتى و بصعوبة اكبر بلغوا مقر السباق و وضعوا اللوح في مكان تم اعداده مسبقا له .. لقد كادت الجولة تكلفهم حياتهم ذاتها دون فائدة تذكر .

١٩- في الاستراحة

جلس فراس في استراحة اللاعبين وراء طاولة مستديرة و بيده كوب شراب منعش و امامه على الطاولة جلست فتاة بشرية الملامح بشعر كثيف اقرب للتجعد و لون اسود اقرب للأشقر ترتشف من كوب آخر شربا ما.. و كانت تقول لفراس : هذا صحيح. لكن لا بد من ان يمنح المرء ثقته للأخرين في بعض الاحيان و الا سيجد نفسه وحيدا طوال الوقت .. و في السباق عليك احيانا ان تجعل الاخرين ينجزون لك اعمالك كونهم اقدر منك على ذلك مقابل ان تنجز لهم انت ما انت اقدر منهم عليه .. هذا يعزز التعاون بين حضارات الكون و يتطلب بعض الثقة بهم . قال فراس : المهم هو لمن تمنح ثقتك ؟.. هنا يكمن سر النجاح.. و فيما هما يتحدثان لفت نظر فراس مخلوق ضخم الجثة اشبه برجل بشريي غليظ الملامح جدا بجسم كالغوريلا و وجه افطس غليظ الملامح بحركات ثقيلة و اذرع تكاد تصل ركبتيه و يتحرك بحيرة نسبية في مكانه .. و لاحظت الفتاة نظرات فراس فقالت : انه من حضارات الايرانوس .. من الدوبيدو بالتحديد . قال فراس: و ماذا يفعل هنا ؟ لا اعتقد انه في مستوى عقلي يسمح له بمجاراة حضارات احدها الرايسور. قالت مبتسمة : لا تستهن به يا فراس فقوة احتماله الجسدية مذهلة للغاية .. انه يستطيع العمل اياما متواصلة باشق الاعمال دون تعب او كلل او ملل ..انه كالنمل في كوكبكم ..يستطيع حمل ما يفوق وزنه خمسين مرة و العمل الدؤوب المتواصل و لديه ذكاء لا بأس به رغم مظهره الغليظ .. اعتقد انك قد تحتاج شيئا كهذا في مرحلة ما من السباق .. صدقني لن تندم ابدا على التحالف معه . قال فراس : حقيقة قد افعل. قالت : انه يشكل فريقا مع اربعة من بني جنسه .. يمكن استئجاره ..قوانين السباق تتيح ذلك مقابل خدمة او نقاط او اي شيء يتم الاتفاق عليه بين الطرفين .. صفقة قد تحسم لك مرحلة كاملة خصوصا في سباقات التحمل و الاعمال اليدوية .. عقلك و جسده .. تكامل لا بأس به . و نهضت بعد ان اكملت تناول كوبها فسألها فراس: الي اين؟ قالت : قد ازف دورنا في الاشتراك في السباق .. لدي جولة طويلة علي البدء بها و عمل كثير. سألها : ما سباقك ؟ قالت ملوحة بيدها : اوه ..سباق ليس بالسهل ..علينا ان نغادر الى حقول الجنوب الفسيحة و العمل على نقل مواد من اماكن شتى الى مدينة ذات اسوار في وسط السهول و العمل داخلها على بناء معبد حسب تصاميم قديمة ..و بعض مراحل السباق ستجري على اطراف الدغل و على حواف جداول طبيعية .. و بعد بناء المعبد الشاهق علينا بناء مدرج مستدير ملحق بالمعبد ..تماما كما كان الرومان يفعلون على ارضكم قديما ..علي الذهاب .. اراك لاحقا. و لوحت لفراس مودعة فلوح لها بدوره مبتسما وهو يتناول شرابه .. ثم نظر الى لوح طيفي دقيق في راحة يده ليتابع مجريات السباقات التي تذكره بالإلعاب الاولومبية الارضية القديمة مع الفارق الشاسع طبعا فهذه الالعاب قاتلة يبقى في نهايتها واحد فقط و البقية موتى او منسحبون او مهزومون تماما .. و في زاوية من الزوايا رأى فراس مومار يتحدث الى ريتارا و هما واقفان قرب نافورة صغيرة تخرج منها نبتة خضراء جميلة .. سيكون الرايسور من اصعب المنافسين على الاطلاق في السباق بلا شك .. على كل حال لا يزال الوقت مبكرا للتفكير بهم فلن يلتقوا بهم كخصوم في الامد القريب الا اذا انهارت ثلاث فرق كاملة بشكل كامل في المجموعة المنافسة .ز و هذا امر شبه مستحيل .. غدا سيكون اول سباق للارض او اول الجولات و سيكون على الفريق الارضي خوض منافسة ضد فريقين معا و عبر اخطار الغابة للوصول الى معبد غريب بهدف الحصول على بعض الرموز الخاصة باستخدام اللوح الرمزي الذي كان محور منافسة لانو و اكتازاس الدموية .

٢٠- اول الجولات

تأمل فراس اللوح الذي يحوي النقوش و الذي وضعه فريق لانو على منصة رخامية تحيط به ستائر فخمة انيقة كجوهرة في متحف ..و راح فراس يحلل تلك الرموز بقدر ما يسمح له به الوقت .. كانت رموزا متداخلة مختلفة غريبة جدا .. لكن فراس حفظ اللوح في ذهنه بشكل كامل .. انه كمقاتل كوني حاد الذهن قوي الذاكرة للغاية .. و ترك فراس اللوح و توجه صوب فريقه الذي يضع اللمسات الاخيرة على استعداداته و قد غاب عنه مراد حيث بدأ بجمع المعلومات و بقيت ندى مستعدة للحاق بأي من الاربعة الاساسيين في حين بقي فادوك بصحبة امير الجيل الرابع .. كان خصمهم لانو و فريق كالكتا المكون من الموفين و التيابون او السياراك كما يسمون انفسهم . و كلاهما لديه ثأر عند فريق الارض .. و نظر فراس الى فريقه .. الكل مستعد للسباق بمشاعر شتى .. رامي و جاك ينظران للامر مثله ببرود و ثقة و اهتمام و يخططان للخطوات القادمة .. ولا يدري بالضبط ما مشاعر مراد و امير الجيل الرابع حيث ان الاول غائب لجمع المعلومات و الاخر مقاتل لا بأس به لكنه بمشاعر كاملة .. فادوك مترقب لما قد يحصل و يشعر بتوتر و نوع من السخط و مشاعر مختلفة .. وندى تشعر بالرهبة من السباق خصوصا مع الاشتراك الاول لفريق الارض ضد فريقان احدهما خرج للتو منتصرا من سباق صعب و لهما ثأر لدى الارض ..لكن لم يكن يظهر ذلك عليها و قد بدت متماسكة .. وبدأ السباق .. و انطلق فريق الارض عبر طريق ضيقة تحفها الاشجار و الاعشاب التي كادت تخفيها .. و كان فراس يحمل سيف فارس الفضاء على ظهره كالنينجا و مسدس الرصاصات على جانبه و كان يراجع في ذهنه رموز اللوح الذي حصل عليه فريق لانو من قبل في السباق .. يكمن في اللوح سر ما يتعلق بالسباق ككل .. ليس عبثا وجوده .. سيكون سباقا شاقا و جولة الارض ستكون صعبة طويلة حيث انها اول الجولات المتعدد الاطراف .. جولة تناسب مجموعة شياطين كالفريق البشري ..و تقدم فراس سير المجموعة في حين بقي رامي في المؤخرة للحماية و كان جاك يسير بجانب امير الجيل الرابع يتحدثان بأمر ما في حين سار فادوك الى جانب ندى المتوترة لا تدري ما سيحصل .. كانوا يحملون ادوات في حقائب مما يسمح به قانون السباق .. و استمروا بالسير حتى وصلوا الى تلة مرتفعة قليلا تشرف على الغاية الهائلة .. و وقفوا على سفح التلة .. و اخرجت ندى منظارا مقربا من نوع بدائي للغاية مصنوع من الزجاج و المعدن .. و نظرت الى سفح صخري و قالت : فريق لانو على يسارنا .. هل سنلتقي به عبر الطريق لنلقي عليهم التحية ؟ قال فراس وهو ينظر الى تضاريس المنطقة : لا اظن ذلك .. سنسلك طريقا التفافية لنبتعد عن طريق لانو و سنضطر لقطع الطريق التي سيسلكها فريق كالكتا من السياراك الشرسون .. سنترك لهم هدية هناك .. لكن في المرحلة اللاحقة سيتقاطع طريقنا مع لانو ولا بد انهم سيحاولون سبقنا الى التقاطع حيث ان من يسبق سيترك هديته للاخر . قال رامي : اذا سلكوا طريق المنحدر فسيسبقونا بلا شك . قال جاك : اذا سلكوا ذاك الطريق سيكون عليهم مواجهة السياراك ثم نحن اذا التقينا في الطريق في حال اسراعنا بالسير . قال امير الجيل الرابع : سوف نتلافى الامر اذا ما سلكنا طريق المنحدر الايمن حيث سنتفادى الاثنان معا . قال فادوك : هذا سيجعلنا في مواجهة مباشرة مع عوامل الطبيعة من الشلالات و الصخور المنهارة و بعض وحوش الغابة .. حواجز طبيعية صعبة . قالت ندى باهتمام : و ماذا عن السير المستقيم عبر الوادي؟ قال جاك : سيعيدنا هذا للخيار الاول حيث اننا سنكون مكشوفين لكلا الفريقين لكنه سيكون بلا شك اقصر الطرق و هذا ما نفعله فعلا . قالت ندى : و هل سنسير للابد ؟ اشعر بالتعب منذ الان. قال فراس: بعد ان نقطع الوادي نستطيع التخييم هناك قرب التل العشبي و سيكون الفريقان قد خيما في مناطق اخرى .. على كل حال استعدوا جميعا لاي طارئ فالخطر قريب جدا .

٢١- ثعالب لانو

قال قائد فريق لانو وهو يراقب بمنظاره المنحدر و الوادي : لقد اتخذ فريق الارض البشري طريق الوادي مع معرفتهم بتبعات ذلك .. و هذا يعني انهم سيتركون هدية لنا بلا شك فهم سيسبقونا الى التقاطع . سألته احد اعضاء الفريق بقلق : و ماذا سنفعل حيال ذلك ؟ قال بتفكير : سيقوم الكل بالتخييم لاجل الانطلاق غدا الى المرحلة التالية من الطريق .. سنقوم بالتخييم نحن ايضا لكن لن نبيت في المخيم لاكثر من منتصف اليل و بعدها سنسبق البشر و نترك لهم هدية قيّمة .. هيا للعمل . و شرع الفريق بنصب خيامه الشعرية و يقيم مخيما .. و تساءلت الفتاة .. ترى كيف سيمكنهم العمل غدا اذا ما بقوا نشطين طوال الليل؟ سيخسرون غدا اكثر بكثير مما قد يكسبهم كمين المفترق .. و صارحت القائد بما تفكر فيه فقال لها بخبث : اطمئني .. سننام بالقدر الكافي للعمل .. و في هذا المخيم ايضا .. اذ ليس لدينا بديل لها و لن نتركها هنا .. لا تفكري بالامر طويلا . و في مخيم كالكتا كان زعيمهم ثياتيرو يراقب فريق الارض بدوره و يخطط لضربهم بشدة حتى لو خسر نقاطا .. لن يغفر لهم خداع فريقه و النصر الذي احرزوه في الاختبار الاولي للفرق .. سيقوم فريق الارض باتباع الطريق الالتفافية للابتعاد عن لانو في مرحلة مبكرة رغم انه سيلتقي معه في تقاطع لاحق و سيسبق فريق الارض كالكتا الى التقاطع الاول و يترك له شركا يلا شك .. فريق لانوي يخطط لامر ما لاستباق فريق الارض يا ان يترك هو هديته للبشر لا العكس .. لا مجال للسياراك لسبق فريق الارض الا بقطع طريق لانو و هذا سيجعله في مواجهة مباشرة معهم تجعل فريق الارض يكسب الوقت و يترك كلاهما يحطم الاخر .. سيضطر لابتلاع طعم الارض مرغما مما سيزيد من الحساب .. ماذا لو استبق فريق الارض للمنحنى؟ سينجو من الفخ لكن الفريق سيكون مرهقا لعدم الاستراحة .. يبقى ان يبحث عن وسيلة التفاف حول كمين الارض .. و راح ثياتيرو يدرس بعمق المسالك و التضاريس و تقاطعات الطرق مستعينا بخرائط معه .. و بدأ يكوّن فكرة جميلة للابتعاد عن كمين الارض .. و عند منتصف الليل كانت الخطة قد اكتملت لديه فتنهد بارتياح مثل تنهد البشر .. ولاحظ هدوء مخيم لانو .. لا بد انهم خلدوا سريعا للنوم حتى يستيقظوا مبكرا قبل فريق البشر .. واتجه الى خيمته و نام بعمق .. و في الصباح استيقظت الفرق الثلاث و انطلق فريق الارض اولا ملاحظا ان كلا الفريقين لم يهتم بسرعة الانطلاق كثيرا مما دفع فراس و جاك و رامي و الامير الى افتراض وجود خلل ما .. لا بد ان يسرع لانو عله يسبق الارض للمنحنى .. و بدأ الشك يساور فريق الارض .. و فيما هم يسيرون صوب المفترق ظهر لهم مراد قائلا : لقد قام فريق لانو بالعمل ليلا لمدة ثلاث ساعات خارج المخيم الخاص بهم . و تركهم و ابتعد كي يبحث عن معلومات اخرى .. و قال فراس : ثلاث ساعات تكفي كي يسبقونا الى مسافة ما .. لا بد انهم قاموا بوضع كمين ما في المفترق كي نقع نحن فيه ..لكن بعد ان نقع لا بد ان يمروا بدورهم في الممر فكيف سيفعلون ؟ قالت ندى : ماذا لو انهم أوجدوا بديلا للمفترق بحيث يجتازوا الطريق بدون المرور به ؟.. ماذا عن انعطافهم الى طريق كالكتا لمسافة مناسبة ثم العودة للطريق ؟ قال جاك: فكرة جهنمية .. انهم ثعالب بحق . قال فادوك : و العمل؟ قال رامي: سنتركهم يمرون بالطبع . قال امير الجيل الرابع : هذا يحتاج الى القليل من التعديل على خطتنا . قالت ندى : في كل الاحوال علينا ان نمر دون الوقوع في الشرك .. كلا الفريقين تأخر ساعة كاملة عن مسيرنا و هذا يدل على ان كلاهما ينتظر حدوث امر ما ثم يسرعوا بالمسير .قال جاك : ستكون هذه الساعة كافية جدا لنا كي نقلب الامور رأسا على عقب ..سيقع ثعالب لانو و وحوش السياراك في فخ مزدوج مدمر .

٢٢- لمسة الشيطان

نظر جاك الى العمل الذي قام بوضع لمساته الاخيرة عليه للتو و ابتسم بسخرية .. بدا له الامر كلمسة سحرية بسيطة من يد شيطان ارضي في ارض بعيدة عبر الكون .. السياراك و لانو اذكياء .. و لأنهم اذكياء سيقعون في فخ جاك الشيطاني .. و حتى لو احسوا بالامر فلن يكون لهم بديل .. لقد بذل فريق لانو جهدا كبيرا لاصطياد الارض .. و هذا اضطر فريق الارض الى ان يغير طريقه بمخاطرة كبيرة قد تودي بحياته كله او بحياة بعضه و بشكل لا يفعله الا المجانين و لكن الامر نجح و اجتازوا قبل قليل مناطق الخطر و بالكاد نجوا من هذا الشرك الهائل و واصلوا طريقهم و بقي جاك يعمل بجهد كبير لوحده و دون طلب مساعدة من ندى او قادوك او مراد لكي لا يعيقوه بعد انهاء عمله .. ورغم افتقاده الشديد للوقت و الجهد لكنه اتم الامر بشكل جميل متقن .. و بقي عليه ان يخرج من المكان .. و عبر ممر اعده بدقة و عناية غادر جاك المنطقة التي كان يعمل بها و بشكل عبقري يجعل من المستحيل على احد متابعته او المرور بنفس الطريق و للاحتياط وضع فخا خلفه لمنع المرور الامن .. و سار جاك بشكل مدروس حتى بلغ احد المفترقات فسار في الطريق الرسمي بشكل بسيط عادي .. و كانت تلك حقا لمسة شيطانية فقد كان يعلم ان لانو و كالكتا سيروه و سيتساءلون عما حدث لفخاخ لانو و كيف نجى فريق الارض فيندفعوا للحاق به عبر طرقهم التي اعدوها .. وهذا ما حدث فعلا .. فريق كالكتا من السياراك سار عبر طريقه الذي اختاره منذ البداية .. و وصل الفريق الى مفترق الطرق الذي يفترض ان يمر به .. و شاهدوا وسط الطريق قطعة خشبية من شجرة غير مثمرة تنتشر في المكان ملقاة وسط الطريق ولا شيء غيرها او حولها و كأن شخصا كسرها و القاها وسط الطريق .. و كانت بطول نحو متر و نصف غير سميكة و اوراقها لا زالت نضرة .. و توقف ثياتيرو مفكرا ثم قال : لا شك ان في الامر خدعة .. سنقوم بسلوك الطريق الجانبي الوعر الذي حددته لكم الليلة .. هيا . علينا الاسراع. و انطلق الفريق يحث الخطى عابرا الممر الذي حدده قائده لهم .. و لكن كلما تقدموا كانت المشاكل تظهر لهم .. فخاخ قافزة تضرب اجسادهم بقوة .. اعشاش حشرات لاسعة زاحفة و طائرة .. حفر وحل ناعم و الكثير من الهدايا تركها جاك .. واصر ثياتيرو على الاستمرار ظانا انها كلها تريد اجباره على العودة الى الطريق الاول ليقع في فخ آخر .. و عندما انتهى كل هذا و عادوا الى الطريق كانوا قد منوا بإصابات شتى و ارهقوا بشدة ..و لم يكن حظ فريق لانو افضل .. فقد استغرب زعيمهم كيفية مرور فريق البشر من الفخ دون الوقوع فيه و ظن ان فريق الارض راقبه و كشف فخه و ابطله لذا قسم الفريق لقسمين الاول يمر من الطريق العادية و الثاني من الطريق الالتفافية .. و لكن الفريق وقع في شر جاك .. ففريق الطريق الالتفافية وقع في الشرك الذي اعده و الذي كان يتوقع ان يسلك الفريق هذا الطريق لتحاشي الشرك الذي وضعه هو بنفسه في المفترق اذ ان جاك حسب اقصر و افضل طرق الالتفاف لكلا الفريقين و قام بتشريكها مع الاخذ بعين الاعتبار بعض الطرق البديلة .. و ليست الطرق كثيرة في الواقع لذا سهل عليه سدها كلها .. واما فريق الطريق فكان الاسوأ حظا لانه وقع في الشرك الذي اعده بنفسه و الذي بالغوا في قسوة مصائده فذاقوها بأنفسهم .. ولولا انهم يعرفون ما هي لقتلهم الشرك .. و خرج فريق لانو ايضا بجراح شتى و ارهاق شديد .. والادهى ان فريق كالكتا اكتشف ان الطريق العادي خالٍ من الشراك و ان الغصن مجرد غصن عادي القي لبذر الشك في نفوسهم و قد فعل .. لمسة شيطانية اخرى لجاك اوغرت صدور الفريقين ضد الارض بشدة ؟

٢٣- حلف الشر

رفع فراس المنظار عن عينيه و قال مبتسما لمن معه : لقد فعلها جاك .. انه داهية بحق .. لقد سقطوا جميعا في فخ حطم معنوياتهم قبل ان يضر باجسادهم . قال فادوك باهتمام : لكن اليس هذا ممنوعا؟ اقصد لاذى الجسدي؟ قال رامي: ليس تماما . لن تخسر نقاطا لأن شخصا ما آذى نفسه . الفخاخ تهدف لعرقلتهم لا لقتلهم رغم ان فريق لانو صنع الفخاخ بقصد الاذى المباشر و قد وقع فيها و هذا لا نحاسب عليه كونه من صنعهم هم و اما البقية فلك تكن لتؤذيهم اذا ما عملوا على ازالتها بروية .. او لم يمروا بها و عادوا للخلف مستسلمين او مروا بها ببطء شديد و هذا سيفقدهم الوقت و الجولة بالتالي لذا فهم من آذوا انفسهم في نهاية المطاف و نحن لا نحاسب على هذا كونه مسموح بعرقلة الخصم .. و لو كانت هناك مخالفة لاعترض عليها الحكم . سألت ندى : و اين الحكم؟ انا لم اره حتى الان. قال امير الجيل الرابع : لن يظهر لنا مباشرة الا في حال المخالفة ، و ابتسم قائلا : ولا اظن انني او احد من الفريق يحب ان يظهر لنا .. الان على الاقل .قال فراس باهتمام : حسنا .. ها قد لحق بنا جاك .. هيا بنا نواصل السير .. علينا استغلال الوضع الحالي فقد لا يتكرر ابدا بل قد نكون نحن مستقبلا من يعاني من جراحه. و ما ان اتم كلامه حتى كان جاك قد وصل فقال : اجل .. و هذا غير مستبعد في سباق الشر هذا . سألت ندى وهم يواصلون السير قدماً بفضول : ترى ماذا سيفعل فريقا لانو و كالكتا كي يتداركوا الامر ولا يخسروا السباق؟ قال جاك ببرود و هو يسير بمحاذاتها تقريبا : سيكون من الغباء ان لا يعقدا حلفا سريعا بينهما .. و بدون الحلف سيخسر كلاهما .. اما مع الحلف فسيكون علينا مواجهة فريق شرس جدا سيشكل خطرا ساحقا علينا في المرحلة المقبلة و قد يوقع بنا اصابات بقصد شل الفريق .. و الحلف يمكن ان يكسبهم نقاطا اغزر و اسرع ما نفعل نحن لانفسنا . قال رامي وهو يسير الى جانب امير الجيل الرابع امامهما حيث يتقدم فراس المجموعة كلها : هذا امر غير سار ابدا .. سيكون علينا القيام بعمل غير تقليدي لنسبق المجموعة الشرسة تلك . صمت فراس مفكرا .. لا شك ان تحالف لانو مع السيراك سيجر للبشر المتاعب . لذا لا بد من التصرف فعلا بشكل سريع .. و عبر ذهنه راح يراجع خريطة المنطقة و الرموز التي حفظها عن اللوح .. و بسرعة راح يربط هذا و ذاك و يتأمل الخريطة في يده بنفس الوقت ثم قال : لدي حل لكنه سيتطلب جهدا و مخاطرة لكن لا بديل عن هذا . و لم يسأله احد عما يعني بكلامه لكنهم احسوا برائحة الخطر .. و كما توقع جاك كان لانو يعقد حلفا مع كالكتا .. و جلس الفريقان يضمدان جراح افرادهما في حين جلس زعيما الفريقين يتفقان على التحالف و تفاصيل الحلف و خطة العمل القادمة .. مع دمج الفريقان في حلف فان خسارة البشر صارت حتمية و بهذا يحقق كلاهما انتقامه حتى لو لم يفز بالجولة و يكفي تقاسم النقاط في هذه المرحلة .. و نظرا لامكاناتهما فلا شك ان النصر سيكون ساحقا حتى بجراحهم تلك .. و اتفق الاثنان على مراحل العمل و توزيع المهام .. اذا لم يرغب فريق الارض في الانتحار و خسارة الجولة فعليه سلوك طريق الدغل ثم ضفة النهر و منها الى جسر يقع فوق شلال عنيف و عبره الى وادٍ صخري يقع بين مرتفعين من اشجار حرجية و صوت دحرجة حصاةٍ به يُسمع من مسافة بعيدة لذا سيكون وقع اقدامهم عاليا .ز و يعبر الوادي جدول غير عميق و منه الى تلال غير عالية و منها الى المدن المهجورة للبحث عن الهدف .. عليهم – اي الحلف – عمل الكمين قبيل المدن المهجورة كي لا تكون للبشر فرصة اخرى عبر اختصار الطرق و كسب الوقت .. سيكون كمينا يطيح بفريق الارض في الوقت الذي سيكون فيه حلف لانو و كالكتا قد بلغ المدن المهجورة و راح يبحث فيها عن هدفه الذي صار مضمونا .

٢٤- استراحة قصيرة

" هل سنمر بكل هذا حقا ؟ " تساءلت ندى و هي تسير بجانب فراس و تنظر الى خريطة يحملها بيديه .. و قال فراس : لا بد من ذلك يا ندى .. لا مجال آخر . قالت ندى بتبرم : لكنني متعبة .. لست مثلكم يا فراس .. هل يمكننا الاستراحة ولو لربع ساعة ؟ قال امير الجيل الرابع : هناك استراحة للمشتركين في السباق على مسيرة عشر دقائق .. يمكننا التوقف هناك لساعة من الزمن لنعيد تقييم خط سيرنا و ليستريح المتعبون .قالت ندى: واو .. شكرا لك يا سيادة الامير .. اجمل اقتراح تم طرحه للان. نظر اليها الامير بصمت .. يعلم جيدا قصتها مع الفارس الذي يحمل فراس سيفه .. هذا السيف الذي كان سبب مهمة الفارس في الارض و خطفه ندى كي يحصل عليه ، ثم تحول الفارس الى مطارد من قبل فراس بعد ان وقع الفارس بحب ندى الخارقة الجمال ..و جعلها تحبه بطريقة غامضة .. و قد انتصر فراس نصرا ساحقا سحق به الفارس و استعاد ندى.. لا شك انها تستحق العناء .. انها شديدة الجمال بشعر ذهبي ناعم منسدل على كتفيها برونق جميل و عيون زرقاء فيروزية صافية .. اجمل من ان توصف .. و تمتلك شجاعة و ذكاءً و ثقة استحقت معها لقب الاميرة السوداء لكثرة ما قتلت من مطاردين و لكثرة ما قتل حارسها الشرس الالي .. لو بحث لنفسه عن شريكة لحياته لما وجد انسب منها . لكن الامير يدرك ان هذا بعيد عنه للغاية و يدرك ان فراس يسحق بعنف من يطارد شقيقته التي يحبها بشدة رغم نزع مشاعره آليا .. و هي تعرف حبه لها رغم سخطها عليه سابقا لقتله الفارس ذلك السخط الذي تحول الى مرارة مزمنة تكتمها و تتجاهلها كلما اتى ذكر فارس الفضاء .. و هي بلا شك تحب شقيقها و تحب ان تتدلل عليه .. و انتبه الامير من افكاره على صوت قادوك يقول بهدوء : وصلنا للاستراحة يا سيادة الامير . و خلال دقائق كانوا قد وصلوا للاستراحة نفسها و التي تقع على مرتفع مشرف على مساحة السباق و قد امتلأ تقريبا بالمتفرجين و المتسابقين الذين يتابعون احداث السباق بفضول و شغف من يتابع فيلما من افلام الحركة .. و انتشر فريق الارض على مقاعد متقاربة عدا رامي و جاك اللذان وقفا يتحدثان بخفوت و هما يحملان الخريطة و ينظرا الى ساحة السباق و الطريق التي سيسلكونها .. و شاهد الامير فراس يجلس على مقعد طويل و قد جلست ندى بجانبه و اسندت رأسها الى صدره و اغمضت عيناها بنشوة نتعب تهب عليه انسام الصيف و فراس يعبث بشعرها برفق .. لقد كاد يشعر بالغيرة و ندى تسير بجوار جاك اثناء سيرهم بعد عودة جاك من الكمين .. يعرف كل احداث قتالها ضد جاك على جزره السوداء و نفيه لها للمملكة السوداء هي و مراد في عملية عالم السراب التي قام بها فراس و يعرف مغامرتها مع جاك في السديم الاسود جيدا .. كل احداث قتالها ضد جاك على و يعرف ان جاك ليس له مشاعر و مع ذلك كاد يضحي بعمره لإنقاذها و هذا يخالف طبيعة الامور .. و فجأة سأل نفسه : هل بدأ يحبها؟ عليه ان لا يفعل .. انه بمشاعر كاملة لكن عليه ان لا يقع في حبها .. لان فراس قد يدمر عالمه كله في عملية انتقام شاملة ضده فيما لو ضايق ندى مجرد مضايقة .. لا .. لن يفعل فهو ليس مندفعا وراء مشاعره و ليس مراهقا و لا ساذجا .. و تأملها و هي مستكينة بطفولة لانامل فراس الذي ينظر الى رامي و جاك اللذان انهمكا تماما في حوار خافت حول المرحلة المقبلة ؟..كان قادوك قد استلقى على ظهره على مقعد مجاور و اغمض عينيه محاولا كسب اكبر قدر ممكن من الراحة ..و تنهد الامير ثم نهض و اتجه صوب رامي و جاك و سالهما :هل من جديد؟ قال رامي : سينصب فريقا لانو و كالكتا كمينهم لنا في آخر مرحلة قبل المدن المهجورة مباشرة . قال الامير : و ماذا سنفعل ؟ قال جاك : نفس ما فكر فيه فراس من قبل .. قبل الوصول مباشرة سنغير طريقنا الى ما هو اخطر من كمائن حلف الشر .

٢٥- جبال الصوان

" كيف لانامل مقاتل كوني سحقت حضارات كاملة ان تداعب شعر فتاة رقيقة بمثل هذا اللطف و النعومة؟ " تساءل امير الجيل الرابع و هو يعود باتجاه فراس و ندى و فراس لا يزال يداعب شعر شقيقته بحنان .. و قال : هيا يا سادة .. آن اوان المسير . نهضت ندى بتثاقل و قفز فادوك من مكانه بنشاط بدا به نوع من التعب .. و سرعان ما كان الفريق يواصل سيره .. و هبط الفريق باتجاه طريق الدغل و هو بداية الطريق وسط نظرات المشاهدين و وسط هتافات التشجيع من هنا و هناك و هتافات التوديع و الاعجاب و همهمات مختلطة جعلت ندى تشعر بنوع من الفخر و السعادة .. فريق الارض من اشهر الفريق المشاركة و اكثرها شعبية .. و سارت ندى بجانب فراس .. كل واحد من الفريق يحمل حقيبة ادواته و يضع على حزامه ادوات اخرى حسب ما يريد .. و سرعان ما كان الفريق يوغل في الدغل بطريقة منظمة .. و منه الى النهر حيث ساروا على ضفته طويلا قبل ان يصعدوا سلالم حجرية طويلا اوصلتهم الى ارتفاع مائتي متر حيث وصلوا الى الشلال او بالاصح اعلاه حيث الجسر .. و تحسبا لوجود كمين تقدم فراس عبر الجسر و هو يمسك طرف حبل امسك جاك بطرفه الاخر و ربطاه على طرفي الجسر حيث عبر الكل و بعدها عبره جاك وهو يطوي الحبل حتى وصل الى الفريق ليعطي الحبل لفراس .. و واصل الفريق طريقه عبر التلال منحدرا صوب وادٍ طويل يجري وسطه جدول رقراق صافٍ بعرض نحو ثلاثة امتار و عمق يتراوح بين خمسة عشر و اربعين سنتميترا بعرض خمسين الى ستين مترا و قد ارتفع جبلان شاهقان على يمينه و يساره بانحدار شديد و قد كساها الشجر الحرجي شبه الارضي بما يشبه شجر الصنوبر .. و كانوا يسيرون و وقع اقدامهم يتردد في الوادي الذي يسمعون فيه حفيف الاشجار و بعض زعقات الطيور .. و فيما كانت ندى مفتونة بالمنظر لدرجة خوضها في الماء احيانا كان القادة الاربعة قلقون من احتمال مفاجأة عدو لهم عبر هذه المنحدرات .. لو تدحرج شيء لما توقف الا في قعر الوادي .. لكن شيئا لم يهاجمهم في الوادي .. و وصلوا الى آخره حيث شاهدت ندى تلالا خضراء كالبساط قليلة الارتفاع امامهم تكسوها ازهار برية فسألت : هل سنمر من هنا ايضا؟ هذه رحلة سياحية لا سباق. قال رامي : لا .. بل سنمر من هناك . و نظرت الى حيث يشير .. و شعرت بقشعريرة و هي ترى ذلك الجبل الشاهق الارتفاع و الشديد الوعورة و المكون من حجارة و صخور صوّانية حادة .. و لم يتركوا لها فرصة للكلام و هم يتوجهون صوب الجبل و يبدأوا بالتسلق .. و قالت ندى لفراس برعب :هل سأصعد هذا ؟قال وهو يلف وسطها بحبل يربطه بوسطه : هيا ولا تتدللي .. ابقي على حذر و تحركي مع حركتي .. هذا افضل من كمين الحلف الذي ينتظرنا وسط الازهار . و راح الفريق يتسلق .. كان الامر شاقا و الصوان كالشفرات الحادة لكنهم لم يصابوا بجرح خطرة .. وفي احدى المراحل انزلقت الحجارة من تحت اقدام ندى فانزلقت و كادت تهلك لولا الحبل الذي يربطها بفراس الذي تشبث مكانه حتى استعادت توازنها و واصلا التسلق ..كان كل فرد يتسلق لوحده و بطريقته .. المهم ان يصل للقمة .. صعوبات شاقة و دماء صبغت الصوان لكنهم وصلوا للقمة اخيرا .. و شاهدوا المدينة .. ولاحظ فرس و رامي و جاك و الامير و حتى فادوك و ندى بناءً مميزا لا يمكن رؤيته الا من ارتفاع شاهق كجبل الصوان و يقع في وسط بناء لا ابواب له و ان بدا لهم ممر مموه بمهارة شديدة يوصل اليه .. و سرعان ما حدد الفريق هدفه و بسرعة و شغف و حذر بدأوا رحلة الهبوط التي استخدموا بها الحبال بمهارة حتى وصلوا الى الاسفل و جمعوا ادواتهم و ضمدوا جراحهم و لم ينتظروا طويلا و بسرعة واصلوا سيرهم صوب المدينة و قد رأوا منافسيهم خلفهم مباشرة .

٢٦- الهدف

فور دخول الفريق للمدينة اتخذوا مسارات مموهة لتمويه مسارهم عن فريقي لانو و كالكتا .. و فيما هم يتقدمون برز لهم مراد قائلا و هو يسير معهم : في حال حصولكم على هدفكم عليكم ان لا تأخذوه معكم ابدا .. احفظوا في اذهانكم كل ما يختص به و من ثم غادروا مكانه سرا و يفضل تمويه مكانه و عدم لانو و كالكتا يصلون اليه و اذا اضطررتم اخفوه من مكانه او حتى ازيلوه لكن يفضل بشدة تركه كما هو و عدم ترك منافسيكم يصلون اليه تحت اي ظرف .. و بعد الحصول على ما كتب او نقش عليه و ما يخصه من مزايا و صفات اضيفوا هذا الى المكان المناسب على اللوح الذي حصل عليه فريق لانو .. اتمنى لكم التوفيق . و تركهم و غاب خلف الابنية .. و اسرع فريق الارض في سيره عبر ممر حددوه مسبقا .. و تأخر امير الجيل الرابع قائلا لندى : هيا يا ندى .. آن اوان العمل الجدي . و اتخذ مسارا غير الذي سلكه فراس و رامي و جاك .. و توجه الامير صوب ممر ضيق قائلا لها و لفادوك : عليكما الانطلاق اما الفريقين عبر الطرق و بشكل يلفت نظرهم ولا يبدو متعمدا و سيلاحق كل منكما فريق كامل .. عليكما ابعاد الفريقان عن مكان المبنى .. ادخلوا مبان و منها الى اخرى دون ان تتركا اثرا .. سأساعدكما .. و سنلتقي في المبنى جميعا بعد ساعتين. و تفرق الثلاثة كل الى جهة .. و شعرت ندى بالخوف و هي تمر من اما فريق كالكتا و تعبر الى بناء بلا ابواب .. و اندفع وحوش كالكتا ورائها و شعرت انهم لو امسكوا بها لقتلوها فراحت تجري من منزل لآخر و لا تكاد تتخلص من مطارديها و قامت باغلاق ابواب خشبية وجدتها لا تزال مكانها و استخدمت متاهة المنازل كي تفر من مطارديها مع الحذر من ان تفقد مسارها و تبتعد عن هدفها الاصلي و تتوه في المدينة . و كانت خائفة من ان تلتقي بفريق لانو بالصدفة فيما لو تقاطع سيرها مع خط سير فادوك .. لكن امير الجيل الرابع كان يحرص على ان لا يحدث هذا .. و بعد فترة تمكن الامير من تحييد الحلف من مسار الارض و بقي ان يعيدهما الى بقية الفريق .. و فيما ندى تسير بحذر في المباني المهجورة برز لها الامير ففزعت لكنه ابتسم لها قائلا : هيا لنلحق بالبقية .. و سار فسارت الى جانبه و سألته عن فادوك فقال : انه ينتظرنا على مسافة من هنا . و سارا بصمت .. كان يشعر بنوع من الرضى لسيرها بجانبه بتلك البساطة و الثقة .. و وصلا الى سرداب عبره الامير زحفا فلحقت به و افضى بهما الى غرفة مغلقة كان فادوك يجلس في احد اركانها و فور دخولهما نهض باحترام و صمت و سار معهما صوب باب ثم ممر .. وبقوا يتنقلون بين الممرات و السراديب و السلالم الحجرية حتى وصلوا الى غرفة افضت بهم الى قاعة صغيرة منقوشة وسطها مربع حجري منقوش محمول على حامل من نحاس منقوش على عمود رخامي وقد وقف فراس امام اللوح يتأمله في حين توزع رامي و جاك على الجدران يتأملان النقوش التي ملأت كل شبر فيها و المكان مضاء بشعلات نار على الجدران .. و بصمت انضم الامير الى رامي و جاك و بقي فادوك و ندى واقفين بصمت .. و مع حركتهم كان كل واحد من الاربعة قد تأمل الجدران الاربعة و اللوح المنقوش و بعدها تجمعوا يتناقشون في حين كانت ندى تتأمل ما حولها بملل و فادوك يشعر بتعب و ارهاق فامسكت ندى بيده و اخذته الى طرف الغرفة و جلست و اسندت رأسه الى ركبتها .. كان يشعر بالبغتة فهو لا يحب اهل الارض منذ الحرب بين الجيل الرابع و الارض و هزيمة الجيل الرابع .. لكن تعبه و حنانها و هي تعبث بشعره الاملس الفاحم جعلاه يستكين بصمت مرهق شاعرا انه يخون مبادئه الهشة التي انهارت تقريبا بعد انكشاف ما فعله اما مراد و بعدما حصل من تعاون الامير مع البشر .. هم ايضا بشر لكن من جيل سابق لأجيال الارض هجروها منذ زمن سحيق ..لماذا يعاند ما يرغب به الامير نفسه ؟ وبعد نصف ساعة كان الفريق يتسلل عبر الممر الذي اعده لهذا الغرض و يخرج من المدينة بعد اغلاق الغرفة بإحكام و سرية و كان الكل يشعر بنشوة النصر و فادوك يشعر بشعور من وجدا اصدقاء جدد.

٢٧- المرحلة التالية

بعد ان اضاف فريق الارض الرموز و بالشكل المناسب للوح الرمزي اعلن منظمو السباق عن بدء المرحلة التالية التي يغيب عنها فريقا لانو و كالكتا لخسارتهما الجولة السابقة و بالتالي يشترك بها الفائز اضافة لمن تم اختياره مسبقا لهذه المرحلة من الفرق الفائزة في السباقات الموازية .. كذلك فقد كان الفريقان بحاجة للراحة و تضميد جراحهما الجسدية و المعنوية قبل العودة للسباق .. و كانت الجولة تتطلب من اربع فريق الحصول على كتاب يحوي خرائط و رموز و تفاسير لرموز اللوح و اساسا لتفسير رموز لم تظهر بعد في السباق و الكتاب موجود في معبد تحرسه فرق شرسة من حرس خاص اذ انه مقدس جدل لهم و تشترط الجولة وصول فريق واحد الى الكتاب اي دون تحالفات و العمل بشكل منفرد و هي فريق الارض و الرايسور و فريقان من فريق الجنوب الاقصى و حضارات الغرب الاوسط .. و كان الكل يدرك ان الصراع سيكون قويا لكن سيكون اقوى بين الرايسور و البشر لكن ليس بفارق كبير عن البقية . و كان اهم ما في الامر صحة المعلومات لدى الفرق عن السباق و فرقه و وسائل الوصول الامنة حيث ان كل الطرق مليئة باشد الاخطار و العوائق و العراقيل .. كان واضحا ان السباق كلما قطع مراحل اكثر كلما ازدادت الاخطار و الصعوبات و اختلفت الاهداف و اهميتها .. و حول مائدة مستديرة التم شمل الفريق حول خريطة مرسومة بحبر اسود فوق رقعة جلدية يدويا لكن بشكل متقن جيد و كان عليها علامات احدها مميزة و كان فراس يقول : سنقوم باتباع طريقين خلفيين احدهما عبر النهر و الاخر عبر الغابة .. طريق النهر سيتولاه رامي و الغابة سيجتازها جاك و انا ساتبع الطرق المباشرة بمساعدة معلومات مراد الذي سيزود ثلاثتنا بالمعلومات المطلوبة و ستكون ندى مستعدة للحاق بأي واحد عبر الطرق الثلاث حسب الحاجة و عليها ايجاد طرق مختصرة و عدم العودة للوراء للانتقال من طريق لآخر و هذا قد لا يساعدها به مراد كثيرا .. اما امير الجيل الرابع و فادوك فسيكون عليهما تحييد فريقا الجنوب و الغرب .. و اسهل الطرق لذلك هي جعلهما يصطدمان مبكرا مع الرايسور.. و هذا سيساعدنا مرتان ..الاولى بالتخلص من نصف اللاعبين و الثانية تأخير الرايسور بفتح جبهتان ضدهم.. و انا اعتقد ان الفريقان قويان بدرجة ستؤخر اصدقائنا الرايسور لفترة لا بأس بها و هذا يعتمد على مهارة الامير في جعل الصدام يبدو عفويا و ليس مخططا من قبلنا لكي لا يتخذوا خطوات ضد هذا و نجد نحن انفسنا في مواجهتهم و يضيع الوقت و الجهد سدى .قال امير الجيل الرابع : هذا يعني ان اول صدام سيبدأ مبكرا جدا لان طريق فريق الجنوب كما ارى على الخريطة يكاد يلاصق طريق الرايسور و كذلك يتقاطع معه ثلاث مرات و في مراحل شتى يبقى متقاربا .. اعتقد انني استطيع ذلك يا سادة و سأكلف ندى و فادوك بمهمتان بسيطتان لاجل هذا الامر . قالت ندى : اظن ان علينا الحصول سراً على اشياء تخص كلا الفريقين لوضعها في كمائن في طريق الرايسور .. اليس كذلك؟ قال الامير باعجاب خفي : رائع يا ندى .. هو ذاك . قال رامي : ليكن ذاك الشيءمن الاشياء التي لا يفتقدها الفريق المستهدف يا ندى .. ليسوا اغبياء و كذلك الرايسور . هزت كتفيها باستخفاف دون ان تجيب في حين قال جاك وهو يشير الى الخريطة : علينا ان نلتقي جميعا هنا قبل اقتحام المعبد حيث سيكون لدينا ساعتان فحسب قبل ان يصل الرايسور .. احرصوا على هذا . و انفض الاجتماع و اتجه كل واحد ليجهز نفسه للمرحلة الوشيكة الانطلاق .. وانطلقت ندى و فادوك كل الى هدفه كي يبدأ اول المهام الحقيقية الصعبة ولا يدرون ماذا ستكون ردة فعل اب فريق لو كشفهم ..فقد يقتلوهما ببساطة ولا احد سيوجه لهم لوما .. كانت مهمة انتحارية لكنها ضرورية للفوز .

٢٨- الرايسور في الميدان

سار مومار و ريتارا متخذين طريقا رسماه مسبقا و تابعته لجنة التحكيم و قد حصل فريق الارض على المسار ضمن المسارات الاخرى كي يختاروا غيره .. و كان مومار يقول لريتارا : بالطبع سيكون السباق صعبا و ستكون المنافسة الرئيسية بيننا و بين البشر مع عدم اهمال بقية الفرق .. ما اعرفه انهم من حضارات لا تعرف الكثير عنا و ما احسب حسابه هو خطة البشر للعمل و بالتحديد اجتماع شياطين مثل اميرنا رامي و فراس و جاك معا اضافة لامير الجيل الرابع .. قادة كبار مع مساعدين مناسبين .. ندى و مراد و فادوك . قالت ريتارا : فادوك الصبي عصبي مندفع الى حد ما رغم اخلاصه و ذكاءه و ندى تبقى فتاة رغم كونها الاميرة السوداء .. فتاة جميلة مدللة عاطفية خصوصا بما يتصل بشقيقها فراس .. اما مراد فهو الخليفة المنتظر لفراس الذي يركز كثيرا على تدريبه و اعداده و رغم صغر سنه الا انه تقدم اشواطا طويلة قياسا الى عمره و فترة تدريبه و سأعمل على تحييده .. لم يكن اختيار فراس له كمرشد عبثا وهو يبلي جيدا . و فجأة قال مومار بحزم : توقفي. كان مومار يسير ساعتها بطريقته و هي الحركة الزاحفة في الهواء اي السير على ارتفاع عشرة سنتيمترات في الهواء حيث لا يستعمل اقداما للسير بل ان اقدامه لا تمس الارض طبيعيا اما ريتارا فتسير بتثاقل متخذة شكلا شبه بشري ليسهل عليها السير و كل هذا كونه يتصل بطبيعتهما البيولوجية . و توقفت ريتارا متحفزة و سألته : ماذا حصل؟ انحنى بشكل غريب برأسه الاشبه بجمجمة بشرية مكسوة بالجلد ينظر الى شيء على الارض ثم قال : هناك من يعبث معنا يا ريتارا. سحبت سيفا باحتراف قائلة : سأتحرى الامر . و بحركات رشيقة لا تتناسب مع سيرها الاول اندفعت نحو الاشجار للامام في حين رفع مومار هامته و سار للامام كانه شبح طائر عاقدا ساعديه امام بطنه وهو ينظر بخط مستقيم للامام و سرعان ما برزت ريتارا حاملة قطعة جلد مدبوغة قائلة بحنق : انهم اغبياء الجنوب .. لقد نصبوا لنا فخا غادرا في منتصف الطريق. لقد ازلت جزءا منه و ارى ان ازالة بقيته صعبة و تحتاج لوقت طويل .. من فعل هذا داهية بحق في صنع الفخ لكنه غبي في اختيار الهدف . قال مومار و هو ينظر الى ما احضرته ريتارا : مهما يكن فلنلق الجنوبيين درسا في فن التعامل . قالت ريتارا : انهم يسيرون بمحاذاتنا تقريبا .. علينا الاسراع عبر ممر الطوارئ الذي حددناه من قبل و سبقهم و اعادة الهدية لهم . قال مومار: و معها بعض الهدايا منا . و تحول كلاهما الى طرف الطريق و ريتارا لا تزال تحمل تلك الرقعة الجلدية .. و اسرعا صوب التقاطع التالي بعد ان اجتازا عددا من الصعاب و قاتلا وحوشا برية منتشرة هناك حتى ان سيف ريتارا كان يقطر دما لدى اغماده و بدئها بعمل الكمين .. و لدى اقتراب فريق الجنوب كانت ريتارا بانتظارهم في حين تابع مومار سيره .. يجب ان يستمر السير في طريق السباق ولو تأخرت ريتارا فلا بأس لأن مومار سيكون قد بلغ الهدف مبكرا و لتقم ريتارا بتحييد فريق الجنوب على مهلها .. و فور وصول فريق الجنوب الى المفترق سقطت امامهم من اعالي الشجر الرقعة الجلدية فالتقطوها بدهشة و تحفز وهو يتلفتون حولهم .. كانوا خمسة .. و فجأة اندفع جذع نباتي ضخم مربوط بالحبال و اطاح باحدهم بقوة فسحبوا سيوفهم متحفزين و اندفع احدهم لاسعاف المصاب و راحوا يفحصون الطريق .. و فجأة هبطت قدم احدهم في حفرة مليئة بالخشب الحاد و الاسهم فصرخ بقوة و هو يسحب قدمه التي انغرست الرماح الصغيرة بها فجعلتها شبه ممزقة و ارتمى صارخا .. و اندفع الاثنان الباقيان لاسعافه لكن جذعا ضرب احدهما بقوة ضربته في شجرة مقابلة ليسقط على وجهه و تلافى الاخر الجذع .. و سحب كلا المصابين جانبا .. كان الثلاثة مصابين شبه حطام و بحالة مزرية .. و قام الباقيان بربط بعض العصي الى بعضها و جعلوا منها محفات ربطوها لبعضها على عجلات صنعوها من الجذوع و وضعوا المصابين عليها و قفلوا راجعين .. وابتسمت ريتارا .. لقد انسحبوا .. فعدا عن اصاباتهم ضاع الوقت كله منهم .. مثل وقتها ايضا .

٢٩- ريتارا و مراد

" لم يعد مجال للحاق بمومار .. لذا علي تنفيذ الشق الاخر من خطتي انا و مومار " هكذا فكرت ريتارا و هي تجلس تحت ظل شجرة مفكرة .. و تنهدت ثم نهضت و سارت عبر طريق فرعي لا يدخل ضمن مسارات الفرق المتسابقة و كانت تدرك جيدا الى اين تسير .. فبعد مسافة غير طويلة التقت بمراد المتجه صوب المسارات التي يسلكها فريق البشر لاجل ايصال معلومات لهم .. و عندما رأته قالت له مبتسمة : مرحبا مراد ..لن اقول انها صدفة لان هذا لا يصدقه احد . قال مراد بهدوء : اهلا ريتارا .. ما الذي تفعلينه هنا بعيدا عن مومار؟ قالت : ظروف طارئة .. لا تشغل بالك بهذا .. ترى هل حصلت على ما يناسبكم من معلومات جديدة؟ قال مراد : بالتأكيد . صمتت ريتارا قليلا ثم قالت : اسمع يا مراد .. مهما حصل و يحصل و سيحصل فان رامي هو امير الرايسور و الذي يهم الرايسور امر سلامته بالدرجة الاولى .. لا يهمنا سلامة فراس و جاك و كل البشر كما تهمنا سلامة رامي.. هذا امر لا نستطيع انكاره . قال مراد بحذر :هذا امر معروف وهو من حقكم يا ريتارا. قالت ريتارا : جميل.. و من منطلق حرصنا عليه فانه يهمنا ان لا يصاب باذى في ها السباق ..الامير الان بشري بكل معنى الكلمة و هذا يعني انه رغم احتفاظه بكل قواه فان جسده قابل للتلف و الموت السريع و حياته قصيرة للغاية و هذا يقلقنا بشدة .. و هذا يجعلنا نسعى بكل السبل لتلافي اصابته في هذه الحرب الشرسة الدائرة في سباق درب الثعالب. قال مراد : حسنا .. الى هنا الامر عادي و لا جديد فيه .. ما الذي تريدين قوله ؟زفرت ريتارا و قالت بخفوت : فليسامحني الرب لانني سافشي سرا يخالف قسم الولاء . ثم التفتت الى مراد قائلة :الطريق الذي يسلكه الفريق قد يودي برامي او على الاقل سيسبب له ضررا شديدا .. قد يهدد جسده الهش او حياته الفانية .. و نحن يهمنا بشدة بقاء الامير حيا سليم الجسد لاطول فترة ممكنة لان موت امير الرايسور يلحق بنا ضررا يفوق كل ما الحقه اعداؤنا عبر التاريخ كله .. لذا يجب ان يكون هناك طريق آمن بديل لمسار الامير الحالي و لا يهمنا بقية الفريق و مساراتهم . قال مراد : و ما البديل الذي يبقي الامير سليما برأيك ؟ صمتت قليلا ثم قالت : هناك ممر يعبر النهر الى الضفة الاخرى و هو ليس عنيف الجريان و آمن تماما و يقع على بعد ستين وحدة من القياس الوسيط حسب قياسات الملتقى باتجاه مصب النهر و هذا الطريق يوصل الى ممر مخفي بالنباتات السرخسية كما تسمونها على ارضكم يوصل الى كهف حجري يعبر الى ما تحت قلعة المعبد او المعبد كما يسموه رغم كونه قلعة حقيقية صنعت لحماية الكتاب . و توقفت عن الكلام قليلا ثم تابعت : انت تستطيع استخدام وسائل سريعة الانطلاق حسب قوانين السباق اما نحن فلا و الا لأنذرت رامي بنفسي .. سأترك لك هذا الامر . و تركت مراد و عادت ادراجها و مراد يفكر في ما قالته ريتارا .. يوجد ممر حجري تحت قلعة المعبد كما سمته وهو متصل بشبكة ممرات توصل لشتى ارجاء القلعة كما عرف .. لكنه يعرف الاخطار الكامنة في تلك الممرات التي تعتبر ممرات موت لكل داخل .. هل تريد ريتارا التخلص من رامي؟ مستحيل لانه يبقى اميرهم .. هل تجهل امر الخطر في الممرات ؟ مستحيل بدليل معرفتها بدقة مكان الممرات و الطريق السري اليها .. لقد بذل مراد جهدا شديدا لجمع المعلومات .. يعرف مسألة الدس في المعلومات و انه قد تكون المعلومات التي حصل عليها مدسوسة او بعضها كذلك الان تظهر ريتارا لتقول له عن ممر سري قريب من منطقة عبور رامي .. انها تعرف منطقة عبور رامي ولو ارادت نصب فخ او كمين لنصبته .. انه اميرهم و لن تحاول اذيته كما يقول المنطق ..و فكر مراد وهو يراجع معلوماته و مصادرها .. رامي امير الرايسور رغم تحوله لبشري لدى عملية انتقال طاقاته الحيوية لبشري مستقبلي ابان تدمير غزو خط دفاع العقل الاسود للارض وهو الان اهم فرد في الرايسور و لن يؤذوه ابدا .. لذا عليه ان يفكر جيدا .. فاما ان يقود الفريق للنجاح او يقود البشر الى الفخ المنصوب لهم .. ان سباق درب الثعالب اخطر مما كان يظن .

٣٠- قبضة مومار

تابع مومار انطلاقه صوب هدفه متخذا الطريق الذي رسمه مسبقا هو و ريتارا التي بقيت لضرب و تدمير فريق الجنوب الاقصى .. وهو واثق انها ستخرج الفريق من السباق تماما .. لكن ثمن ذلك ان تفقد الوقت و تتأخر باللحاق به . والى ان تلحق به سيكون قد حسم الجولة او كاد و اذا كانت هناك صعوبات فستساعد على التغلب عليها و هو يظن انها لن تلحق به بل ستعمل على شل بقية الفرق و عرقلتها لحين وصوله الى الهدف .. و فيما مومار يسير او يطير في طريقه توقف فجأة و دار جسده كله كتلة واحدة باتجاه اليسار و ثبت نظره على شيء بين الاشجار . . و بقي نحو دقيقة هكذا ثم اتجه صوب ذلك الشيء .. خيط متين مربوط بدقة بين جذوع الاشجار ربط الان في موقع ملاصق لطريق فريق الجنوب الاقصى .. و يبدو الامر واضحا .. فريق الجنوب الاقصى يغادر مسرعا المكان المليء بخيوط بالكاد ترى .. كمين محكم .. وبلا تعليق استدار مومار و غادر المكان ملتفا لفة طويلة حول الطريق كلفته الكثير من الجهد و العناء .. لقد درس مع ريتارا الطريق كله و اوجدوا طرقا بديلة لكل مرحلة منه رغم ما تكلف تلك الالتفافات من جهد و وقت و خطر لكن لا بد منها لاجل الطوارئ .. و وصل مومار الى مفترق طرق سابقا فرق الجنوب بمسافة كلفته جهدا و وقتا بالغين سيؤثران على مسيره في بقية الطريق لكن لا يد من ذلك .. و قام بمسح شامل سريع لكل شبر في المفترق و راح يضع كمينا لائقا ..و عندما كان يضع اخر لمسة كان فريق الجنوب قد وصل الى المنطقة القريبة من المفترق و قد لاحوا على مرمى البصر و شاهدوا مومار يغادر المفترق مبتعدا عبر ممر جانبي و ادركوا انه قد نصب لهم كمينا في المفترق فزأروا بأصوات خشنة و اندفعوا بجنون مسرعين نحو مومار حاملين هراوات ذات اشواك و زوائد معدنية بغية تحطيمه خصوصا انه بدا لهم ضئيلا و يشبه هيكلا عظميا يرتدي ملابس كاسية سوداء ذات غطاء للرأس .. و استدار مومار نحوهم كأنه كيس تدريب معلق في الهواء .. و فرد مومار قبضة معروقة في وجه اول مهاجم . و عندما كان المخلوق يرفع هراوته لضرب مومار على رأسه ظانا انه سيسحقه تماما انطلقت قبضة مومار تضرب صدره .. و سمع بقية الفريق تحطم عظام زميلهم الذي طار عاليا و اصطدم بجذع شجرة ضخمة و سقط ارضا كأن نيزكا مسرعا ضربه .. كانوا ستة اندفعوا نحو مومار كرجل واحد.. و تطاير هؤلاء و قد تحطمت هراواتهم و اجسادهم بفعل قبضة مومار الذي كان كالعاصفة بينهم . انه من الرايسور .. و الرايسور سادة في الكون و ليس شكل احدهم دليل على ماهيته .. انه يستطيع سحق اقسى المعادن بقبضته و يستطيع التنقل كالبرق او النيزك عبر الكون و له صفات جسديو و ذهنية خارقة لا تخطر ببال هؤلاء .. و نظرا لوجود اصطدام مباشر فقد تدخل حكم الجولة و اوقف كلا الطرفين للاستفسار عن الامر .. و روى له مومار انه وجد كمينا به آثارهم في طريقه فاعاد لهم كمينهم الى طريقهم فهاجموه .. و انكر هؤلاء ان يكونوا هم من نصبوا الكمين فقد يكون البشر هم من فعلوا ذلك لتحييد احد الطرفين ..و يكونوا يعلمون ما حدث مع فريق الغرب اذ لم يخبرهم احد بما حصل و لم يحصل مستشارهم على اية معلومات بهذا الخصوص و هو فقط من لديه القدرة و التفويض للحصول على المعلومات بمفرده و جهده الاتي .. و فكر مومار بانه لو كان البشر من فعلوا هذا فستكون كارثة حقيقية ..فهذا يعني انهم قد تغلبوا بمكرهم على الرايسور .. ترى هل اصيبت ريتارا بسوء من الفريق الاخر ؟ لو فعلوا فسيسحق عالمهم كله فالرايسور لا يغفرون لاحد الحق الاذى باي فرد من الرايسور رغم معرفته بقدرات ريتارا في الرايسور الاقوياء للغاية و كل الرايسور اقوياء .. و بعد ان استمع الحكم لطلا الطرفين و بعد استشارة اللجنة بخصوص ما حصل تقرر تخسير فريق الغرب خمس نقاط بسبب المخالفة و الاعتداء المباشر .

٣١- ندى الى الارض

استند جاك الى جذع شجرة و هو يبرى بخنجر حاد عصاً بيده و جلست ندى على صخرة ساندة رأسها الى يدها ناظرة الى مراد الواقف يتحدث الى المجموعة و قد وقف امير الجيل الرابع تحت ظل شجرة عاقدا ساعديه اما م صدره و جلس رامي القرفصاء يعابث بعود خشبي حشرة تشبه العقرب الارضي اما فادوك فقد كان صامتا و هو يستند الى صخرة مادا ساقيه امامه و وضع احداهما فوق الاخرى و بقي فراس يتابع كلام مراد متأملا الخريطة بيده .. و كان مراد يقول لهم : و لا مجال الا للانطلاق المباشر رغم ما يحمل ذلك من مصاعب اذ ان المعلومات ناقصة كما ترون .. رامي عليه الانطلاق الى الممر الذي حدده مسبقا دون الدخول في تفرعات جانبية فهي كلها خداعية خاصة الممرات تحت القلعة و جاك سيشق طريقه عبر الغابة لكن ليس بنفس المسار اذ عليه ان يتخذ طريق الجدول لا طرق الدغل لدى عبوره نصف الطريق و فراس سيكون عليه خوض حرب على ارض مجهولة و هذا سيتطلب منه بعض الجهد و حسن التصرف و كل واحد منكم بحاجة الى دعم و اقترح ان يرافق امير الجيل الرابع رامي في مرحلة ما بعد قطع النهر لانهما قد يواجهان عدوا شرسا يتطلب جهدا مضاعفا و هو قبائل بدائية كثيرة العدد .. فراس سيحتاج الى القليل منا لمساعدة التي تختص بمسألة الرموز و فك شيفراتها و هذا سيكون سهلا بمساعدة فادوك لكن قبل انطلاقه عليه الحصول على رموز من مصدر اخر و هذه الرموز اظنها موجودة على الارض و هي بعض الرموز التي تخص عالم السراب و اظن ان ندى تستطيع الانطلاق لإحضار الرموز على الا تزيد فترة غيابها عن ست ساعات و لدى انطلاقها سأقوم انا بدورها مؤقتا و سأقوم بإرشاد فراس و فادوك لعبور تلك الممرات الي سيمروا بها و يجب ان يلتقي الجميع بعد عبور مساراتهم في نقطة تجمع تقع على مسافة ساعة تقريبا من القلعة و قبل الانطلاق الاخير سأقوم بايصال التعليمات الخاصة بمسألة القلعة للكل حسب المطلوب و الحقيقة لست متأكدا من معلوماتي بعد بشأن ذلك . و سألته ندى : متى انطلق للارض و كيف؟ قال مراد : بعد ربع ساعة سأحضر لك المركبة التي اتينا بها و ستنطلقي بها للارض الى منزلكم و احصلي على برنامج من حاسوب فراس .. اطبعيه على ورق عادي من النوع القدم المستخدم قبل الغزو الاول وهو موجود لدى فراس و احضري الورقة لي . و فعلا و خلال ربع ساعة كانت ندى تدلف الى المركبة ملقية نظرة على الفريق ثم تنطلق مسرعة .. لقد اشتاقت للتكنولوجيا و للارض لكن لا مجال للشوق و الراحة فهي تعتمد على سرعة العودة لاكمال السباق.. و اندفعت مغادرة مجموعة اوراكس نحو ملتقى الحضارات و منه نحو الارض مباشرة و هي تفكر في السباق لقد تركتهم خلفها لاجل الحصول على برنامج حدده فراس لها مع رمزه السري .. و كانت تفكر طوال الرحلة بشتى الامور حتى وصلت للارض فاعطت المركبة الرموز السرية مع تعريف القائد لها و عبرت الدفاعات و طلبت ندى التوجه مباشرة الى منزلها .. اول مرة تقود بها مركبة حربية و لوحدها ايضا .. و هبطت المركبة في حديقة منزل والديها و قفزت هي منها بنوع من الفخر و هي تندفع الى داخل المنزل صوب غرفة فراس ملقية التحية على والديها و شقيقها و مجيبة على اسئلتهم بسرعة و اختصار و فخر .. وراحت تعمل على حاسوب فراس الضوئي و ظهر لها البرنامج فطلبت طباعته على ورقة قديمة تقليدية فقفزت ورقة طبع عليها البرنامج بحبر اسود عادلي التقطتها ندى و اقفلت الحاسوب و نظرت الى الورقة المليئة برموز عجيبة ولا تعرف اولا لها من آخر و هل تمسك الورقة بشكل صحيح ام مقلوب لكنها القت الامر جانبا و عادت تندفع للخارج ملقية التحية على والديها و لدى خروجها رأت احدى صديقاتها فلوحت لها محيية متجاهلة دهشتها لقيادة ندى لمركبة اتحادية و انطلقت صوب الفضاء .. هذه المراكب لا يستخدمها سوى كبار قادة الارض .. و انطلقت صوب ملتقى الحضارات حيث حصلت على الاذونات اللازمة و منه انطلقت الى اوراكس حيث عادت الى مسارها الاول و منه الى ارض السباق.

٣٢- رامي و النهر

بعد ان عادت ندى ببرنامج فراس واعطته لمراد كانت تتوقع ان تجد الفريق لا زال مجتمعا لكنها عرفت منه ان كل واحد انطلق الى مهمته و ان عليها البقاء مستعدة للحاق بمن ينادي اولا .. و في ذلك الوقت كانت احداث السباق تجري على اشدها لأن فريق الارض يريد استغلال تحييد الفرق و انشغال الرايسور لكسب الجولة .. و في ذلك الوقت كان رامب يقف على ضفة النهر .. واي نهر؟ بحر عريض متلاطم عنيف الجريان و الضفة الاخرى على مرمى البصر و لشدة جريان النهر كانت جنادل صخرية ضخمة تتدحرج في مجراه و بالكاد تظهر على سطح الماء المندفع .. كان رامي يعرف كل هذا و يعرف ما عليه فعله و لذا لم يفاجأ بالنهر و اندفاعه .. و يدأ رامي عمله فراح يجمع قطع الخشب و يقوم باضافتها لبعضها بطريقة معينة بواسطة الياف نباتية ليصنع طوفا ذا دولابين على جانبيه .. و نظر صوب صخرة تقع في منتصف المسافة تقريبا و امسك بمجداف صنعه و احكم ربط ادواته في حقيبته على ظهره و دفع الطوف للماء و راح يعمل بقوة ضد التيار بزاوية مدروسة بالمجداف و الدواليب و قد وضع حبلا الى جانبه مربوط بخطاف معدني .. وراحت الصخور تضرب الطوف فتزيحه كريشة في مهب الريح و رامي يقاوم بقوة و بسالة و هو يحسب المسافة المتبقية حتى الصخرة .. لقد طلب من امير الجيل الرابع اللحق به بعد نصف ساعة كي لا يكون هناك كمين ما فيقع كلاهما خاصة انها مرحلة حساسة و قبل ان يصل رامي الى الصخرة بعشرين مترا ضربت صخرة منتصف الطوف فطارت اجزاؤه بعنف شديد و لكن رامي طوح بالحبل و الخطاف على الصخرة بعلق بها و رامي يقفز شادا الحبل لينزل في الماء مقاوما التيار و الصخور المتدحرجة و بقوة راح رامي يسحب الحبل مقتربا من الصخرة بثبات و الماء و ما يحمله يضرب وجهه و جسده بقوة والتيار يسحبه بعنف و هو يقاومه بجهد عنيف مع عدة مخاطر سببتها التيارات و ما تحمله من صخور و اخشاب و طمي قاومها رامي كلها حتى استطاع الوصول للصخرة .. و وقف رامي بعد ان استعاد الحبل و الخطاف ينظر حوله .. كان كأنه في جزيرة منعزلة و المياه تندفع من حوله بقوة و عنف و رشقات الماء تغمره احيانا برذاذها و هدير الفيضان لا يتوقف .. عليه اجتياز النصف الثاني و قد خسر طوفه .. و وصل الامير و شاهد رامي على الصخرة فاسرع يبني عرادة قام باستخدامها لقذف حبر ربط طرفه بقوة الى جذع شجرة ضخمة .. و التقط رامي الحبل و شده الى الصخور عنده بقوة و استخدما الحبل نفسه لعمل جسر من الحبال بشكل سريع نقلا عليه العرادة الة الصخرة المركزية ليقذفا الحبال و الخطاف الى الاشجار على الضفة الاخرى و بعد محاولتين علق الخطاف بجذع شجرة فاسرع يثبتان الحبل مؤقتا و قام رامي باجتياز النهر الى الضفة الاخرى و وصل الى هناك ليقوم بربط الحبل جيدا و ليقوما من جديد ببناء جسر آخر و بطريقة تسمح لهما باستعماله في اي وقت .. و راحا يعملان على احكام الجسر من الضفة للضفة و تثبيت الحبال بطريقة ذكية تسمح بعبور من يريد الى الضفة ذهابا و ايابا و في نفس الوقت تتيح لهم من اي طرف للجسر سحب حبل ينقض الجسر من الضفة للصخرة و من الصخرة للضفة على مرحلتين كي لا يقع في يد عدو و هذا اذا حدث ستسقط الحبال و الاخشاب في النهر و تنجرف معه لشدة التيار و الصخور المندفعة .. و اتما عملهما و انطلقا صوب المعبد و بالتحديد صوب نقطة اللقاء و كان الوصول يشكل تحديا حقيقيا خصوصا انه يجب ان يتم قبل وصول الرايسور الذي حيد فريقي الجنوب و الغرب بفعل دهاء امير الجيل الرابع و مساعديه ندى و فادوك مما اتاح المجال لفريق الارض للعمل .. و وصل كلاهما الى نقطة اللقاء و بقيا هناك ساكنين حذرين بانتظار وصول بقية الفريق كي يتابع الفريق الارضي طريقه لدخول المعبد والوصول للهدف المحفوف بالمخاطر .

٣٣- ملك الغابات

انطلق جاك صوب الغابة التي عليه عبورها للوصول الى نقطة اللقاء المنشودة مع بقية الفريق .. كان يعلم ان الغابة تعج بالوحوش و الهوام و النباتات السامة عدا عن قبائل غزيرة العدد عدوانية التصرفات تجوب الغابة بحثا عن صيد و افرادها مقاتلون بدائيون شرسون ضخام الحجم خبراء بمجاهل الغابة و دروبها .. والادهى ان طريق جاك يمر من منطقة نفوذ احد اشرس تلك القبائل .. الامر يحتاج الى حرب كاملة للوصول للطرف الاخر من الغابة .. و راح جاك يرسم الخطة في ذهنه .. سيكون الامر على ما يرام ببعض المساعدة .. و اخرج سهما صغيرا من حقيبته و اشعله و اطلقه عاليا في الجو .. وارتفع السهم عاليا مطلقا دخانا ذا لون مميز و راح يهبط ببطء بسبب مظلة صغيرة مربوطة به .. ورأت ندى السهم .. لم يلتق رامي بالقبائل التي هاجرت الى العمق و هذا يعني ان جاك من سيصطدم بهم و هي معه ولا بد ان هذا سبب طلب مساعدتها .. و راحت تشق طريقها صوب منطقة هبوط السهم مدركة ان هناك من سيسعى ايضا للوصول الى ذلك المكان لذا لا بد ان تسبق الجميع الى هناك و تستعيد السهم في الوقت الذي سيصل اليه جاك فيه ايضا و عليهما مغادرة المكان بسرعة تاركين هدية مناسبة لمن سيسعى لمعرفة ما حصل سواء بدافع الفضول او القتال او اي دافع كان .. و وصلت ندى الى مكان السهم .. و لكن ما ان التقطته حتى هبطت نحوها شبكة من الياف نباتية من رؤوس الاشجار .. و جاء رد فعلها سريعا فتدحرجت بسرعة ساحبة سيفها و قطعت طرف الشبكة الذي هبط عليها رغم انه لم يأسرها و وقفت متحفزة شاهرة سيفها و هب تتلفت حوله و تنظر بحذر الى كل الاتجاهات .. و لم يطل انتظارها اذ سرعان ما تعالت زعقات من كل مكان و برز نحو عشرين مقاتلا من ابناء القبائل المسلحين برماح ذات نهايات مشرشرة و قد تأكدوا انها وحدها .. كانوا يحيطون بها و هي متحفزة للقتال . لا تصدق ان هذا يحدث لها .. لا .. لا شك انها تحلم .. لن تموت الان .. انها الاميرة السوداء و فراس شقيقها سينقذها بلا شك بسحق هؤلاء .. لن يخسر شقيقته مقابل سباق .. لكن فراس لا يعرف بما يحصل و هي وحدها .. و افاقت على رمح يندفع صوب بطنها لكنها ابتعدت عنه و امسكت به سريعا و سحبت معه حامله بيدها اليسرى و هي تضرب رأسه بالسيف باليمنى و راحت تدير الرمح كالمروحة صادة محاولات وخزها بالرماح التي قد تكون سامّة .. و بدأت الرماح تكاد تصلها عندما شق الهواء سهم اخترق رأس احدهم و تلاه سهم ثان و ثالث و رابع بتتابع سريع .. و لمحت ندى جاك يقفز من وراء النباتات جاريا نحوها و بيده سيف يطيح به برؤوس ثلاثة بسرعة كبيرة .. و الهاها هذا قليلا عما حولها فشعرت بالم حاد في كتفها الايسر بعد ان جرحه رمح كان يهدف الى رقبتها لكن حركتها جعلته يخطئ الهدف و استدارت ضاربة يد المقاتل ثم عنقه و جاك يطيح بهم كالمروحة .. وانسحب البقية مسرعين زاعقين بعد ان فقدوا ثلاثة ارباع المجموعة .. و جلست ندى متألمة من الجرح النازف بعد ان اغمدت سيفها و اخرج جاك ضمادات راح يلف بها الجرح من فوق الملابس بشكل ضاغط اوقف النزيف بشكل جيد قائلا ببرود : لسوء حظان ان السهم وقع قرب قرية صغيرة لهؤلاء الوحوش الذين رأوك تتجهين الى هنا فنصبوا لك كمينا . قالت بحنق : و ما الذي أخرك عني؟ قال بنفس البرود: ما اخرني عشرين مقاتلا آخرين تركتهم جثثا ورائي . . ثم انني لم اخر كثيرا . و نهض ماسحا الدماء عن يده قائلا : ثم ان كل هذا مجرد بداية اذ اننا سنقوم باختراق كبرى قراهم في طريقنا الى هدفنا .. والله اعلم بما قد نواجهه من قتال قبل الوصول الى الهدف .

٣٤- فراس و الارض الملعونة

عشرات الرموز تجمعت امام فراس و فادوك الصغير امام خريطة الممرات .. و راح كلاهما يوفق و يفرق الرموز التي احضرها مراد و التي حصلوا عليها من اللوح و تلك التي اخذوها من مدينة الكتاب عن الجدران و غيرها .. و قال فادوك باهتمام : انها رموز لا تجمع كلها على امر واحد .. لكن كيفما رتبناها فهي تشكل خطوطا مستقيمة متجانسة . قال فراس : رائع يا صغيري .. هذا هو المطلوب .. الخط المستقيم .. يتطلب الامر منا السير بخط مستقيم تماما ، المهم هو ان نعرف جهة السير . قال فادوك و هو يفرد الخريطة على الطاولة باتساعها مشيرا الى نقطة ما : نحن هنا بالضبط .. و اشار لنقطة اخرى قائلا : و هدفنا هنا .. المرور بخط مستقيم مستحيل قبل ان نصل الى هنا . و اشار الى نقطة ثالثة متابعا : علينا قبل الوصول الى الارض الملعونة كما يسمونها اجتياز الجدول و جزءاً من الدغل بساعة واحدة كي لا يستعيد الرايسور فارق الوقت . قال فراس: هيا بنا اذن يا صديقي الصغير . و لم يعترض فادوك على مناداة فراس له بالصديق و لم يجد في نفسه حرجا من العمل كمساعد له رغم ما كان يحمله من احقاد بسبب قتاله ضد الجيل الرابع .. لقد تغير في نفسه الشيء الكثير مع اختلاطه بالبشر في الارض و عرف انهم ليسوا وحوشا كما كان يراهم و نهم يضحكون و يمرحون و يحبون و انهم ودودون معه .. لن ينسى مداعبة ندى لشعره و حنانها عليه .. و ها هو فراس بنفسه يأخذ برأيه و يثق به رغم صغر سنه و ما بدر منه.. بقي مراد .. منذ عرف بجرائم فادوك في الحرب و هو يتلافى مجرد النظر اليه و ادرك فادوك ما كان يشعر به مراد عندما كان هو من قبل يتلافى مجرد الحديث معه .. ليت مراد يعرف كم اختلف فادوك في هذه الفترة .. لكن هل يجدي هذا و يمسح الماضي؟ لا يدري .. و تناسى كل هذا .. عليه ان يركز ذهنه على السباق و وصلا الى الجدول حيث اخذ فراس طريقه محاذيا الجدول مستعدا لأي طارئ و منها سار عبر طريق الدغل حتى وصلا الى حافة ارض منبسطة تماما ذات لون اشبه بالرخام و كأنها قطعة واحدة من صخر خالٍ املس مستقيم على مد البصر .. و قال فراس : انها بداية الارض الملعونة .. بقي ان نعرف جهة السير. اشار فادوك الى اتجاه معين .. و سار فراس بذلك الاتجاه و وراءه فادوك .. و ما ان سارا مائة متر حتى برز لهما وحش رهيب يجري نحوهما ثم وقف امامهما تماما .. لكن فراس استمر بالسير رغم خوف فادوك .. و وصلا الى الوحش و سار فراس عبره فادرك فادوك انه خداع بصر .. و رأى فراس ينحرف يمينا و كاد ينحرف لكنه تذكر امر الخداع فبقي يسير مستقيما و اسرع حتى حاذى فراس الذي امسك بيده قائلا : هذا افضل كي لا نضيع عن بعضنا . و شعر فادوك بالامان و هو يمسك بيد فراس الذي رأى ندى تقاتل بدائيين يصيبها احدهم بجرح في كتفها لكنه استمر بالسير .. قد يكون ما رآه صحيحا لكن لا مجال الا للسير للامام .. عشرات المشاهد المرعبة و المحزنة و المؤلمة شاهداها لكنهما لم يتوقفا عن السير للامام غير مستجيبين لعشرات النداءات لهما باصوات اعز الناس لديهما .. انها ارض ملعونة لا امان لها و قد يضيعان للابد لو انحرفا عن خط سيرهما او قد تبتلعهما الارض السحرية هذه .. و بعد فترة سير وصلا الى حافة تلك الارض فشاهدا الحافة تدور بسرعة كأنها حزام يدور سريعا لكنهما اقتحما الحافة بلا تردد فوجدا نفسيهما على ارض ترابية ذات نباتات قصيرة و بعض الشجيرات و الصخور .. و سارا قليلا قبل ان يريا المعبد على مسافة منهما فاخرج فراس الخريطة و راجع موقعهما حسب شكل المعبد فوجد ان نقطة اللقاء على يمينهما على مسافة مائتي متر فراحا يتسللان الى نقطة اللقاء و هما يدرسان الطريق و المعبد بحثا عن نقاط ضعف او وسائل لعبور اسوار المعبد العالية .. و لم يشاهدا حراسا لكن لا بد ان الحراسة شديدة عليه .. و وصلا الى نقطة اللقاء حيث وجدا رامي و الامير اللذان كانا قد اكتشفا سردابا قديما في نقطة اللقاء يوصل الى مركز القلعة وهو سرداب فرار في حالات الخطر على المعبد .

٣٥- جاك و ندى

على قمة احد الاشجار العالية كان جاك و ندى يراقبان بالمناظير القرية الكبرى التي تفصلهما عن مسار القلعة ..و كانا يتأملان تراص الاكواخ و ندى ترى كوخا ملونا و قال جاك : علينا التغلب على حرس السور من جهة الاشجار ثم الهبوط خلف السور ومن ثم التسلل الى السور المقابل و يجب ان نسلك الطريق التي حددناها .. سنمر من وسط القرية بحذر و سرية قدر المستطاع مع تلافي القتال العلني فهم الوف . قالت ندى : سنمر من جانب كوخ الساحر فهم يخشون الاقتراب منه . قال : هيا بنا . و هبطا عن الشجرة حيث تسللا صوب المكان الذي حدداه من قبل حاملين سيوفهما و هما يتجهان بخفة القطط صوب الحرس الثلاثة على السور الملاصق لاشجار وارفة .. و فيما كان احد الحرس يسير على السور اقترب من احد الاشجار .. و فيما هو يمر من تحت فروعها هبطت ندى بجذعها من الغصن ورأسها للاسفل متعلقة بقدميها و امسكت فم الحارس بيسراها من الخلف و هي تحز رأسه بيمينها بسيفها و دفعت الجثة و الرأس خار السور و عادت لمكانها وسط الاوراق الغزيرة .. و كان الحارسان يسيران معا عندما اندفع سيفان يفصلان رأسيهما من اليمين و اليسار لدى دخولهما كثافة الاشجار . و سقطت جثتاهما خارج السور .. غباء منهم ان يبقوا الاشجار ملاصقة للسور .. و بسرعة انزلق كلاهما جاك و ندى عن السور للداخل متسللين الى داخل القرية متجهين صوب مركز القرية بهدوء محاولين ان لا يلتقيا باحد من اهل القرية باي شكل .. وهذا تطلب منهما جهدا جهيدا ايضا كي لا يقتلا اي احد لانه سرعان ما سيتم العثور على الجثة و تثور القرية و يصطدما بجيش من السكان و المحاربين .. و وصلا الى قرب كوخ الساحر و كمنا وراء كوخ حتى مر نفر من السكان و الحرس . و كانت ندى تتأمل الكوخ المزخرف ذو النوافذ الواسعة و الباب المكون من قطعة قماش فقط .. و عندما انطلقا انحرفت ندى فجأة الى داخل الكوخ بشكا فاجأ جاك لكنه لم يستطع اللحاق بها لوجود سكان يسيرون في الطريق كذلك كي يحميها من اية مفاجأة تأتي من الخارج .. و فيث الداخل وجدت ندى الكوخ خاليا من السكان تماما فراحت تبحث فيه .. كان مليئا بالعشب الجاف من انواع شتى و عظام و جماجم غريبة و مكتبة صغيرة بها مخطوطات و كتب و ادوات منقوشة وضعت على كلها رف واحد وراء مكان يبدو معدا لجلوس شخص ما و امامه مكان به اثر نار .. و قامت ندى بجمع كل تلك الادوات و المخطوطات و الكتب و هي ليست كثيرة و وضعتها في حقيبتها على ظهرها ثم تسللت نحو الباب فرأت عددا منهم يتجه مباشرة نحو الكوخ و معهم شخص ذو زي عجيب خمنت انه الساحر فاسرعت تخرج من احد النوافذ حيث رآها جاك فقام بالتسلل صوبها و عادا صوب الطريق الاول مسرعين بحذر و سرية قدر الامكان .. و ما ان وصلا الى ثلثي المسافة حتى تعالت زعقات رهيبة مصدرها الكوخ و هذا معناه كشف امر السرقة .. و بسرعة انعطفا متحاشيين لقاء احد حتى وصلا السور .. و بسهام سريعة اسقط جاك الحرس و استخدما الحبال و الخطافات لتسلق السور و القفز الى الغابة حيث اندفعا عبر طريق مسبقة التحديد لينجوا من مطارديهم .. و وصلا الى نقطة اللقاء حيث وجدا بقية الفريق هناك و افرغت ندى ما اخذته من لفافات و مخطوطات و كتب وادوات سحر .. و درسوا كل هذا و كون فراس فكرة عن خط السير بوضوح الى الممر الذي اكتشفوه و كانت تحدد فخاخا يمر بها و متاهات و طريق الوصول للهدف المنشود الذي يتصل بروافع تهدم المعبد اذا تم تحريكها لذا لا بد من طريقة لاخذه مع العلم ان الحرس مراقبة دوري و هذا يعني اخذ الكتاب في فترة ربع ساعة ارضية هي الفاصل بين دورية و اخرى .. و قام الفريق بالدخول الى الدهليز و رامي يفحص ما احضرته ندى لمعرفة وسيلة اخذ الكتاب بشكل امن .

٣٦- نهاية مرحلة

سار فريق الارض كما لو كانوا جنودا محترفين في حرب كبرى داخل النفق مستعينين بخرائط كونها فراس من المخطوطات التي احضرتها ندى و الرموز المرافقة و التي كونت خريطة تفصيلية للمعبد و ممراته السرية و موضع الكتاب المقدس في المعبد ..و كانت الخريطة تدل على ممرات سرية غير تلك الظاهرة و تحدد فخاخا منصوبة و متاهات و اهدافا وهمية .. و كان فراس يتقدم المسيرة يتبعه فادوك و خلفه رامي و من ثم ندى و بعدها جاك و اخيرا امير الجيل الرابع تحسبا لأي طارئ .. و استمروا في السير في النفق المظلم ذو الرطوبة العالية و بعض المياه على ارضيته و الطحالب الغريبة على جدرانه .. و كان فراس ينير الدرب بمشعل نار و يحمل جاك مشعلا آخر و كان فراس يسير بثقة لم تلغ حذره متبعا الخريطة حتى وصلوا الر ممران متصلان بممرهم الذي هم فيه و في الوسط مربع منقوش قام فراس بدفعه برفق فتحرك دائريا و عبر من احد طرفيه ليصعد درجا حجريا يتبعه البقية و قام امير الجيل الرابع بوضع حجر يمنع انغلاق الباب .. و صعدوا الدرج حتى بلغوا مربعا آخر قام فراس بتحريكه قليلا بطريقة معينة فحدثت فتحة صغيرة نظر منها ليرى الحرس المنتشر في غرفة يتوسطها الكتاب الموضوع على طبق ذهبي فوق عمود رخامي مستدير منقوش و نحو عشرين حارسا يقفون على شكل دائرة حوله بحيث يكون نصفهم يديرون ظهروهم للكتاب و نصفهم ينظرون اليه .. و اشار فراس للفريق بالهدوء .. و اطفأوا المشاعل كي لا يخرج نورها بحيث يراه الحرس .. و بقوا نحو ساعة على هذا الحال حتى صدر صفير مميز جدا قام بعدها الحرس بالخروج من باب الغرفة المقابل على شكل طابور منتظم .. و ما ان اغلق آخرهم الباب حتى كان فراس يفتح الباب السري و يندفع نحو الكتاب في حين انتشر بقية فريقه في ارجاء الغرفة مستعدين للاشتباك مع الحرس فيما لو عادوا او اتى غيرهم مبكرا و بقي امير الجيل الرابع حاجزا الباب ليمنعه من الانغلاق .. و اشار لهم جاك ان لا يلمسوا اي شيء في الغرفة مهما كان .. و بكل هدوء راح فراس يعمل على سحب الكتاب عن الطبق الذهبي حتى رأى عمودا من نحاس تحته مباشرة و ادرك ان الكتاب يضغط على العمود الذي لو ارتفع لأنذر الكل بما يحدث او شغل فخا .. و اخرج فراس من حقيبته لوحا حجريا وضعه بمحاذاة الكتاب و راح بهدوء شديد يدفع الكتاب بالحجر الاملس حتى حل الحجر مكان الكتاب فوضعه فراس في حقيبته و اشار للكل بالانسحاب .. و بنظام و سرعة انطلقوا منسحبين عبر الممر و بعد ان خرج آخرهم اعاد الامير اغلاق الباب و الفتحة فيه و اندفعوا عبر الممر حاملين المشاعل محاذرين اصدار اي صوت يدل عليهم .. و ما ان وصلوا للباب الاول حتى تردد صوت زعيق عبر الممرات فادركوا انهم كشفوا الامر و انهم يطاردونهم عبر الممرات فاندفعوا يركضون صوب باب الممر بلا حذر من اصدار الاصوات .. و وصلوا الى الباب ليروا سبعة من رماة الأسهم يقفون على مسافة منهم .. لا مجال للخروج و الا اصطادوهم بسهولة و لو انتظروا حتى يتراشقوا معهم بالسهام لادركهم المطاردون .. و سحب فراس مسدسه القديم و اطلق سبع رصاصات اردت الحراس و اندفع الفريق مسرعا عبر الدغل و راحوا يركضون صوب الجسر الذي صنعه رامي و الامير من قبل .ز و كان الفريق يقاتل في كل مكان بعد ان هاجمته القبائل البدائية التي على ما يبدو عرفت بسرقة كوخ ساحرها فراحت تبحث عن المتسللين الين قتلوا الحرس و دنسوا ارضهم .. و كان فراس يستخدم سيف الفارس كي يقاتل الكل و ندى تطلق الرصاص من مسدس فراس الذي اعطاه لها .. و وصلوا الى الجسر حيث عبروه الى صخرة الوسط و قام رامي بسحب الحبال فانهار النصف الاول ساحبا معه من لحق بهم من مقاتلين و حرس ثم عبروا النصف الاخر و قام الامير بتدميره بسحب الحبل الاخر .. و هكذا عاد فريق الارض الى لجنة السباق منتصرا في جولة جديدة .

٣٧- فادوك و مراد

مرة اخرى التم شمل الفريق الارضي في استراحة المتسابقين بعد فوزهم في الجولة السابقة بجدارة بانتظار الجولة الجديدة .. و جلس فراس مع امير الجيل الرابع يتحدثان بخفوت بشأن ما في حين جلس رامي مع احد المتسابقين في الوقت الذي كان فيه جاك يشرح امرا ما لندى مستخدما خرائط و لوح شرح الكتروني و جلس مراد مسترخيا امام سفح مرتفع شاهق تقع عليه الاستراحة و يطل على واد حرجي يعبره جدول رقراق و كان مراد يجلس تحت ظل خميلة بجانب نافورة ذات تصميم رائع يشبه الشلالات و البرك الصغيرة و كان فادوك يجلس على مقعد قريب يراجع حساباته . لقد قلبت هذه المهمة مفاهيم كثيرة لديه و عرف اهل الارض عن قرب .. لقد كانت ندى تعامله بحنان و فراس يعامله بصداقة و الكل يعامله باحترام رغم صغر سنه و الامير نفسه يعامل البشر هنا كالأصدقاء و الكل بشر مصدرهم الارض رغم ان الامير وهو يسكنان بعيدا جدا عن الارض .. لكن في الوقت الذي تقبل فيه فكرة المسامحة و صداقة اهل الارض فقد مراد بعد ان كان مراد نفسه يسعى للعودة الى صداقته لكن بعدما كشفته المركبةX امام مراد و ما فعله من جرائم حرب اعرض مراد عنه و انعكست الاية . كان مراد يجلس على بعد مترين منه فقط مسترخيا مغمضا عينيه مستقبلا نسمة هواء رائعة تعبث بشعره الذهبي الناعم .. لقد ادى دوره على اكمل وجه .. و راح فادوك يتأمله .. لم يتغير كثيرا في هذه الفترة ما بين آخر عهده به في الجيل الرابع قبيل اسره في الحرب و بين اول لقاء له عندما جاء اليه على كوكب الكانتاك و حرر اسرى الجيل الرابع كلهم و فادوك منهم .. كيف نسي له هذا الفعل الذي يدل على حرصه على الجيل الرابع و اصله البشري؟ كم موقفا فعل سيفر او مراد حاليا؟ و وجد فادوك نفسه يحاول عد تلك المواقف .. كثيرة جدا كانت .. و تذكر العهد المقدس الذي تعاهداه على الوفاء و الصداقة .. لقد حافظ مراد او سيفر على العهد و لم يفعل هو عندما تركه يقع في مصيدة الكانتاك .. و دمعت عيناه .. كيف سمح لنفسه بهذا ؟ و وجد نفسه يقرب مقعده آليا من مراد قائلا : باندفاع : سيفر .. اقصد مراد . اريد ان اسألك سؤالا. فتح مراد عيناه و نظر اليه نظرة خاوية منتظرة فتردد فادوك قليلا ثم اندفع يقول: لماذا تلومني على امر حدث في حرب دموية مع وحوش لا ترحم ؟ انت تعلم انهم ايضا ليسوا ملائكة و قتلوا عشرات الالاف من اطفال الجيل الرابع . قال مراد ناظرا للوادي : هذا ما جعلني ساخطا .. هل تذكر حادثة ناقلة الاطفال في القطاع الحدودي (ك-٢٢) الشمالي عندما خرق الكانتاك اتفاق هدنة و هاجموا الناقلة ؟ لقد كنت في تلك الناقلة و شاهدت كل شيء حتى النهاية .. عندما بدأ الهجوم كنت مختبئا في فراغ سقف الحافلة بهدف مداعبة صديق .. رأيت القتال بين المشرفين البسطاء و دورية عسكرية مسلحة و كيف قتلوهم جميعا ثم اعدموا الاطفال بالسلاح و الوحوش المرافقة لهم .. اصدقائي و اقاربي و زملائي .. و حين وصلت دورية دفاعنا و ابادت الدورية المعتدية كان الوقت متأخرا و لم يبق غيري حيا ليروي ما حدث بعد نسفهم للناقلة و نجاتي بكبسولة طوارئ ، هذا جعلني شديد الحساسية تجاه جرائم الحرب او هو احد اقوى الاسباب . و نظر الى فادوك قائلا: هل فهمت يا فادوك؟ كانت دموع فادوك تسيل غزيرة بصمت فتابع مراد : لم اعد احتمل مسألة قتل الاطفال تحت اي سبب او حجة و اتسامح بكل شيء الا هذا .. لهؤلاء الصغار امهات و اصدقاء و لهم احلامهم و عالمهم الجميل ولا يعرفون عن الحرب شيئا و المدنيون لهم عالمهم الهادئ المسالم و لهم اسر و اطفال يعيلونهم .. لماذا يتم حرمان هؤلاء من حياتهم لمجرد الانتقام كانهم مقاتلين؟ انه امر فوق احتمالي يا فادوك ..اعذرني. و نهض مراد من مكانه و اتجه صوب البقية تاركا فادوك يبكي بصمت و قد ادرك انه فقد مراد ربما للابد .. كانت لديه فرصة ذهبي لاستعادة مراد لكنه رفضها و الان هو من يسعى لاستعادة مراد..لقد تحطمت هالة المجد و الوطنية من حوله .. مراد انقى يدا منه .. يشعر انه وحيد في فريق متآلف منسجم متحاب شريف .. يجب ان يجد حلا لهذا .

٣٨- الجهات الاربع

في مساحة منبسطة تحيط بها التلال و تحت مظلة ضخمة مصنوعة من النباتات الجافة التم شمل ثماني فرق من بينها فريق الارض و السياراك و الرايسور .. و كان الكل يتهيأ كي ينطلق في جولة السباق الجديدة التي تهدف لاكتشاف معبد مفقود قديم و هذه المرة ستعمل الفرق في جهات مختلفة عن بعضها تغطي الجهات الاربع و سيكون هناك نوع من الترابط بين عمل الفرق و بعض التنافس في مراحل الجولة .. و كانت الفرق مجتمعة امام صندوق خشبي عالٍ يقف عليه مشرف يتحدث اليهم كأنه خطيب و يشرح لهم مسارات السباق و مراحله و وجهة كل فرقة .. و اتى مراد من الحشد الى الفريق مسرعا و كانوا يجلسون جانبا كلٌ حسبما يروق له و قال لهم : سيكون مسارنا الثالث الى جهة الشرق الجنوبي الاقرب للشرق . قالت ندى و هو تجلس مستندة الى عمود الحظيرة و تعبث بالتراب بعصا رفيعة : كم سيستغرق السير يا ترى في تلك الوهاد والصحاري؟ قال مراد : هذه جولة قد تستغرق اياما .. و لقد حصلت لكم على خريطة مسار جيدة من احد المحليين هنا . قال جاك وهو يقف عند عمود عاقدا ساعديه مستندا له : رائع يا مراد .. هذا يعني ان علينا الانطلاق بسرعة . قال فراس : هيا يا اصدقاء .. ليحضر كل منكم اغراضه . و راح الفريق يتفقد اشياءه و الكل يحمل حقائبه .. و كانت الفرق تغادر تباعا مسرعة الى اهدافها و قد بقي حشد صغير عند الصندوق و المشرف في طرف الحظيرة و القى فادوك نظرة على الساحة الخالية من الحظيرة و قد خامره شعور بالخواء .. صار يحس بالغربة و الضياع و انه دخيل على الفريق .. الكل يضحك و يبتسم و يتبادل الدعابات و يعمل بصفاء و راحة الا هو .. يحس ان وجوده غير مرغوب فيه .. حتى الامير يكاد يظن ان اعتماده كمساعد اتى كنوع من المكافئة لإخلاصه او لشيء من هذا القبيل .. يكاد يحس ان الامير نفسه لا يكن له المحبة التي يكنها لمراد الذي يعامله الامير كصديق في حين يعامله هو كتابع مخلص .. و تنهد فادوك .. لا .. الامير ليس كذلك .. لكنه ايضا لا يعامله مثل مراد .. ربما لتاريخهما ..و تنهد مجددا و هو يلقي نظرة اخيرة على الحظيرة التي بدت متسعة جدا مع رحيل المتسابقين تباعا و سار حاملا حقيبته على ظهره .. مهما يكن الامر فالأمير يعامله برقة و بدون عنف رغم حزمه معه احيانا اذا لم يعجبه منه امر .. و نظر فادوك الى الفريق الذي يسير كأنه في رحلة سياحية .. سيعرفون قيمته ذات يوم و بسالته .. انه مقاتل من الجيل الرابع .. لا شك انهم لا يكرهونه ولا يهملونه لكنه غير مندمج معهم .. يشعر بأنه مجرد عضو في الفريق في حين ان علاقتهم ببعضهم اقرب للصداقة منها للزمالة .. هكذا يشعر .. و اسرع في سيره قليلا حتى حاذى الامير الذي كان يقول لفراس : هذا يعني انها مرحلة الجهات الاربع .. اوه .. هذا كثير . قال فراس : ليس شرطا ان ندور في كل مكان .. لا بد ان لكل جهة حددها مشرفو السباق توصل للمعبد بنفس القدر الذي توصل به البقية اليه و هنا تبقى مهارة كل فريق هي الفيصل في حسم الجولة و نحن الان نحتل مرتبة ممتازة بين الفرق و نتصدر المجموعة رغم وجود الرايسور بها .قال الامير بحذر : اظن ان الرايسور لا يتعاملون بجدية للان مع السباق و الا لاختلف الامر . قال فراس : هذا السؤا ل يجيب عليه رامي . ابتسم رامي و لم يجب وفي نفس الوقت كانت ندى تقول : اظن اننا سوف نصطدم معهم قريبا فهم شركاؤنا في المسار. قال جاك : نحن نعتمد على تلافي اي صدام مباشر معهم في هذه المراحل على الاقل . قالت : لكن رامي اميرهم وهو اقوى منهم بلا شك . قال فراس : ليس الامر هكذا يا ندى فرغم كون رامي اميرهم و مميزا عنهم الا ان الصدام مع الرايسور لا تحمد عقباه .. صراعنا معهم سيعتمد على المراوغة و الذكاء و حسن التصرف . قال رامي : احرصوا على كل خريطة و مخطوطة لدينا فهي ستكون سلاحنا الاقوى بين كل الامكانات . قالت ندى بتبرم : تقصد ان احرص عليها انا .. فهي كلها على ظهري . قال فراس: هذا ادعى للراحة فنحن نحرص عليك جدا . قالت مبتسمة بفخر كبير : اعلم هذا . و ضحكوا جميعا.

٣٩- صراع الكبار

تقدم فريق الرايسور عبر مساره المشترك مع الارض و في طريق شبه موازٍ لمسار الارضيين ..لقد استطاع فريق الارض الانتصار عليهم في الجولة السابقة بقد ان استغل قوتهم كي يحيد فريقين كاملين من المنافسة و في نفس الوقت يعيق الرايسور انفسهم لحين وصولهم هم الى الهدف .. و نجحت الخطة تماما رغم بساطتها و التي ارتكزت على القلة العددية مضافة الى القوة المفرطة للرايسور.. و كان مومار و ريتارا صامتين تماما .. امثالهم لا يفقدون اعصابهم اطلاقا ولا يتسرعون في الانتقام لكن لا ينسون الاساءة ابدا .. لقد اعدوا العدة لرد الدين للارض .. هم يعرفون ان الارض وراء صراعهم مع فريقي الجنوب و الغرب و لو بشكل غير مباشر .. لعبة الكبار المعتادة .. و صراع الكبار يتخذ عادة اشكالا شتى .. و قد قرر فريق الرايسور اعادة الهدية للبشر و بنفس الاسلوب لكن بدون وجود فرق منافسة كي يستغلها البشر هذه المرة فالفرق المنافسة بعيدة المسارات و قد جمع الميدان بين البشر و الرايسور في جهة واحدة سواء كان ذلك متعمدا او بالصدفة و كلا الطرفين بلا شك سيعمل على استغلال ذلك لصالحه او على الاقل تلافي شر الطرف الاخر .. و سألت ريتارا مومار و هي تراقب خطواتها على الارض :ترى هل سينجح الامر مع شياطين الارض ؟ .. اقصد مع وجود الامير معهم و هو خبير باساليبنا بلا شك . قال مومار : وجود رامي و خبرتها لا يعنيان ان فريق الارض لن يلاقي المتاعب .. قد لا تطيح به الهدية لكن بلا شك ستجعل رحلته شاقة متعبة و سيحتاجون لبذل المزيد من الجهد للبقاء محتفظين بموقعهم المتقدم قليلا بالنبة لنا و هذا سيفيدنا لاحقا على المدى المتوسط و البعيد وبلا شك سنشتغل هذا جيدا لكسب السيطرة التي فقدناها في الجولة السابقة و سبب هذا خسارتنا للجولة . قالت ريتارا : الوقت في هذه الجولة ليس ذا اهمية بالغة . قال مومار : لكنه عامل اساسي و سيكون له دور في الحسم . و في ذلك الوقت كان فريق الارض لا زال يسير على شكل طابور يتقدمه فراس حاملا خريطة و ورائه رامي ثم ندى و بعدها فادوك ثم جاك و الامير اخيرا و كان مراد قد انطلق لجمع المعلومات كالعادة كي يجعل فريق الارض يسير بشكل سليم في سباق الموت هذا حيث ستتخذ الجولات نمطا اعنف كلما تقدم للامام .. و وقف فراس على مشارف تل صخري يشرف على بحار صفراء شاسعة .. صحراء هائلة .. و قال ملتفتا للكل : سنعبر هذه الصحراء باتجاه مغرب الشمس .. سنستخدم حيوانات يتم استئجارها من سكان محليين هنا حسب تعليمات الجولة .. سنخيم الليلة هنا و ارجو ان يلحق بنا مراد مبكرا. و راح فريق الارض ينصب مخيمه و كان دور الحراسة الاول على فراس حيث نامت ندي في خيمته حالا لشدة تعبها و لم تنصب خيمتها و نام فادوك على فرشة في نفس الخيمة حيث انه لم ينصب خيمته ايضا لشدة تعبه فاكتفى بفرش فراشه بجانب فراش ندى على بعد شبر منه لضيق الخيمة و نام متكورا على نفسه فقام فراس بتغطيته .. لا شك انه يعاني نفسيا .. وراح بقية الفريق يناقشون امر عبور الصحراء حتى ادرك التعب الامير فهو ليس مثل شياطين الارض المقاتلين الكونيين بل هو امير مقاتل و جسده يحتاج لراحة ككل البشر اما هم فيمكنهم الاستغناء عن النوم فترات طويلة للغاية لانهم قد يحتاجون لهذا في عملهم .. و قال جاك : لقد علمت انه يمكن شراء الدواب من هنا ثم بيعها لدى قطع الصحراء و هذا يعفينا من لحاق المالكين للدواب و تعطيلنا عن المسير او باعتراضهم على استخدامها كما نشاء . قال رامي : فكرة جيدة .. المهم ان نعلم اسلوب التعامل معها و هذا يجيده المحليون فقط . قال فراس سنشتري الدواب و نستأجر دليلا يرشدنا لكل شيء حتى طريقة قيادة الدواب مع امتثاله لاوامرنا و القى نظرة على الصحراء ثم على النيام .. سيكون الغد شاقا جدا في صحراء تحمل من الاخطار ما قد يودي بالفريق كله .

٤٠- قافلة المتاعب

عانى فريق الارض كثيرا و هو يحاول الركوب على ظهور تلك الدواب الاقرب للحمير الارضية .. الامير تربع على ظهر دابته فكاد يقع .. و جاك ضغط على بطن دابته فراحت ترفس بجنون و تجري في الساحة .. و ندى استوت على ظهر دابتها بحذر شديد حتى استقامت ثم ضحكت و هي ترى فراس على ظهر دابته لكنها صرخت برعب عندما تحركت دابتها و ارتمت متشبثة بعنقها .. و فادوك عانى كثيرا حتى ثبت نفسه على رقبة الدابة قبل ان يعيده الدليل الى ظهرها برفق .. المهم اخيرا ان القافلة تحركت يتقدمها فراس و الدليل و خلفهما دابتان تحملان المؤن و الماء و الخيام و ما يلزم لرحلة شاقة عبر صحراء قاحلة ربما كانت مزروعة بفخاخ الرايسور او غيرهم من الفرق .. و سارت القافلة متعمقة في الصحراء .. و بدأت المتاعب تظهر عندما هبت رياح رملية عنيفة فاسرعوا ينيخون الدواب بشكل دائري وراء تلة محتمين بصخورها الكبيرة الراسخة حتى انقضت العاصفة بعد فترة ليست بالطويلة و عرفوا انها امور عادية هنا .. واعادوا جمع و تفقد الاغراض و تحميلها على ظهور الدواب و امتطائها مرة اخرى بصعوبة اقل ثم الانطلاق مرة اخرى .. و عندما عبروا ساحة منبسطة انطلقت نحوهم سبعة مخلوقات تحمل رماحا و ما يشبه السيوف العريضة جدا .. و بسرعة راحت سهام جاك تتلقف اقربهم الى القافلة و لكن رغم سقوط ثلاثة منهم فقد وصل اربعة الى الدواب اطاح فراس باولهم بسيفه و قتل الامير آخرا بضربة هراوة على رأسه و حاول احدهم اخذ ندى لكنها ركلت وجهه بقوة اسقطته ارضا فصرخ صرخة نفرت معها دابتها و هربت الى عمق الصحراء و الدليل يصرخ بجزع مشيرا نحوها .. و تولى جاك امر الاثنان بسهامه و لحق مع رامي بالامير و فراس اللذان اندفعا وراء دابة ندى ليجداها قد وقعت في منطقة رمال متحركة و راحت تغوص بسرعة و حالا راحت ندى تقذف بكل شيء بعيدا باتجاه الارض الصلبة و احتفظت بحبل ربطته بوسطها و الدابة تغوص سريعا مع حركاتها العنيفة .. والقت ندى الحبل صوب فراس الذي اسرع بربطه بدابته و راح يدفعها لجر ندى بغير عنف كي لا تمزقها الصخور على الارض الصلبة .. و ترجل جاك و الامير و رامي و راحوا يسحبون ندى بايديهم حتى قاربت حافة المنطقة الرخوة و بشدة غير عنيفة من دابة فراس صارت على الحافة فانتشلها الامير و قد ثبت جاك الحبل .. و وقفت ندى تنفض الرمل و حلت الحبل عن وسطها و هي تقول بسخط : اللعنة .. لقد امتلأ شعري و ثيابي بالرمال . و ابتسم الجميع بصمت .. هذا افضل من الموت .. و اركب فراس ندى خلفه و راح الكل يجمع الاغراض الملقاة على الرمل و وزعوها على الدابتين و عاد الجميع ليجدوا فادوك مسيطرا على الدواب كي لا تفر و الدليل صامت على دابته بانتظارهم .. و ابتسم الامير بفخر فرغم صغر سنه الا انه سيطر على الوضع فعادة يفر الادلاء عند اول فرصة بعد نهب ما يتمكنون من نهبه الا ان فادوك منع حدوث هذا .. و شعر فادوك بالسعادة لنظرة الامير التي ادرك ماهيتها فالامير فخور به و هذا شرف عظيم .. و سمع فراس يقول للامير : لقد احسنت اختيار مساعدك . و كانت ندى تشكو من الرمال فقال فراس: هناك واحة مياه قريبة. قالت : هل تريد مثلا مني الاستحمام بها؟ صمت فراس قليلا ثم قال ساخلصك من الرمال ببساطة دون حمام . قالت بدهشة : كيف و التكنولوجيا ممنوعة؟ قال بخبث: دعي ذلك حتى نصل الواحة . و وصلوا بعد نصف ساعة فسألته بفضول : ها قد وصلنا .. كيف ستخلصني من الرمال؟ فوجئت به يدفعها عن ظهر الدابة التي انحنت تشرب المياه الى قلب الواحة قائلا : هكذا. و صرخت محتجة و هي تسقط امام رأس الدابة وسط الماء و نهضت و هي تمسح وجهها من الماء قائلة : اللعنة .. كان علي ان اتوقع هذا منك . و خرجت من الواحة و جلست في الشمس كي تجف ملابسها في حين التف الامير و جاك و رامي و فراس لدراسة الوضع و قام فادوك بجمع الدواب و تأمينها ثم انضم اليهم .

٤١- خدعة من الارض

على طاولة متوسطة في استراحة تابعة لمقر لجنة السباق جلس مراد و حول الطاولة جلس ثلاثة مخلوقات احدهم مستشار السياراك و آخر من فريق الدوبيدو والثالث من اكتازاس و لم يجدوا غضاضة و هم كبار بالجلوس مع فتى صغير كمراد حيث ان الامور لا تقاس بالسن في مثل هذه الامور رغم ان هذا العامل قد يمكن استغلاله من ناحية الخبرة و القدرة على التحليل و اتخاذ القرارات .. و كان كل واحد منهم يتناول شرابا يناسبه .. و كان مراد يمسك بكوب زجاجي يحتوي على شراب الاناناس المثلج و هو يستمع الى مستشار اكتاراس يقول : نظرا للمسار الحالي للفرق برأيي ان على فريق ارتوريان ان يتخذ مسار الشمال الادنى فهذا المسار يحقق له مزايا كثيرة اولها كسب الوقت و الجهد .قال مستشار السياراك : ليس هذا شرطا فالمسار هذا سيبتعد كثيرا عن الاتجاه الذي حددته ادارة السباق رغم انه يبعدهم عن مسار السياراك لذا سيوفر على الطرفين صدامات شتى . و التفت الى مراد متابعا : لكن ما استغربه هو اتخاذكم مسار الصحراء بدل اتخاذ مسار الادغال رغم ان مسار الصحراء يلاصق مسار الرايسور مما سيتيح للرايسور فرصا ذهبية للثأر عدا عن قطاع الطرق و قبائل البانزو الوحشيين و الرمال المتحركة و العواصف و غيرها من آفات و حيوانات الصحراء. قال مراد وهو يرتشف من كوبه : سيكون من الغباء الا نتخذ هذا المسار فهو رغم كل ما ذكرته يوصل مباشرة الى قلب الهدف عدا عن انه يرتبط بثلاث مسارات رئيسية و هي مسار السهوب و مسار التلال و مسار الوادي و هذا يبدو مناسبا و يستحق العناء . قال مستشار الدوبيدو : هذا ليس شرطا .. فمسار التلال مغلق امام الشيطان نفسه بسبب هجرة السكان المحليين اليه بسبب الرياح الموسمية و طريق السهوب يعج ببحار من الحشرات السامة في هذه الفترة اذا لا يبقى الا طريق الوادي . قال مراد : ليس شرطا فطريق الوادي اخطر الثلاثة طرق اذ سيسهل على طفل صغير يقف على سفح اي من التلين على جانبيه تشكيل خطر ساحق على الفريق برمته في قعر الوادي .. و في نفس الوقت يمكن لفريقنا سلوك طريق الجبل عبر الكهوف السفلية او بالتسلل عبر الصخور و قد سبق لهم اختراق كبرى قرى سكان الغابة دون ان يحس بهم احد تقريبا و يمكن لهم تكرار ذلك مع المحليين وسط الفوضى هناك كذلك يمكن سلوك طريق السهوب بعد ارتداء ملابس مناسبة تمنع الحشرات من الوصول لاجساد الفريق وهذا هو الارجح حسب رأيي. قال عضو السياراك : هذ سيقربكم من مسارنا و لست اظن انكم تريدون الاصطدام معنا. قال مراد : هذا مضحك .. و هل ستهاجمنا الحشرات و تترككم لو اتخذتم هذا المسار؟ لديكم مساران بلا خطر هما مسار القوافل الترابي و مسار التلال الغربية وهو الارجح لكم لخلوه من الصعاب .. ليس ثياتيرو غبيا كي يعرض نفسه للخطر من الحشرات كي يضايق فريق الارض .. صدقني .. سيتخذ مسار التلال او القوافل و الاول هو الارجح .. ..نحن نحسب الامور بدقة .و انفض الاجتماع و مستشار السياراك يقول لنفسه : غبي هذا الصغير .. لقد آن اوان الانتقام من فريق البشر . و كان مراد لا يزال جالسا على الطاولة يرتشف الشراب المنعش بهدوء .. لقد حصل على معلومات قيمة حول مسار فريق الارض .. لم يكن يعلم بمسألة الحشرات او هجرة الوطنيين الى الجبال .. المشكلة ان مسار الوادي لا تسير فيه الدواب لان ضجيج حوافرها سيجذب الاف الاعداء اليهم كذلك لا يستطيع فريق الارض بيع تلك الدواب اذا دخل الوادي لابتعاده عن سوق البيع و لن يستطيع حمل اثقاله لوحده .. و لن يستطيع اجتياز التلال و التسلل بحمله و الدواب عبر السهوب .. و وجد مراد حلاً بسيطا للمشكلة .. اما بالنسبة للسياراك فبلا شك سيقومون باتخاذ مسار السهوب لاجل الانتقام من البشر .. لقد خدع مراد مستشارهم و سيكونوا ضحية خدعة من الارض .

٤٢- قفزة للامام

" فكرة جميلة" قالها جاك و تابع قائلا: لقد وقع السياراك في الفخ بلا شك و سيبتعد الكل عن مسار الوادي .. استئجار (بغل) من الدوبيدو يحمل اثقالنا عبر الوادي بعد بيع كل الدواب في السوق امر سيحل لنا مشاكل عدة .. مخلوقات الدوبيدو قوية الجسد جدا و كذلك يمكنه حمل ما يفوق وزنه خمسين مرة و العمل اياما بلا توقف و هم اذكياء بدرجة كبيرة. قالت ندى باهتمام : و هل سيمنحنا الايرانوس احد اعضاء فريقهم مجانا؟ اقصد ما ثمن استئجار هذا المخلوق خصوصا ان غيابه قد يؤثر على فريقه ؟ قال رامي : لا توجد حاليا جولات لدى الايرانوس و سنعطيهم بعض المساعدات الفنية في جولاتهم القادمة مقابل مساعدة احدهم لنا في ايصال متاعنا الى نهاية الوادي حيث اننا هناك نستطيع ترك الاثقال كلها و الاكتفاء بحملنا الاصلي . نظر فراس الى الصحراء و هو يقف امام الخيمة التي جلست ندى تستظل بها و قال: سنواصل سيرنا بنفس الاتجاه في الوقت الذي يذهب فيه رامي لاستئجار احد الدوبيدو .. رامي يتقن جدا فهم هذه الحضارات بحكم تعامله السابق معها و سنلتقي هناك في سوق البيع .قالت ندى : هل سيتوه رامي في الصحراء كي يصل الى الدوبيدو؟ انهم هناك وراء الافق. قال مراد : ليس تماما يا ندى.. لا تشغلي بالك بهذه الامور. قالت بحنق : لست طفلة و من حقي معرفة ما يتعلق بالسباق . قال الامير : يتيح السباق استخدام وسائل تنقل مباشرة في حالات خاصة على ان لا تستخدم التكنولوجيا و هناك مسارات عدة مباشرة كي يستخدمها رامي للوصول الى الدوبيدو . و خلال نصف ساعة كانت القافلة تسير مرة اخرى صوب هدفها حسب خريطة فراس في حين انطلق رامي برفقة مراد الى حيث يقبع فريق الدوبيدو و حيث انطلق مراد الى تجمعات المتسابقين لتسقط الاخبار و البحث عن المعلومات . وابتسم رامي .. فمراد يؤدي واجبه بشكل احترافي رائع رغم صغر سنه .. و اتجه صوب فريق الدوبيدو الجالسين يتكتل حول طاولة منزوية فهم قليلا ما يختلطون بأحد الا للضرورة .. و القى عليهم تحية خاصة بهم .. فهو يعرف الكثير عنهم .. فبادلوه التحية و افسحوا له مكانا بينهم و بادلهم طقوس التحية حتى اطمأنوا فعرض عليهم الصفقة .. و في ذلك الوقت كانت قافلة البشر تصل الى سوق البيع حيث قام فريق الارض بانزال الاحمال و حصل فراس على ثمن الدواب التي اشتراها بثمن مشابه مقابل نقاط و قد استغل مهارته لتعويض الخسارة بضياع دابة ندى في الصحراء ولاحقا سيشتري النقاط بالنقود هذه .. و بعد اعطاء الدليل حسابه جلس فريق الارض بجانب متاعه بانتظار رامي الذي لم يتأخر حيث وصل و معه مخلوق يشبه الغوريلا فقالت ندى : ضخم .. لكن لا اعتقد انه يستطيع حمل كل هذا . قال فراس : سترين. و خلال دقائق كان مخلوق الدوبيدو يحمل اثقال الفريق و سأل فادوك : هل سيسير وسطنا بكل هذا؟ قد يسحق احدنا لو وقع عليه . قال رامي : لا .. بل سيحملنا ايضا فهو اسرع منا بعشر مرات . و قفز متعلقا بحبل من الحبال التي تربط الاغراض و اتخذ مجلسا و قال : هيا يا سادة فالناقلة على وشك الانطلاق . و رغم غرابة الامر اندفع الكل و تسلقوا المخلوق الجالس و اتخذوا مجالس لهم على المتاع و قد امسكوا بالحبال كيلا يقعوا .. و نهض المخلوق بسهولة و اندفع في المسار الذي حدده جاك الذي يجلس في المقدمة .. و كان المخلوق يخترق الوادي بسرعة و خفة و شعرت ندى كأنها في رحلة سياحية مع نسائم الهواء التي تداعب شعرها مع اندفاع المخلوق و جمال المكان .. و كان رامي والامير يراقبان الجوانب بحذر .. لقد احرز فريق الارض قفزة للامام بهذا العمل حيث سيختصر معظم الوقت و الجهد المطلوب لقطع الوادي و هذا امر مهم في سباق هذه المرحلة حيث لم يعرفوا الى اين وصلت بقية الفريق في مساراتها .. و وصلوا الى نهاية الوادي حيث حطوا حملهم وتركهم المخلوق و عاد من حيث اتى.

٤٣- الارض المفقودة

نظر فراس بحيرة نسبية الى الخريطة و زفر قائلا : هذه الخريطة لا تحدد بدقة مدخلا او اتجاها يوصل الى المرحلة التالية .. هناك الغابات و هي خطرة جدا و هناك الجبال و هي ايضا خطرة و تستغرق وقتا و يبقى طريق القوافل و هي طويلة و هناك طرق التلال ولا توصل لشيء عدا مدن خربة . قال جاك : ماذا لو جربنا البحث عن طريق جديدة من خلال تلك المدن؟ لا شك ان المدن لها طرق عدة في العادة و مداخل شتى و تبقى موجودة حتى بعد خراب تلك المدن. قال الامير : لقد استطعنا توفير وقت و جهد لا بأس بهما و علينا الحفاظ على هذا التفوق اذ اننا لا ندري الى اين وصل منافسونا . قالت ندى : و ماذا عن اطنان المتاع هذه؟ قال رامي: سنخفي ما لا نحتاجه في الفترة اللاحقة وسط الصخور لحين الحاجة اليها لاحقا . و شرع الفريق باخفاء المتاع الزائد بعد التزود بكل ما يحتاجونه للرحلة القادمة .. فحسب الخرائط تمر مراحل السباق في المنطقة كثيرا و قد يحتاجون لهذه المعدات لاحقا و اذا لم يحتاجوها فلا بأس المهم ان يكون لهم مخزون غذاء و ماء و ادوات جيدة لحين الحاجة يسهل الوصول اليه في اي وقت .. و بعد ان اخفى الفريق تلك الامتعة جيدا ساروا عبر طرق وعرة نسبيا لقلة الاستعمال صوب الاطلال الواردة في الخريطة .. يجب ايجاد طرق لا تسلبهم الجهد و الوقت المكتسبان في شراء الدواب و استئجار الدوبيدو اذ لو خسروا هذا لخسروا ثمن الدواب و ثمن استئجار المخلوق سدى .. و الطرق الموجودة لا تسلبهم هذا فحسب بل تعرضهم للخطر و لمزيد من الخسارات التي قد تكون غير محتملة .. و سار الفريق حتى لاحت لهم اطلال المدينة و التي تمتد مسافات كبيرة في الاتجاهات الاربع .. و دخلوها .. كانت مدينة تشبه مدن الارض القديمة لكنها مهجورة لاسباب غير واضحة لكن يبدو انها مهجورة منذ زمن بعيد رغم انها تبدو من المدن الحديثة نسبيا ولا يزيد عمرها عن مائتي عام ارضي وهو زمن بسيط في عمر المدن التي بحجمها .. كانت معظم المباني سليمة و قد امتلأت بالاعشاب المتسلقة و الغبار و الشوارع صارت مليئة بالاشجار الجافة و التراب .. و لم يكن لديهم ادنى فكرة عن اي اتجاه عليهم سلوكه للوصول الى مسارهم الاصلي ..و اقترح فادوك الاتجاه صوب المداخل الرسمية الكبرى .. و اتجه الفريق الى اكبر تلك المداخل .. و وصلوا الى المدخل و شاهدوا وراء حاجزا لحراسة المهجور نصف المغلق مساحة شاسعة فارغة لا تلال بها ولا صخور ولا شجر ولا اي شيء آخر كأنها ساحة من تراب ابيض ناعم جدا راكد لا تحركه انسام الهواء .. و تجاوز الفريق الحاجز و ساروا نحو الساحة لاستكشافها .. و بعد دقيقتين او ثلاثة من السير وجدوا انهم امام صخور ضخمة نسبيا على مشارف تل بسيط الارتفاع لم يروها من قبل وان المدينة قد اختفت من خلفهم .. كان الامر غريبا اذ ان المساحة التي رأوها بحاجة الى ساعات من السير لقطعها ..و صعدوا التلة ليروا مدنا اثرية ذات ابراج مميزة .. و على الخريطة كانت المفاجأة .. لقد وصلوا الى المرحلة متقدمة جدا من المسار يفترض ان لا يصلوها الا بعد زمن طويل و جهد شاق .. و رأوا معبدا مميزا يتوسط تلك الاثار وهو هدف المرحلة .. لقد سبقوا الفرق بيوم كامل على الاقل .. ولا احد يدري كيف لكن لا بد انهم قفزوا لسبب ما للامام .. و جائهم مشرف يقول ان عليهم البقاء في مكانهم اذ ان الفرق المتسابقة اسرعت بتقديم شكوى و احتجاج الى ادارة السباق بعد ان عرفوا بالقفزة من متابعة مستشاريهم لمسارات الفرق عبر لجان التحكيم وهو امر مسموح و ان فريق الارض عليه الانتظار حتى يتم البت في الامر و قد توقفت الفرق في اماكنها حتى اصدار حكم بشأن ما حدث .. و نظرت ندى للمعبد .. قريب جدا لكن لا يمكن الوصول حاليا اليه ابدا .

٤٤- اعادة الحكم

تحلق فريق الارض حول شعلة نار في مساحة اعدوها كمخيم مؤقت لهم على مشارف المدينة التي تشكل الهدف، و سأل فادوك : هل سنخسر الجولة ؟ ماذا يعني امر تجميدا لمرحلة هذا ؟ قال مراد : غدا سيتم عقد اجتماع للحكام و لممثلين عنا لفرق لبحث الاعتراض الذي تقدمت به الفرق و بعد نقاش الطروحات سيصدر الحكم بشأن طريقة وصول الارض الى هذه النقطة الشديدة التقدم عبر ناقل جيولوجي طبيعي .. و رغم كونه طبيعيا الا انه حقيقة لا يدخل ضمن مسارات السباق رغم ان فراس و فادوك عبرا ممرا مشابها من قبل لكن الاول كان قانونيا اما هذا فهو خارج النطاق .. عليكم انتداب احدكم لتمثيلكم غدا في الجلسة تلك . قال رامي : سنرسل ندى لنقاشهم. فوجئت ندى و نظرت اليه بدهشة ، فقال رامي : الا تثقين بنفسك؟ قالت بتردد: بلى و لكن .. قاطعها قائلا: لا يوجد لكن .. دافعي عن موقف الفريق .. لقد كشفنا الممر بجهدنا و لم نغش .. هذا كل ما في الامر . صمتت ندى مأخوذة .. كانت تتوقع ان يذهب احد شياطين الفريق .. لكن لا مجال لنقاش قرار احدهم فهم لا يعبثون.. و قضى مراد ليلته مع الفريق في مرح و سمر ثم غادر في الصباح مع ندى حيث اوصلها الى مقر اللجنة و بقي منتظرا مع الجمهور المراقب في حين اتخذت هي مجلسا حددوه لها و اتخذ واحد من كل فريق مجلسه و قد اعتمدوا ريتارا كناطقة باسم بقية الفريق .. و لم تر ندى اي استهتار او استغراب لوجودها .. و جلس مندوب لجنة السباق مع حكم المرحلة في صدارة المكان .. و كان حديث الفرق يدوي كشلال لكنه توقف مع رفع المندوب يده حيث صدر ازيز مميز مع اضاءة مصباح احمر لثانيتين .. و ساد صمت عميق .. و طلب المندوب من ريتارا عرض شكواها و حججها فوقفت قائلة : سادتي الحضور و لجنة التحكام .. لقد لجأ فريق الارض الى الغش كي يتفوق على بقية الفرق و ذلك عن طريق الابتعاد عن الطرق المسموحة و عبور ممر قافز عبر الاطلال الشرقية التي تدخل ضمن منطقة السباق لكنها تلتصق بمناطق خارجة عن المناطق المسموحة.. و الممر القافز الذي استخدمه البشر يوصل الى الهدف مباشرة عبر البوابة الكبرى الشمالية و هي نفسها خارج المناطق المسموحة لذا نطالب بتخسير فريق البشر هذه الجولة كاملة بسبب لجوئه للغش الغير مسموح حيث استخدموا خرائطهم لدخول الممر القافز و تحديد مكانه و استخدامه و ارجو تسجيل الطلب رسميا .. و شكرا .و نظر المندوب الى ندى قائلا : ما قولك ؟ نهضت ندى قائلة : نرفض هذه التهمة و نسجل موقفنا رسميا بأننا اكتشفنا الممر القافز بالصدفة و بجهد شخصي اثناء البحث عن طرق بديلة للموجودة للحفاظ على تقدمنا المحرز على بقية الفرق و المحرز بجهد بشري قانوني .. و بما ان الكشف جاء بطرق قانونية لذا اطالب بالسماح لنا بالاحتفاظ بالميزة المكتسبة هذه و ما يترتب عليها من نتائج و اعتبارها قانونية و تسجيل شكوى ان البقية يريدون تخسير الارض و سلبها انجازها عبر طرق ملتوية ، و شكرا . و جلست ندى .. و طلب المندوب منهم البقاء في اماكنهم حتى يعودوا .. و نهض الحكم و المندوب و غابا في غرفة جانبية لفترة قصيرة ثم عادا مكانهما و قال الحكم : بعد دراسة الشكوى و الشكوى المضادة و دعوى كلا الطرفين و الظروف المحيطة بما حصل قرر الحكام الحكام المساعدون بعد استشارتي ما يلي ، اولا رفض تخسير الارض للجولة لعدم ثبوت الغش و سوء النية في عملهم .. ثانيا اعادة فريق الارض الى النقطة التي كان بها قبل دخول الممر القافز و بالتحديد الى طريق الادغال و لهم حرية تبديل الممر هذا بغيره .. ثالثا اعادة الفرق الى النقاط التي كانت بها لدى دخول البشر الممر القافز .. انتهى الحكم . و تفرق الكل و سار مراد مع ندى قائلا : هذا سيجبرنا على اتخاذ طريق الادغال دون سواه لأن العودة لغيره سيكلفنا من الوقت و الجهد ما يحيدنا من السباق تماما في هذه المرحلة . قالت بحنق : اللعنة .. لقد تآمروا جميعا علينا لإفقادنا تميزنا . قال مراد : لا تزال لدينا فرصة جيدة للبقاء في الصدارة بقليل من المغامرة المحسوبة .. فمع عودة الفرق للوراء ستكون لدينا فرصة جميلة لو جازفنا بعبور مناطق الوطنيين للوصول الى الهدف . و شعرت ندى برجفة خوف ، سيعود العذاب مجددا .

٤٥- البحث عن المتاعب

فرد فراس الخريطة قائلا للمتحلقين حوله : سنمر من هنا بخط شبه مستقيم و سنمر قريبا من مناطق صيد القبائل .. علينا عدم الاشتباك معهم قدر المستطاع لتوفير الوقت و الجهد المفقودان في المسار المعاد .. سنسير بشكل متقطع اي ليس ككتلة واحد او خط واحد حيث سنسير بشكل كتلة متفرقة يفصل بين الواحد و الاخر خمسة او سبعة امتار كي لا نقع جميعا في فخاخ القبائل . و انطلق الفريق حذرا متسللا عبر الادغال و تفادوا عددا من الفخاخ .. لكن حركة الادغال و زعقات شتى انبأتهم بأن الوطنيين يطاردونهم فاسرعوا في سيرهم .. و كان فادوك يفكر وهو يرى سير فريق الارض الذي يبدو انه يسير نحو المجهول و الاصوات التي تقترب .. سيصلون للفريق سريعا و يقضون عليه .. و سرح ببصره .. في ادغال الارض قديما حسبما قرأ في عالمه عندما تطارد الضباع قطيع حيوانات النو او البقر الوحشي و يتعرض الكل للخطر يقوم احدها بالتضحية بنفسه لتأكله الضباع كي يتيح الفرصة للبقية للفرار و النجاة .. ورأي ندى تجري بخوف متعثرة فحسم امره و ابطأ سيره قليلا قليلا حتى انفصل عن الفريق .. لن يدع القبائل تأكله مجانا .. و سحب سيفه و وقف منتظرا وصول المطاردين و فريق الارض يبتعد غير شاعر بعد بما فعله فادوك الذي كان مستعدا حسب تدريبته التي تلقاها زمن الجيل الرابع و حروبه مع السيفور و الكانتاك.. و برز له اول المطاردين .. كان طويلا يرتدي اثوابا من قش و قماش سميك كالهنود على الارض سابقا و يطلي جسمه الاسمر بالألوان و وجهه و يحمل رمحا صوبه سريعا صوب صدر فادوك الذي تحرك سريعا و ابتعد عن الرمح و هو يلتف حول نفسه و يضرب خصر المقاتل بسيفه فيرديه .. و اخذ رمحه و اطلقه الى صدر آخر مبتعدا عن رمح قاتل ثالث قسمه بسيفه قبل ان يطيح برأس المهاجم .. كان فادوك يقاتل بضراوة شديدة رغم ان عدد المقاتلين يتزايد كلما مضى الوقت لكنه كان يدرك انه كلما صمد اكثر صار فريق الارض و اميره معهم بأمان اكثر رغم انه كلما تقدم الوقت صار امله في النجاة اضعف .. و استطاع فادوك سد الطريق عل المهاجمين الذين عجزوا عن تجاوزه .. و فجأة توقف سيل المهاجمين .. و توجس فادوك شرا .. هل التفوا حوله؟ هل .. و فجأة انهمر عليه عشرات السهام و رغم تحركه نحو جذع شجرة الا ان سهما اصاب صدره و انغرس فيه فشهق بقوة شاعرا بمذاق الدم في فمه و دوار في رأسه قبل ان يسقط على جنبه بلا حراك .. و تقدم المقاتلون صوبه بحذر شاهرين رماحهم و سيوفهم و سهامهم .. و دفعه احدهم بقدمه ليستقر على ظهره فمد يده و انتزع السهم من صدره بعنف و راح يهزه في الهواء صارخا بقوة و راح الكل يتقدم و بعضهم يطأ فادوك باقدامه.. و في ذلك الوقت كان فريق الارض لا يزال يتقدم قبل ان يتوقف فراس فجأة و يسأل: اين فادوك؟ تلفت الكل حوله و قد توقفوا فجأة حيث لم يجد احدهم لفادوك اثرا . فقالت ندى : يبدو انه قد تاه عنا يا فراس. قال الامير بقلق و حزم: مستحيل .. فادوك لا يتوه عني او عن اي شخص فهو ليس مجرد فتى صغير .. انه مستشاري و اعرف جيدا مستوى تدريباته و قدراته .. اخشى انه قد اصابه مكروه. قال فراس : هيا يا رفاق .. سنعود للوراء للبحث عن فادوك و استعدوا للقتال اذ قد نصطدم بالمتوحشين .. اخشى انهم قد نالوا منه او انه توقف لصدهم فهو كان اخر واحد فينا . قالت ندى دامعة: هل قتلوه و نحن لا نشعر؟ قال رامي بحزم : مستحيل و الا لهاجموا غيره و ما اكتفوا به و كذلك كان يمكن ان نحس بهم فقد كانوا بعيدين عنا .. اخشى ان فرضية فراس صحيحة بشأن توقف فادوك لقتالهم باسلوب ثيران النو .. احد افراد القطيع يضحي بنفسه لابعاد قطيع الضباع عن الثيران الهاربة . ارتجفت ندى و هي تتخيل فادوك ممزقا برماح القبائل الوحشية فاسرعت في سيرها و هي تشعر بغضب اشترك معها به بقية الفريق .. لو مات فادوك فسيرتكبون مجزرة كبرى في القبائل كلها ولو خسروا الجولة او السباق كله .

46- جحيم التيابون

تتبع مراد خط سير فريق الارض بغية نقل معلومات لهم حول اتخاذ التيابون لنفس طريقهم و لتحذيرهم من ذلك و كان يتتبع آثار سيرهم عندما لاحظ بقلق وجود عشرات الاثار التي تدل على ملاحقة افواج من المخلوقات لهم .. لقد كانت هناك مطاردة ما ولا يدري ما نتج عنها .. و وصل مراد الى مساحة ضيقة رأى بها جثث عدد من المقاتلين فتخطاهم بحذر ..و شاهد جسدا صغيرا متكوما على حدة بين الاعشاب .. شيء ما جعل قلبه يخفق بقوة وهو يقترب منه بسرعة و حذر .. لا .. ليس هذا واقعا .. كان فادوك متكوما و بقعة دم كبيرة على صدره صبغت الارض تحته .. و اندفع مراد بلا وعي هاتفا باسمه بذعر و لوعة .. و راح يفحصه بسرعة .. كان نبضه شديد الضعف و تنفسه شبه متوقف ..لحسن حظه كان السهم بعيدا نسبيا عن القلب .. و راح مراد يلف جرحه و يسعفه و ما ان انهى تضميد جرحه حتى توقف نبض و تنفس فادوك .. و بسرعة راح مراد يقوم بعمل تنفس صناعي له مغالبا دموعه التي راحت تبلل وجه فادوك الشاحب بشدة و كان يضغط على صدره و ينفخ في فمه و هو يبكي قائلا : لا تتركني يا فادوك .. ارجوك .. لا تمت .. فادوك .. ارجوك ..عد الي . و وصله فراس و قد ارتمى على صدر فادوك باكيا فابعده قائلا : دع الامر لي يا مراد . و جلس مراد يبكي بشدة مراقبا فراس و هو يجري عملية التنفس لفادوك بطريقة احترافية و جلست ندى تبكي ضامة مراد اليها و هو يراقب فراس حتى هز رأس قائلا بارتياح : لقد نجى.. المهم ان نتحرك بسرعة قبل ان يعود المتوحشون مرة اخرى .و فجأة سمع صوتا يقول له : هناك من هو اخطر من المتوحشين يا فراس . رفع رأسه فوجد فريق الارض متحفزا للقتال و قد وقف امامهم فريق السياراك و بالتحديد افراد التيابون و خلفهم الموفين مستعدين للقتال باسلوب السياراك حيث ان من في المؤخرة هو اول من يقاتل لحماية من في الامام .. مانوا ستة بعد انسحاب كازا بخدعة جاك و التي بدأت في كوكبها ثورة عارمة لفصله عن التيابون و راحت تحرز النجاحات الباهرة مما احنق التيابون الذين وجدوها فرصة للانتقام .. و سحب فراس سيف الفارس سريعا و نشب القتال العنيف بين فريق السياراك من جهة و فريق الارض من جهة اخرى ..كان فريق التيابون مهرة في القتال .. و فكر فراس بسرعة .. مراد ليس بحالة جيدة للقتال و ندى مهما قاتلت فلن تصمد للابد مع تفوق عددي للخصم ولا تتمتع بالشراسة مثلهم و فادوك مصاب بشدة و استمرار القتال سيوقع بلا شك قتلى في فريق الارض او مصابين و المرشحين للقتل و الاصابة الامير و مراد و ندى و فادوك بلا شك وهو مصاب اصلا .. و مع اشتداد القتال تبادل فراس و رامي و جاك نظرات خاصة فصنعوا صفا امام المهاجمين في حين ادركت ندى و مراد المطلوب فراحوا يسحبون فادوك مستمرين في اسعافه حيث انا اصابته كانت خطرة جدا و قد نزف طويلا عدا عن الكدمات التي المت به بسبب صعود المتوحشين فوق جسده اثناء اندفاعهم و تقليبه بعصيهم و اسنة رماحهم .. كان فريق الارض يدرك ان فريق التيابون صعب المراس ولا بد من الخروج من هذا الجحيم الذي يلتهم الوقت و الجهد و يعرضهم للخطر الشديد لذا لا بد من الانسحاب كي لا ينهزم ولا يخسر احدا من اعضاءه .. كان السياراك يعانون ايضا ففريق الارض شياطين شرسون .. و فجأة تقافز البشر كالشياطين و اختفوا بين الاشجار و كانت ندى و مراد قد ابتعدوا عن المكان بشكل جيد مخفين آثارهم .. و سرعان من التم شمل الفريق الذي اسرع بالابتعاد عن المكان حاملين فادوك على محفة من القصب اعدوها له سريعا كي يتداركوا امره .. و كانوا مستمرين بالاسعاف و ايقاف النزيف كلما تجدد و مراقبة تنفسه و نبضه المضطربين .ز و كان الكل يدرك ان تعديلا لا بد منه على خط سير الفريق و قد قاربوا الوصول للهدف .. لكن لا بدمن اسعاف فادوك بشكل جيد مهما كلف الامر .

٤٧- كهف الارواح

كان فراس صامتا وهو ينظر الى الخريطة مفكرا بعمق اثناء سير الفريق الذي راح يتعاون على نقل فادوك و العناية بجراحه و صحته المتدهورة .. كان فراس يدرك ان الوقت ليس بصالحهم سواء بالنسبة لفادوك او بالنسبة للسباق .. و هذا سيضطر الفريق الى اللجوء لاوراق يدخرها لحين الحاجة او لدفع ثمن لم يكن مستحبا في هذه المرحلة .. ان اصابة فادوك و ابعاده جاءت مبكرة بعض الشيء .. لكن لا مجال الا للسير للامام . و كان فراس يبحث عن اقصر الطرق لارسال فادك لكي يتم اسعافه الى اقرب مكان مناسب و في نفس الوقت الوصول للمعبد الذي تجد الفرق في السعي اليه محاولة التفوق على الارض و هذا لا يبدو بعيدا اذا استمر الوضع على ما هو عليه .. و وصلوا الى فسحة ترابية جلسوا بها للاستراحة و تقييم الامور .. و سأل رامي فراس : هل من جديد؟ قال فراس : الحل هو ان يسلك مراد مسار كهف الشيطان ليصل الى اول طريق يوصل الى اقرب نقطة مساعدة و هي تقع شمال نهاية الممر الجبلي هذا .. سنقوم بتأمين وصوله الى مدخل الكهف و بعدها عليه ان يواصل وحده و نستمر نحن بمسارنا فقد خسرنا الكثير في هذه المرحلة . قال مراد من بين دموعه : انا مستعد لذلك يا فراس .. لكن اسرعوا بالله عليكم فهو في خطر .قال فراس : في هذا الكهف ستواجه اخطارا شتى .. تعامل معها دونت اضاعة وقت . و قال للبقية : هناك اشارة غامضة في طريقنا سنبحث امرها بعد ايصال مراد . و انطلق الفريق حتى وصلوا مدخل كهف واسع جدا و قد بدا عميقا جدا و مظلما في العمق لعمقه و طوله .. و بلا كلام انطلق مراد يجر المحفة التي صنعوا لها عجلات قوية مناسبة و ثبتوا فادوك عليها و معه معدات مراد الذي انطلق بلا تردد غائصا في الكهف في حين واصل الفريق سيره بمشاعر شتى .. يجب الاستمرار في السباق مهما كان الامر .. و كان مراد يجر عربة فادوك متحفزا لاي خطر .. كانت اصوات تتردد عبر فراغ الكهف كأنها اشباح او ارواح .. و لكن مراد سار بلا توقف دون اهمال ملاحظة اي مطارد عن طريق مرآة امامه و كذلك ملاحظة حالة فادوك .. و برز اول خطر من مخلوق يشبه الضبع برز من فوق الصخور لكن مراد ارداه بسهم قتله و اسرع بسيره .. لقد اعطاه فراس مسدس الرصاص و كل ذخائره و اخذ من جاك قاذف السهام و عشرات الاسهم .. و كانت الاحجار على الارض تعيق سيره و تكاد تقلب العربة لكن مراد كان يسيطر عليها بحنكة و يجرها بكل قوته و لهفته .ز و برز له قطيع حيوانات .. لا مجال للسهام .. و سحب المسدس و راح يطلق الرصاصات التي دوت في الكهف كالرعود صانعة رجع صدى هائلا اثار الطيور داخله لكنه استمر مندفعا و الطيور تفر حوله و تكاد تصطدم به لكنه كان كأنه لا يهتم بكل شيء و هو مستمر في الجري و اطلاق النار على كل معيق امامه و خرج من المنطقة فاراً من كل ها و هو يعيد تذخير المسدس و قد ربط العربة الى وسطه و استمر في جرها حتى وصل الى مساحة منبسطة اندفع عبرها و هي تشكل قاعة ضخمة امتلأ سقفها باشباه القرود .. و وصل لآخرها عابرا المدخل الامامي دون مشاكل ربما لانهم لم يجدوا وقتا للحاق به .. و سمع هدير و زعيق المطاردين فألقى خلفه اصلع ديناميت و اطلق عليه رصاصة اشعلته و هو يندفع مبتعدا .. و سمع هدير الانفجار خلفه بعد ان انعطف في زاوية اوصلته الى مخرج الكهف الذي اشرف على ارض واسعة و مروج خضراء جميلة لم تشغله عن فادوك حيث فحصه مجددا و اعاد احكام ضماداته و عاود الاندفاع صوب المركز الذي يقصده .. لقد اتخذ قرارا بشأن فادوك ولا مجال للتراجع .. كان مستعدا لاي شيء لانقاذه .

٤٨- نحو الشرق

كان مراد وهو يجر عربة فادوك يفكر بشأن ما سيحصل .. لو اراد هو استعمال التكنولوجيا لعلاجه او نقله لخسر هو الجولة كمستشار و لخسر فريقه الجولة .. و هناك حل لا يجعل مراد يخسر الجولة ولا حياة فادوك ولا يخرج فادوك من السباق كله على الاقل و هي الباسه اجهزته و التي ستقوم تلقائيا بعلاجه لا ارداديا و هذا سيمنع طرده من السباق تماما و قد يحرم من بعض الجولات لكنه سيعيش .. لو اراد مراد اتباع القوانين فعليهم علاجه بوسائل بدائية و هذا بلا شك يعني موت فادوك .. و وصل مراد الى منحدر سهل فقام بابراز عجلات اخرى للحمالة بحيث صارت كعربة الخيل مع مقود للتوجيه .. و راحت العربة تتدحرج نحو المركز الذي لاح عن بعد .. على مراد الحفاظ على اتجاهه صوب الشرق حتى يصل الى ذلك المركز البعيد .. و بعد فترة من السير المتعثر المليء بالخطر وصل مراد الى المركز و هناك طلب حالا سحب فادوك من الجولة و استعادة ملابسه الشخصية و ادواته الخاصة .. و خلال دقائق كان فادوك قد تم سحبه من الجولة هذه وتكومت ملابسه و متعلقاته امام مراد الذي راح يلبسه اياها بلهفة و سرعة و دقة .. و خلال دقائق كانت الاجهزة تعمل بقوة على علاج فادوك بعد ان شخصت حالته و مدى الضرر الذي اصيب به .. و وقف مراد حزينا دامعا امام سرير فادوك يراقب الوضع .. و اقترب منه احد المشرفين قائلا : تدرك جيدا يا مراد انك هكذا تخرج فادوك من الجولة تماما .. لكن هذه الاجهزة لن تكفيه كما تعلم . قال مراد بألم : لقد اضفت اجهزة ارضية الى اجهزته . قال المشرف برفق اكثر : هذا ينقذه لكن يخرجه من السباق تقريبا الا اذا كان لديكم دفاعا جيدا امام لجنة التحكيم . . و اعتقد ان هذا لا ينقصكم. قال مراد : ليس هذا مهما يا سيدي.. المهم ان ينجو فادوك و ليخسر الف سباق لا جولة فقط . قال المشرف : اقدر موقفك .. و سأعمل على ارجاء مسألة لجنة التحكيم حتى انتهاء الجولة كي لا يؤثر هذا على وضعكم في السباق .. و هذا من صلاحياتي . و ابتسم مكملا : فأنا احد المعجبين بفريق البشر و اتمنى ان يفوز .. طبعا هناك من يهمه العكس لكن لا تقلق . ابتسم مراد ابتسامة مريرة من وسط دموعه فربت المشرف على رأسه قائلا : دع صديقك هنا و سيكون بخير و سأعتني به شخصيا .. هيا لتلحق بفريقك فهم بحاجة اليك .. لا تدع عواطفك تغلب واجبك يا صغيري. نظر اليه مراد بامتنان عميق صامت فابتسم له المشرف .. و تحرك مراد بتثاقل مغادرا المكان مغالبا حزنه و هو يلقي نظرة اخيرة على فادوك الفاقد الوعي ثم يستدير مبتعدا بصمت .. و اعاد المشرف نظره الى فادوك قائلا بخفوت بلغته : هنيئا لك هذا الصديق يا فادوك .. احسدك عليه حقا و بعد نصف ساعة بدأ فادوك يستعيد وعيه ففتح عينيه بإرهاق و تلفت حوله بضعف قائلا : ماذا حدث؟ قال المشرف وهو ينحني نحوه مبتسما : هنيئا لك السلامة يا فادوك . قال فادوك بضعف : من احضرني من الغابة الى هنا؟ قال المشرف : مراد .. لقد بذل جهدا هائلا و واجه اخطارا ساحقة كي ينقذك و يوصلك الى هنا .. رائع صديقك هذا . قال فادوك بحزن كبيرو الدموع تلتمع في عينيه : لقد تخلى عني و لم يعد صديقي .. ربما فعل هذا لاجل الواجب فقط كي لا يخسر الفريق فردا . قال المشرف بهدوء مبتسما : لو رأيت دموعه وهو يحضرك الى هنا و لوعته و لهفته وهو يقوم بعمل التنفس الصناعي لك و صراخه عندما لم ينجح ذلك و بكاؤه المرير و فراس يسعفك لما قلت هذا يا فادوك . صمت فادوك و الدموع تسيل من عينيه غزيرة .. و لم يعرف المشرف هل هي دموع الالم او دموع الفرح .

٤٩- اسطورة تحت التراب

سار الفريق في طريقه مرة اخرى .. ندى كانت شديدة الحزن على فادوك و تكتم دموعها بصعوبة و الامي متجهم لاصابة مساعده بهذه الصورة البشعة .. كان يدرك انه اي فادوك لن يعود للسباق الان على الاقل و لايهمه هذا بل تهمه سلامته .. مسكين هذا الصغير .. اما فراس و جاك و رامي فقد كانوا يفكرون في الوضع الجديد .. لقد نقص الفريق واحدا و صار لا بد من الاسراع في الانطلاق فالرايسور صاروا قريبين منهم بعد ان عادوا للخلف لانقاذ فادوك و اضطروا لقتال السياراك لفترة .. و كان فراس مهتما بالاشارة الغامضة و يقوم بتحليلها عن طريق المخطوطات و الكتب التي معه و كان الرمز او الاشارة تتحدث عن كهف كهنة كان يستخدم كمكان للتعبد و الاعتكاف .. كان فراس يدرك ان هذا الموقع لم يوضع في الخريطة عبثا .. لا بد انه يرمز الى شيء ما او يحتوي على امر ما و يجب فحصه .. و نظر فراس الى الوراء و رأى ندى تسير باكية بصمت .. لقد هزها الحادث بشدة اكثر مما حدث مع الامير نفسه .. و صمت فراس مواصلا سيره .. يجب عدم اضاعة الوقت ابدا .. و وصلوا الى النقطة المنشودة .. كانت اطلالا متهدمة تماما و حجارة متناثرة .. و جلس فراس على صخرة و طوى الخريطة ملقيا نظرة عامة على المكان قائلا : هنا في مكان ما يقع المدخل لكهف الكهنة . قال جاك : اعتقد ان المدخل سيكون اصلا بابا سريا . قال رامي: و الباب السري يوجد عادة في غرفة غير سرية و ربما مميزة الى حد ما .نهض فراس متأملا الاطلال قليلا ثم قال بحزم مشيرا الى كومة حجارة : هنا على ما اعتقد. و طوى الخريطة و اعادها الى جرابها و القاها نحو ندى التي انتبهت من حزنها على الجراب يسقط امامها فرفعت رأسها لترى رامي و فراس و جاك يزيحون الحجارة بحثا عن المدخل .. و جلس الامير متعبا غير بعيد عنها مختلسا النظر اليها .. ما اجمل الدموع بعينيها و تلك النظرة الشاردة .. و وجد نفسه يقول لها برفق : لا تقلقي على فادوك يا ندى .. سيكون بخير و مراد سيعتني به . قالت دامعة و هي تضغط بيدها على جعبة الخرائط : لم اتصور ابدا ان يحدث هذا .. كنت اظن ان هذا يحدث لغيرنا فقط . قال الامير : على الاقل لم يمت احد منا يا ندى .. هناك فرق فقدت عضوا او اكثر في سباق الموت هذا .. انه سباق درب الثعالب الشهير . في ذلك الوقت كان فراس و صحبه يعثرون على مدخل كهف عبروه ليجدوا انفسهم داخل فجوة واسعة خالية الا من عشرين حجرا مربعا اصطفت دائريا كأنها وضعت ليجلي عليها اناس في شعائر محددة .. و وسط الدائرة التي تشكلها الحجارة عثر رامي تحت التراب على صندوق صدئ تعاون مع جاك على فتحه ليجدوا داخله مخطوطات اسطورية وجد فراس انها تتحدث عن ارض الالهة الكامنة تحت الارض حيث العالم السفلي .. و حسب الخرائط كانت هناك اطلال في منطقة تقع بعيدا عن المعبد الذي رأوه من قبل .. و دخل الامير في تلك اللحظة فنظروا اليه فقال : لا تقلقوا .. ندى تحرس المدخل جيدا . قال جاك : هذا لا يكفي .. هيا نخرج . و خرجوا و جاك يقول : اعتقد انه يوجد ممر او نفق في المعبد يوصل الى تلك الاطلال تحت الارض . قال فراس : لا اعتقد انها اطلال يا جاك .. انها مدينة كبيرة محفورة في عمق الارض و اعتقد انها الهدف الحقيقي و ليس المعبد . قال رامي : علينا الاسراع في طريقنا للمعبد اذ قد نجد الرايسور هناك قبلنا اذا تأخرنا و هذا سيضعنا في مواجهة مباشرة معهم ولا احبذ هذا ابدا ولا اتمناه . قالت ندى بصوت مبحوح : هل سيلحق بنا مراد؟ قال فراس : لا اعتقد انه سيفعل حاليا الا اذا توصل الى معلومات ما . قالت : هل تظنه سيترك فادوك و يذهب لعمله ؟ صمت فراس قليلا ثم قال بحزم : نعم .. لقد دربته جيدا و لن يجعل عواطفه تتغلب على واجبه مهما كلف الامر .. انا اعرف مراد اكثر مما يعرف نفسه .

٥٠- المعبد

عاد الفريق يسعى صوب المدينة التي وصلوا لحدودها مسبقا بواسطة القافز الجيولوجي و اعيدوا للخلف و قد اكتسبوا ميزة انهم عرفوا هدفهم مسبقا قبل ان يصلوا اليه لا مثل بقية الفرق التي لن ترى المعبد و موقعه و طرق الدخول اليه الا لدى وصولهم .. لقد قصى فريق الارض الوقت ما بين وصول امر التوقف و عودتهم الى النقطة الجديدة في دراسة المدينة و المعبد عن بعد و تحديد المداخل و المخارج و الطرق البديلة و استخدام الخرائط في تحديد خطة العمل و طرق التنفيذ .. و كان عليهم عبور الطرق الاقصر للوصول المبكر للمعبد حيث سيبحثون هناك عن طرق سرية او ما شابه للعبور الى المدينة التي عرفوا بها من المخطوطات التي حصلوا عليها .. و عبر مسارات مدروسة وصلوا الى حدود تلك المدينة و بالتحديد مكانهم الاول بعد يوم من المسير الشاق و كان الوقت عصرا حيث ساروا الى الليل ايضا .. و لم يتوقفوا بل هبطوا الى حيث المدخل الذي حددوه مسبقا .. و ساروا عبر طرق حجرية مرصوفة متوسطة الاتساع مهجورة و قد نبتت بعض الاعشاب فيها لقلة الاستعمال و كانت المنازل المهجورة نصف متهدمة بعامل الزمن او عوامل اخرى و قد كست بعضها الاعشاب المتسلقة و الطحالب ان جازت التسمية ..كان الفريق الارضي يسير بشكل طابور يتقدمه فراس و وراءه الامير و وراءه ندى ثم جاك و من بعده رامي حيث كان على رامي تأمين الكل من الخلف و جاك على الجانبين و فراس من الامام والامير من الاعلى و من حيث يرى .. و وصلوا الى ساحة ضخمة واسعة تحيط بها منازل فخمة قياسا ببقية المنازل في المدينة و يحدها سور بارتفاع نصف متر فقط و قد رصفت بحجارة ملساء ناعمة و يتوسطها المعبد الذي بدا سليما رائع التصميم عن قرب و قد كسته الزخارف الرائعة التي لم يروها من بعد هي و تفاصيل اخرى عديدة .. و لم يضع فراس الوقت بل عبر الى الساحة و سار مباشرة عبر طريق مرسوم على ارض الساحة الى حيث بوابة المعبد و عبر الباب ليجد ان المعبد منار بضوء الشمس عبر نوافذ و فتحات صنعت بنظام هندسي رائع و استخدم في بعض الاماكن نظام يعتمد على مرايا محدبة او مستقيمة او ذات زوايا لايصال الضوء عبر النوافذ .. و وصل الفريق الى وسط المعبد و توقفوا .. لم يكن هناك ثمة اشارة او اي شيء غريب .. و قال رامي : علينا ان نبحث في اركان المعبد عن اية مداخل سرية او خاصة قد توصلنا الى المباني المقصودة ، و اظن ان هذا المدخل المطلوب مخفي خلف شيء ما في المعبد . قال جاك : ليحذر الكل .. واذا حدث خطر ما على الشخص ان يطلب النجدة بصوت العالٍ فالمكان يتردد به الصدى جيدا . و تفرق الكل في اماكن شتى من المعبد فاحصين الجدران و الارضيات و المداخل بحذر و انتباه .. كانت حجرات المعبد عديدة متنوعة واسعة بها اماكن للعبادة و مذابح و مقاعد شتى و غيرها .. اتجه جالك الى الجنوب صوب غرف الكهنة و فراس الى مخازن المعبد و الامير الى المذابح و رامي توجه الى غرف الحرس و ندى توجهت صوب باب لا تدري كنهه لكنه كان كأنه مكان اجتماع او شيء من هذا القبيل .. كانت تغالب حزنها بشأن فادوك .. لن تنسى منظر مراد و هو يحاول اسعافه بلوعة و بكاؤه الملتاع .. و حاولت نفض هذه الافكار عن نفسها .. يجب عليها القيام بواجبها .. لقد انطلق الكل يبحث عن الممر السري و هي منهم و تريد ان لا يكون التقصير و الفشل للفريق بسببها هي لأنها اضعف افراد الفريق حاليا .. و عبرت ندى الابواب بحذر .. كانت الغرف متشابهة تقريبا لكن يجب الحذر اذ قد ينصب بعضهم كمينا لعا و يقتلها قبل ان تتمكن من الدفاع عن نفسها او الاستنجاد .. و كلما توغل الفريق في البحث زاد بعده عن بعضه و زاد حجم الخطر .

٥١- صراع مع الماضي

دخلت ندى الى الغرفة الكبرى .. و شاهدت في صدر المكان نحتا لشمس و كواكب فاقتربت منها بحذر و هي تنظر الى نقوش مشابهة على الجداران الباقيان و الرابع كان الذي اتت منه و به باب بلا دفات و يحوي نفس النقوش .. و راحت تفحص تلك النقوش بفضول عادي .. كانت نقوشا عادية الى ان لامست يدها قطعة معدنية مخفاة بمهارة بين نحتي شعاع شمسي فحركتها بغية خلعها لمعرفة ماهيتها .. و سمعت صوت روافع تدور ففزت مبتعدة بحذر و وجل .. و شهدت النحت ينقسم لقسمين و يتحرك يمينا و يسارا كاشفا مكتبة كبيرة .. و تراجعت ندى .. يجب الا تجازف .. و هرعت الى حيث كانوا اول مرة منادية فراس .. و خلال ثوان كان الكل عندها ظانين انها تتعرض للخطر فروت لهم بكلمات سريعة ما عثرت عليه .. و اجه الكل الى تلك الغرفة و فحصوا الجدران كلها فلم يجدوا بها ما يريب و كانت المكتبة ظاهرة فراحوا يفحصون الكتب فوجدوا منها كتابا زائفا و مرتبطا برافعة ما فسحبه رامي فتحركت المكتبة كاشفة عن ممر طويل حجري مضاء عبر نوافذ توصل اليه ضوء الشمس الذي ينعكس عبر المرايا و النوافذ .. و قال فراس : لا يبدو هذا الممر مهجورا كالمدينة فهو لا يحوي طحالبا ولا غبارا . قالت ندى : هذا يعني ان هناك من سنواجهه عما قريب. قال فراس : نعم . تحسست جرح كتفها الذي اصيبت به في الغابات بصمت قلق . . و وصلوا الى تفرعات اخرى اختار فراس انظفها اذ ان عدم المرور بالبقية معناه انها تقود الى فخاخ او الى لا شيء مهم و الاحتمال الاول هو الاغلب .. و وصلوا الى باب منقوش يشع منه ضوء يختلف عن ضوء النهار فاشار لهم فراس بالاستعداد .. لقد اكتشفوا المعبد المطلوب كشفه في الجولة و لكن يبدو ان هناك فرعا اخر مفيد في الجولة .. و نظر فراس عبر الباب فوجد سبعة من المخلوقات ترتدي زيا اشبه بازياء الكهنة و لكنها كانت تحمل اسلحة .. و كان هناك مدخلان احدهما مغلق بباب معدني سميك و اقفال و الاخر مفتوح .. و قال فراس : علينا الوصول الى ذلك المدخل .. لن نستطيع العودة للخلف اذ لا بد ان المدخل قد انغلق و كذلك كي نحصل على ما نريد . قال رامي : سننطلق حالا .. قم يا امير الجيل الرابع بحماية ندى . قالت ندى : استطيع حماية نفسي .. هيا للقتال . و اندفع الكل فجأة بهجوم مفاجئ على الموجودين . و نشب قتال شرس .. فالكهنة كانوا محترفي قتال .. لكن فريق الارض استطاع ابادتهم بعد قتال عنيف و جهد شاق شاركت به ندى .. و تسللوا عبر الباب .. لقد اعطي فراس مسدسه لمراد و كذلك اعطاه جاك السهام .. و عبروا الممرات التي تتالت تفصلها عن بعضها ابواب و قاعات صغيرة ..كانوا يدخلون الممرات و الغرف التي ظهر عليها اثر الاستعمال .. و اشتبكوا طويلا مع الحرس الذين تكاثروا مع كل مرحلة سير و مع ذلك لم يجدوا ما يفيد حتى انهم راحوا يبحثون عن مخرج .. لقد انهوا الجولة الجولة لذا لا داعي لاثارة اعشاش الدبابير في كل هذا العالم .. و راجع فراس خرائطه الجديدة فوجد ان عليهم المرور بغرف الكهنة حتى يصلوا الى المدخل او بالأصح المخرج المنشود ،و قال رامي : القتال بهذا الاسلوب لن يجدي نفعا و سيوقعنا في مطبات و اخطار شتى.. لن نستطيع قتال جيش الكهنة كله .. سأقوم بجذب المقاتلين و تقوموا انتم بالانطلاق مباشرة الى المخرج .. و اعتقد اننا سنلتقي في القاعة التي توصل للمخرج مباشرة لكن لا تنتظروني اذا تأخرت . و تسلل رامي عبر ممر جانبي و غاب فيه .. و انطلق فريق الارض مرة اخرى .. رامي مقاتل كوني يعرف كيف يتصرف و لن يكون غبيا او ساذجا في التعامل مع الكهنة .. و كان فراس يتوخى الحذر في المسير هذه المرة .. و وصل الى مسامعهم صوتا لقتال في اماكن جانبية فانطلق فريق الارض يجد صوب المخرج .. و تساءلت ندى عما اذا كان رامي سيصمد وحده امام جيش من المقاتلين الاشداء المحترفين ام يقع ضحية لهم كما وقع فادوك ضحية للمتوحشين ؟ لا تدري ابدا ما سيحصل .

٥٢- نصف النصر

وجد رامي نفسه كمن يغوص في بركة وحل .. فالمقاتلون تدافعوا نحوه بالعشرات من كل حدب و صوب و صارت المنافذ مغلقة امامه و ادرك ان وصولهم اليه مسألة وقت لا اكثر .. كان لا بد من القتال رغم ما يعنيه هذا من احتمال اصابته .. لقد انقذ فريق الارض و لن يكون فادوك اكثر تضحية منه بعد ان صنع من جسده حاجزا لايقاف القبائل .. و فيما الكهنة يكادوا يصيبونه بسيوفهم انطلقت سهام تنغرس باجسادهم بكثرة و بسرعة فتساقط العشرات منهم قبل ان يبرز مومار و ريتارا حاملين سيوفهما مطيحان بكل ما امامهما حيث حمل كل واحد منهما سيفا بكل يد و قال مومار : مهما حدث فأنت اميرنا الذي لا نفرط به ابدا و مهما حدث فنحن فداء لك بارواحنا و ليس فقط بالسباق . قال امي : شكرا لك يا مومار .. لن نخسر السباق ولا حتى هذه الجولة . و اندفع الثلاثة يقاتلون باسلوب الرايسور العاصف .. كان رامي قلقا على فريق الارض الذي ربما واجه الصعاب في هروبه .. ليس شرطا ان يكون ذلك الممر او المدخل موصلا للخارج فقد يتبعه ممرات و ابواب و حرس و فخاخ .. وادرك الرايسور ما يفكر به رامي .. كانوا هم ايضا بحاجة للخروج من المدينة التي وصلوها عبر مدخا اخر في المعبد الذي وصلوه مع وصول فريق الارض تقريبا ة الذي يحوي مقابرا و مخازنا و سجونا و مرافق اخرى .. و ها قد انجزوا مع البشر في آن معا هدف الجولة .. و اما بقية الفريق فلم تصل بعد و لكنها على وشك ذلك و قد تتحول الى عدو اضافي يهدد سلامة البشر و الرايسور في ذات الوقت .. و سار الثلاثة حتى وصلوا الى مدخل حجري و هناك قال مومار لرامي باحترام : الى هنا علينا ان نفترق يا سيادة الامير ، فأمامك مباشرة ستجد فريق الارض . قال رامي: ابقوا معنا فالخطر مشترك و الافضل ان نعمل كيد واحدة على الخروج من هنا .. و قد تعمل الفرق على طمرنا هنا بعد ان عرفت انن قد وصلنا قبلهم الى المعبد . قال ريتارا: الامير على حق .. الجولة فعليا انتهت لكن بقي امر خروجنا سالمين من هنا جميعا و هذا يتطلب جهدا مشتركا . صمت مومار و سار امامهما عبر الممر .. و في نهايته فوجئ فريق الارض بمومار يخرج عليهم من احد الابواب عندما كانوا يسيرون بحثا عن المخرج .. لكن و قبل ان يفعلوا شيئا خرج رامي خلفه ثم ريتارا .. و بكلمات سريعة شرح رامي لهم الامر و قال ان على الجميع التعاون على مغادرة هذا المكان .. و قال فراس : لقد عثرت على مخرج لكنه يحتاج الى قتال للوصول اليه و سنكون مطاردين حتى خروجنا من المدينة المهجورة في الاعلى مع احتمال قيام الكهنة بهدم المداخل لقتلنا لكن علينا ان نكون اسرع منهم في الحركة و اشرس في القتال كي ننجو.. سأسير امامكم لإرشادكم و لكن كونوا على حذر فكل زاوية بها مقاتلون . و انطلق فراس عبر الممرات و خلفه سار فريق الارض و الرايسور بحذر و سرعة .. و لم يكن فراس مخطئا بشأن القتال .. عشرات المقاتلين اعترضوهم و عشرات الفخاخ و المطبات لكن فريق الارض و الرايسور كانوا على قدر المواجهة و لذا استطاعوا اخيرا العبور الى الممر الرئيسي الموصل الى المدخل الذي يسعون اليه . , :أ،- ندى تجري بلهفة صوب المدخل عندما حانت منها التفاتة الى يمينها و هي تجري فلمحت غرفة امتلأت بالكتب المرصوفة على شكل رفوف امتدت من الارض الى السقف و لمحت رفا مميزا امتلأ بلفافات مربوطة و كان ذا لون مميز و مزخرف على ارتفاع متر و نصف من ارض القاعة مما يدل على اهميته غير الطبيعية .. و كانت تلك الاثناء اصوات المقاتلين تقترب من الهاربين بشكل يدل على مدى غضب و شراسة المطاردين .. لكن ندى كانت تفكر في امر آخر قد يكلفها حياتها نفسها .. و بلا تردد عادت قليلا للخلف و عبرت باب المكتبة و انقضت على الرف تأخذ لفافته و اصوات المطاردين تقترب سريعا و هي تأخذ كل ما تجده على الرف مدركة انه لم يعد هناك مجال للنجاة ان وصل المطاردون اليها .. لكنها راحت تأخذ كل ما على الرف محاولة تجاهل الموت القادم اليها عبر الممر و قلبها يدق بعنف .

٥٣- ممرات الهلاك

اندفع فراس لاحقا بندى مدركا للخطر الذي يحيط بها .. لكنها لاقته خارجة من المكتبة و هي تحتضن المخطوطات و الخرائط بحرص مندفعة للخارج فاسرع يخرجها من المكان لاحقين بالمجموعة التي كانت تحث السير باحثة عن مخرج من هذا المكان حتى خرجوا فعلا من المدينة الى المعبد و هناك قال مومار : هناك مخرج اعددته مع ريتارا للطوارئ . و اندفع صوب جدار من الجدران قائلا : في كل غرفة مخرج طوارئ حسبما اكتشفنا . و ضرب الحائط بقبضته فتطايرت الحجارة كأن بلدوزرا ضخما ضربها فقالت ندى بدهشة : واو .. قوة خارقة . قال رامي بابتسامة : انه من الرايسور . و عبروا الحفرة الناتجة و كان مومار اولهم لارشادهم و جاك و ريتارا اخرهم للحماية .. و ساروا عبر الممرات و في كل مسافة كانت ريتارا تضغط حجرا مميزا فيسقط جدار خلفهم كباب سادّا الطريق حتى لا يلحق بهم احد .. و ساروا هكذا فترة طويلة حتى خرجوا فجأة الى تل حرجي يشرف على المدينة المهجورة و قامت ريتارا باغلاق الفتحة . و قال مومار باحترام كبير : هنا نفترق يا سادتنا .. الامير بخير و امان و انتم كذلك .. و الجولة انتهت بنصر لكلانا .. نراكم لاحقا . و غادر مومار و ريتارا المكان تشيعهم عبارات الوداع من الفريق الارضي الذين ابتعدوا عن المكان الي مسافة آمنه و جلسوا تحت الاشجار.. و تنهدت ندى و هي تضع ما في يدها امامها فقال جاك ببرود : ارجو الا تكوني قد خاطرت بحياتك لجلب لفائف تحوي كشف مرتبات الكهنة او ارشيفا لمخازن . نظرت اليه بحنق مع ابتسامة الكل قائلة : اعتقد ان كشوفات كهذه لا توضع في مكان مميز في مكتبة فاخرة . قال : من يدري . قال رامي : لنفك اللفائف و نرى . كانت اللفائف كثيرة فراحوا يفكونها و يطالعونها .. كانت عديدة عجيبة متنوعى تحوي رموزا و اساطير و خرائط مجهولة و ما يشبه التعاويذ السحرية .. و لك يتمكن احد من فك رموز اية خريطة او مخطوطة مما معه فراحوا يتبادلون ما معهم لعل احدا يفك رمزا ما .. و استوقفت خريطة من تلك الخراط فراس اذ بدت له مألوفة الى حد ما فراح يتأملها مدققا مستحثا ذاكرته فهو مقاتل كوني قوي الذاكرة .. كانت الخريطة تمثل ممرات في جبال شاهقة توصل الى ارض او مدينة وسط تلك الجبال الوعرة الصخرية .. و لكنها ممرات تحوي فخاخا قاتلة بعضها حفر يصل عمقها الى مائة متر مليئة بالرماح و السيوف و قاعها رؤوس رماح حادة .. و توقف فراس طويلا امام الخريطة التي طرقت جانبا مخفيا في ذهنه .. يعرف بشكل او بآخر هذه الممرات و العجيب انه لا يذكر تماما اين و كيف و متى عرف هذه الممرات لكنه يعرفها الى حد ما و يعرف كيف يمر بها دون الوقوع في فخاخها .. و لاحظ الكل توقف فراس عند تلك الخريطة فسأله رامي عما اذا كان يعرفها او لاحظ بها شيئا فقال فراس : لا ادري حقيقة لماذا اظن انني اعرف هذه الممرات .. لقد خضتها يوما لست ادري كيف بل و اعرف كيف اتفادى فخاخها و مطباتها العجيبة رغم ان وسيلة الوصول اليها و المدونة هنا لا اذكر انني مررت بها . قال رامي باهتمام : قد تكون ممرات مشابهة .هز فراس رأسه قائلا ببطء : كلا .. انها هي .. ممرات الهلاك ذاتها .. لكني لا اذكر تفاصيل عملية ما هناك .. هذا امر مقلق و غريب .. لكنها هب دون غيرها .قال جاك : حسنا .. لنفحص بقية الخرائط و ان لم نجد بها ما يفيد سنقوم بعمل زيارة خاصة لهذه الممرات و اكتشاف اسرارها و اظن ان هذا الامر يتعلق بسلامة عالمنا لا بالسباق. قالت ندى : و ماذا لو ان حربا نشبت بيننا و بين اعداء هناك؟ الن نستخدم التكنولوجيا؟ قال فراس بحزم :لا .. لست ادري لماذا .. لكن شعورا قويا يقول لي ان لا تكنولوجيا هناك حتى لو اصطحبنا اجهزتنا الى الممرات . قال رامي بقلق: يبدو الامر اكبر مما نظن .. علينا حل هذا اللغز و اكتشاف من خلفه فقد نكون امام كارثة تهدد سلامة الارض كلها .. و ساد صمت قلق الفريق الارضي الذي قرر خوص ممرات الهلاك مهما كلف الامر.

٥٤- جولة خاصة

التم شمل الفريق البشري كله بما فيه مراد و فادوك في ركن منعزل من استراحة المتسابقين لمناقشة الخريطة المتفردة تلك التي لفتت نظر فراس .. و قال فراس بحزم :سننطلق الى تلك الممرات و نفحصها مهما كلف الامر .. يجب حسم امرها بالسرعة الممكنة . قال رامي : نستطيع تأجيل الجولة و القيام بجولة خاصة بنا لسبر اغوار تلك الممرات فلا شك انها تحوي سرا يجدر بنا كشفه . قالت ندى : و ماذا عن السباق؟ قال جاك : هناك ما هو اهم. قال فراس: السباق ليس اهم من ارضنا. قال مراد : يمكن ان لا نخرج من السابق.. سأبقى انا هنا لمتابعة الامور لحين عودتكم و كذلك للتصرف بشأن التأجيل .. فمن يدري؟ قد تتأخرون لأكثر من جولة و ربما لنهاية السباق .. فاذا رأيت السباق سينتهي دون عودتكم سأكمل انا العمل . قال فادوك بحزم : سأبقى معك .. لن يسمحوا لك بالسباق و انت تحمل صفة مستشار.. انا احمل صفة لاعب مساعد و هذا يسمح لي بالقيام بأعمال رئيسية .. سنتعاون انا و انت على اكمال السباق . قال الامير: انتظروا بمقدار جولة او جولتين حسب الظروف قبل ان تقوموا بالسباق مرة اخرى فنحن لا نرغب بخسارة احدكما و لو مقابل السباق كله .قال مراد : لا تخف .. لسنا سجا ولا مبتدئين انتم خير من يعرف قدراتنا . ابتسم امير الجيل الرابع قائلا : ليكن .. لكن احرصوا على ان لا نعود لندفن احدكما او كلاكما .. انتم تعرفون شراسة و قسوة الفرق حتى الرايسور. قال مراد وهو يناول فراس مسدسه و الرصاصات : نحن الاقوى بلا فخر ولا غرور. و ناول جاك قوسه و سهامه مضيفا : و نحن اذكى من ان ينتصروا علينا .. سنلجأ للمناورات و العمل الالتفافي للحفاظ على مركز فريقنا .. المهم عودوا لنا انتم بالظفر و السلامة . و تصافح الكل معا و انطلق كل فريق الى حيث لا يدري من خطر ساحق .. وفيما عاد مراد و فادوك يدا بيد لاكمال سباق درب الثعالب بعد تأجيل الجولة الحالية و ربما التي بعدها كان فراس و فريقه ينطلقون متجهين الى المناطق التي توصل الى ممرات الهلاك .. كانت الطريق طويلة بعيدة .. كان فراس يحس ان هذه الممرات ليس في هذا العالم بل في عالم آخر .. و ما دام هناك قافزات جيولوجية تنقل الانسان مسافات شاسعة ببضع خطوات فقد تحوي طريقهم التي سيسلكونها قافزات من نوع آخر يوصلهم الى عالم الممرات ذاك و قد تكون الممرات في هذا العالم في جانب اخر من جوانبه فهو عالم عجيب .. و حسب الخريطة كان عليهم الاتجاه صوب شروق الشمس او غروبها حسبما يريدون و الوصول الى منطقة تسمى حسب وصف الخرائط بالتلال السوداء و منها الى وادي الافاعي قبل الدخول لصخور ممرات الكهنة و لم يكن فراس يدرك هل هذا امر جيولوجي ام انها تعابير اسطورية لكن لا بد من ان لا يهمل شيئا .. و في تلك الاثناء كان رامي و جاك يتحدثان بشأن السباق و احتمالات خسارة الجولة او السباق نفسه و كيفية التعويض .. سيضطرون للاعتماد على مراد و فادوك تماما .. و كان امير الجيل الرابع يسير بمحاذاة ندى التي تحمل المخطوطات و الرموز مندمجة بها بصمت .. اي فتاة هذه التي ترجع وسط الخطر الساحق الذي يفر منه كومة من المقاتلين الاسطوريين بينهم الرايسور انفسهم لتأخذ كومة خرائط لمحتها اثناء الجري؟ لقد صار يشعر بالراحة اذا تحدثت معه ولو بكلمة او سارت بمحاذاته او نظرت اليه و هذا ما يجعله قلقا .. يخشى فعلا انه صار يحبها و هو يكتم اية انفعالات قد تظهر عليه و يندمج مع البقية كي لا ينتبه فراس و ربما يقتله .. يجب عليه كسر هذا الشعور و قتله فندى ليست له و الا خسر نفسه و مملكته في حرب كبرى كالتي حصلت سابقا بين بشر الجيل الرابع الذي يحكمه و بين البشر الارضيين عند انهيار اجزء من مجرة سهم الشمال في بداية حكمه ومحاولته غزو الارض موطنهم الاصلي لتوطين شعبه الهارب من الاصطدام المجري و حرب السيفور و الكانتاك ضدهم .. كاد فراس يفني شعبه و هزمهم و اسر مراد و عاد و دمر السيفور و الكانتاك ليتمكن الجبل الرابع من العودة لبلاده و العيش بسلام .. لا يريد هذه المرة الفناء التام .

٥٥- التلال السوداء

سار الفريق الارضي فترة طويلة عبر البراري و القفار حتى وصل الى تلال سوداء كأنها اكوام فحم ضخمة .. و وقف الفريق برهة يتأمل ذلك المنظر .. و قالت ندى مبهورة : يا الهي .. و كأنه منظر من قصص الاساطير .. اي تلال هذه ؟ قال رامي : انها تشبه الصخور البركانية السوداء .. سنستكشفها و نحن نجتازها . و شمل التلال بنظرة شاملة فاحصة يحثا عن شيء مميز لكنها كلها كانت متشابهة .. و قال رامي : علينا الا نبتعد عن بعضنا كثيرا فهذه الجبال قد تحوي مفاجآت غير سارة .. انها مجازفة لا ندري نتائجها بعد . و تقدم فراس بثبات نحو التلال فأسرعت ندى تجري خلفه حتى امسكت بيده فنظر اليها نظرة استفهام فابتسمت له ففهم ما تريد . ستمضي معه ولو الى آخر العالم بثقة و ثبات .. و خلفهما سار امير الجيل الرابع بصمت .. لكم يحسد فراس على محبة ندى له بهذه الطريقة .. و نفض افكاره سريعا .. يجب الا يدع نفسه توغل في افكارها حول ندى و الا سيجد نفسه يوما في موقف يشبه موقف فارس الفضاء الصريع .. كان يسترجع ما يعرفه عن فارس الفضاء .. كان مقاتلا كونيا من اشرس و اعنف المقاتلين و يشبه وضعه وضع فراس الان و لديه تكنولوجيا قوية و مملكة ممتدة قوية لم تغن عنه شيئا عندما طارده فراس .. لقد سحق مملكته و دمر اهم ما بها و قتل الفارس رغم ما كان يملك الفارس من ترسانات تكنولوجية فائقة قوية .. لقد كان للفارس مغامراته عبر الكون و صولاته و جولاته و كان فارس قومه و منبع فخرهم و اميرهم و رمز قوتهم و مفخرة جيشهم و قائد قواتهم .. و انتبه امير الجيل الرابع على نفسه و هو يصعد التلال .. كانت صلبة رغم انها مخرمة كالإسفنج سوداء كالكحل القديم خالية من الحياة حسبما يبدو رغم انه موقن انها تحوي شرا ما او ممرا او شيئا .. ليس وجودها عبثا .. و قد تكون مجرد جبال من الصخور البركانية العادية لا اكثر .. و كان رامي و جاك يحميان ظهر المتقدمين و جانبيهم ؟.. و فجأة برزت افعى ملساء من احد الثقوب متجهة صوب الفريق .. و بسرعة سحب فراس سيف الفارس و اطلح بها .. لكن القسم المفصول اندس في فتحة اخرى و واصل الجزء الباقي تقدمه .. و بضربة اخرى اطاح فراس بجزء اخر لكن الامر تكرر فاسرع الفريق مبتعدا لكن عشرات غيرها راحت تبرز لهم من كل جانب و من تحت ارجلهم و هم يطيحون بها بالسيوف و اطراف ارجلهم و في نفس الوقت يتقافزون مبتعدين عنها .. كانت التلال ممتدة امامهم على مد البصر و هذا يعني مزيدا من ها العذاب ..و راح فراس يخرج خيام الفريق و يفرد الاعمدة و الاقمشة المتينة و قام بلف اقدامه بها و حمل العصي و ربط بها السيوف و صمع البقية مثله .. و راحوا يجرون فوق الفتحات و قد عزلتهم الاقمشة عن اذى الافاعي التي كانت تحيط بأرجلهم و هم ينظفون ما امامهم مستخدمين العصي مشوار طويل شاق قطعوه قبل ان ينحوا من شرك التلال السوداء الى مساحة خضراء ذات اشجار حرجية جميلة كأنها متنزه على شفا وديان سحيقة او على قمة جبل شاهق .. و هناك جلس الفريق يلتقط انفاسه و يعيد ترتيب الخيام و الادورات و يفحص ما عليه فعله .. و قال رامي : اظن ان هذه التلال ليست مجرد حاجز او ما شابه .. لا شك انها تتعلق ببواية عالم ما او منطقة ما كنوع من الحراسة اذ ان وجودها و تكوينها و نوعية احيائها الغريبة و ربما ما لم يظهر لنا منها كلها امور غير منطقية . قال فراس : مهما تكن فهي اوصلتنا الى هذه الوديان السحيقة الهائلة .. علينا قطعها باية وسيلة و الوصول بخط مستقيم الى الطرف الاخر منها والذي يلوح هناك على مد البصر .. سيكون السير عبر الوديان ضربا من الانتحار لشدة ارتفاعها و انحدارها عدا عما قد تحويه من احياء قاتلة .. ان الهبوط الى قعرها قد يستغرق اياما و عبورها اياما و صعودها اياما .. لكنها تحول بيننا و بين هدفنا . قالت ندى بأسف : لو كانت التكنولوجيا متاحة لكان العبور فوقها امرا ممتعا . قال جاك / لسنا مضطرين للخوض في الوديان.. لدي طريقة اسهل لعبورها .

٥٦- وادي الافاعي

راقب الفريق جاك و هو يفرد قماش الخيمات و ينشر فوقه العصي و يقوم بربطها بطريقة مميزة .. لقد كان يصنع من الخيام و اعمدتها طائرات شراعية ذات نظام حديث يفوق الطائرات المعروفة قديما تتيح لراكبها التحكم بكل شيء من ارتفاع و اتجاه و هبوط حتى مع الرياح الجانبية او المعاكسة .. و بصمت راح الكل يساعده على صنع طائرات للجميع و احكام صنعها .. و خلال ساعات ثلاث كانت الطائرات جاهزة للإقلاع .. و قال فراس لهم بعد ان طالع بعض الكتابات على الخريطة : سنقوم بالتحليق المستمر المستقيم صوب الهدف و بخط افقي اي اننا سنطير جنبا الى جنب بخط واحد بحيث نصل معا الى الهدف .. الوادي شديد العمق و يحوي ملايين الافاعي شديدة السمية و هي تشبه الافاعي الارضية في الشكل تقريبا لكن ليدها عدا عن قدرات العصر و اللدغ قدرة قذف كتل سلمة للغاية من مواد عضوية آكلة للخلايا الحية و تصل قوة القذف حسب حجمها .. اي ما بين مائة متر و اكثر من كيلو متر اي تقريبا بعمق الوادي و ستكون الكثير منها قريبة منا و ربما تتجاوز ارتفاعنا .. لذا علينا الحفاظ على اعلى ارتفاع ممكن قدر الامكان .. بعض هذه الافاعي ضخمة الحجم و يمكن ان يصل مقذوفها لأعلى من ارتفاعنا بعشرات الامتار لذا عليكم مراقبتها .. علامة القذف ان تصنع الافعى من نفسها ما يشبه الكعكة و رأسها في الوسط ثم تنقذف للأعلى قاذفة سمومها .. لديكم عادة سبعة الى عشر ثوان قبل ان يصل السم اليكم كي تتحركوا يمينا او يسارا حيث ستفصل مسافة عشرين مترا بين كل طائرتين للمناورات .. ناوروا حسب الظروف ..و احذروا الافاعي الحمراء اللون اما البقية فلن تضركم .. هيا بنا. و قام كل فرد فيهم بحمل طائرته و ربطها بجسده بإحكام و تأمين حقيبته ادواته و اسلحته ثم انطلقوا واحدا بعد الاخر فوق الوادي و عملوا على ان يشكلوا سربا واحدا .. و شاهدت ندى من ذلك الارتفاع الشاهق ملايين الافاعي تنساب بين صخور الوادي الهائل و شاهدت نقاطا تعلو و تعود .. لقد بدأ الهجوم .. و تصورت ماذا سيحدث لها فيما لو سقطت بها الطائرة هناك فاحست برعشة باردة و نظرت الى جناحي الطائرة .. كانا يهتزان برفرفة لكنهما كانا ثابتين و مع ذلك بقيت تخشي انفلات احدهما .. كان فراس على يمينها و جاك على يسارها و على يساره رامي و علي يمين فراس امير الجيل الرابع .. و شاهدت افعى حمراء سميكة كسمك مبنى صغير تلف نفسها و خلال ثوانٍ كانت كتلة زرقاء داكنة تمر من امام فراس على بعد عشرين مترا قبل ان تعلو و تسقط خلفهم بعد ان تجاوزوها .. و تفادى رامي كتلة اخرى بأن مال يمينا مسافة عشرة امتار .. و كذلك فعل امير الجيل الرابع .. و ابتعدت هي عن كتلة ثالثة رغم انها مرت بينها و بين جاك و عادت الى موقعها و اكتسبت مزيدا من الثقة بالنفس و هي ترى انها تحسن التصرف .. لكنها لم تستهتر بالامر لا هي ولا احد اخر منهم .. فالافاعي كانت تتعلم بسرعة و راحت تعدل زاوية الاطلاق و توقيته و كميته حسبما رأت من سرعة و اتجاه و وضعية الطائرات و زمن الوصول حتى باتت المراوغة للفريق الارضي تزداد صعوبة مع طول المسافة و غزارة الاطلاق و اتجاه الكتل القاتلة الصاعدة و الهابطة فقد كانت بعض الافاعي تطلق كتلها بهدف اصابتهم بواسطة الكتل النازلة عدا عن الصاعدة .. و بعد شوط طويل مرهق من الطيران و مراوغة الموت الازرق هبطت جميع طائراتهم على الحافة الاخرى بسلام .. و ارتاحوا قليلا بعيدا عن الحافة و من ثم راحوا يفكون الطائرات و يعيدوا صناعة الخيام و طيها ثم حملها مع بقية الادوات ثم مواصلة المسير عبر ارض وعرة .. و مراو خلال ارض ذات سمت ناعم قبل ان يصلوا الى ارض جبلية ريفية خمنوا انها تشبه ارضهم في القرن التاسع الميلادي .. و ادركوا انهم عبروا قافزا ما قبل ان يصلوا و لم يكن هناك مجال للتنكر لذا جلسوا في مكان مستور لرسم الخطة .. لقد صاروا على مقربة من الهدف ولا بد من الوصول اليه دون الاصطدام بسكان هذا العالم الشبيهون بالبشر للغاية و ربما كانوا بشرا فعلا و ذلك كي لا يبقوا في هذا العالم ربما للابد .

٥٧- ممرات الكهنة

لم يكن فريق الارض يدري بالضبط ما ينتظره في تلك البقاع الصخرية الوعرة و هذا لم يمنعه من مواصلة طريقه صوب تلك الجبال الصخرية التي لا تبشر بخير و وصلوا الى مرتفع يطل على مدخل الممرات حيث راحوا يراقبون كل شيء حول المدخل .. و شاهدوا كاهنا يدخل الممر .. و فجأة قال فراس : علينا ان نرتدي زي طهنة كهذا الزي لدى دخولنا .. هناك طريقة سرية لعبور الممرات تتيح لنا الا نكون ضحية الفخاخ الشرسة . قال جاك : و كيف لك ان تعرف هذا يا فراس؟ قال فراس ببطء : يبدو انني خضت يوما ما مغامرة هنا لم اع اذكرها . . و انا الان اتذكر كيفية دخول الممرات و تلافي شر فخاخها و حتى كيفية دخول ساحة الكهنة دون اثارة مقاتليهم . قالت ندى بقلق : مقاتليهم؟ قال فراس: اجل يا ندى و هم مقاتلون شديدو الشراسة و الحرفية . قال رامي : و ماذا تذكر ايضا يا فراس؟ قال فراس بعد صمت : الامر برمته يتعلق بندى و شقيقي الاخر . نظر الكل الى ندى التي تراجعت مبهوتة وقالت بصوت مبحوح: انا ؟ كيف؟ قال فراس بحسم : لست اذكر الان لكني سأتذكر بلا شك في وقت ما .. لا تقلقي يا ندى .. سأحميك ولو احرقت هذا العالم كله . قال امير الجيل الرابع : سأحصل على ازياء الكهنة لما جميعا .. و ريثما يتم ذلك ارسموا خطة العمل . و استدار مغادرا و اختفى وراء الصخور.. و ساد الصمت المكان فقال رامي: فراس.. ماذا هناك ؟ قال فراس : صدقوني لست ادري بالضبط لكن يبدو ان امرا ما حدث سابقا يخص ندى و شقيقي الاخر و خضت فيه قتالا كان هذا المكان جزءا منه ثم لم اعد اذكره لسبب غامض و قد تذكرت الممرات لدى رؤية الخريطة ثم اسرارها لدى رؤيتها . قال جاك و هو ينظر الى المدخل : على كل حال سنعرف المزيد لدى عبور تلك الممرات و اعتقد ان هناك اسرار اخرى ورائها . بعد نحو نصف ساعة كان امير الجيل الرابع قد احضر ثياب كهنة بعددهم واسرعوا يرتدونها فوق ملابسهم ثم ينحدرون باتجاه الممر يتقدمهم فراس الذي راح يتصرف ككاهن من تلطك الحقبة و كلهم خلفه صامتون يقلدون حركاته قدر الامكان حيث كان قد اختار زيا يناسب كاهنا عالي الرتبة و كان يحادث من يلقاه بلغة غريبة على مسامع فريقه الذي كان يجتاحه القلق بشأن فراس .. هل سيطر عدو ما يوما على فراس؟ هل لا زال مسيطرا عليه ؟ هل جُند لصالحه ؟ .. كارثة لو حصل شيء من هذا .. عشرات الاسئلة تراكمت في اذهانهم ..كارثة لو حصل هذا .. و كان فراس اكثرهم اهتماما بالأمر ..و وصلوا الى مدخل الممرات و راحوا يسيرون بها متتبعين خطوات فراس الذي راح يسير مرة يسارا و مرة يمينا و مرة يقفز عن مساحة معينة و كانوا يفعلون مثله رغم ان الممر بدا لهم عاديا جدا .. ممر ترابي به بعض الاحجار.. و طال الامر فسألته ندى : لا ارى شيئا غير عادي يا فراس فلماذا هذا الارهاق؟ توقف فراس و استدار ناظرا اليها بصمت ثم امسك حجرا القاه على مساحة قفزوا من فوقها للتو و حالا هبطت الارض كاشفة فجوة واسعة نسبيا و سمعوا بعد قليل صوت ارتطام الحجر بقعرها .. و تقدمت ندى و القت نظرة ثم تراجعت بخوف .. حفرة شديدة العمق لدرجة عدم رؤية قعرها و قد امتلأت جوانبها بالسيوف الحادة ولا شك ان اسفلها غابة من الرماح القاتلة و لربما لو سقط فيل بها لما وصل منه الا الفتات هذا ان وصل اصلا .. و رأوا الفتحة الممتدة على عرض الممر تعاود الانغلاق بحركة رصينة لتعود الارض كما كانت لا يميزها عما حولها شيء حتى لمن يدقق النظر .. و سارت خلف فراس ممتقعة الوجه نسبيا .. و استمروا بالسير بشتى الطرق الى ان وصلوا الى مدخل آخر فقام فراس باسدال غطاء الرأس الملحق بزي الكهنة على رأسه و سار بوقار .. و فعلوا مثله بالطبع و سارو خلفه برصانة .ز و عبر فتحة صغيرة رأت ندى بوجل مئات الكهنة يجوبون ساحة ضخمة متسعة نحتت حولها مبان متنوعة مزخرفة شاهقة متراصة بنظام و اتقان .. لقد صاروا وسط الخطر الحقيقي .

٥٨- الامير الاحمر

تجول فريق الارض في الساحة متأملين المعابد و النقوش و المذابح و آبار المياه .. و همست نجى لفراس قائلة : يستطيع شعب كامل العيش هنا الف عام دون الحاجة للخروج للعالم الخارجي مرة واحدة. قال بخفوت : و هذا ما يحدث فعلا و ما نحتت هذه المدينة من اجله يا ندى . و اشار جاك الى حائط منقوش قائلا: هذا الحائط يبدو لي شاذا عن تناسق المكان كله و كأنه نحت لهدف ما . نظر فراس الى الحائط طويلا ثم تحرك نحوه بشكل لا يلفت انظار الكهنة حتى وقف امام الجدار و راح يقرأ النقوش اللاتينية عليه .. و تذكر فراس في لحظات لكن بشكل غير كامل الامير الاحمر و قصة اخراجه و اعادته و ما حصل .. ولاحظ الكل اهتمام فراس الشديد بالنقوش و الحائط فقال رامي : حسنا .. ما قصة الجدار يا فراس؟ قال فراس : الامر يتعلق بنفس ما حدثتكم عنه و هو يدور في زمن متأخر من القرون الوسطى للميلاد و يتعلق هنا بأمير نائم يدعى الامير الاحمر توقظه عبارة ما اذكر انني قضيت اعواما في جمعها سابقا و اعواما او نحو ذلك في جمع ضدها او اكتشافها لأجل ان اعيده للنوم خلف الجدار .. الامر يتعلق بالسحر او بشيء من هذا القبيل .. ايقاظ هذا الشخص يجلب لهذا العالم و للعوالم الاخرى شرا هائلا لا قبل لاحد به و من ضمن العوالم ارضنا نفسها . سأله امير الجيل الرابع: و ما تلك العبارة ؟قال فراس بنصف ابتسامة: لو نطقتها لاستيقظ الامير الاحمر و عم الشر يا صديقي. سألته ندى بفضول: هل هو ساحر مثلا او ما شابه يا فراس؟ قال فراس متنهدا : بل هو شخص عادي .. اشبه بضابط جيش ذو قدرة قيادية جيدة .. استيقاظه يخل بميزان الاحداث تماما مثل العودة الى زمن ماض و تغيير حدث به فتختلف الازمان اللاحقة عن المسار المفترض .. لقد ايقظته سابقا متظاهرا بأنني كاهن و اصطحبته فترة لم الاحظ خلالها عليه امرا ثم اظهر براعة في قتال السيف و انضم الى الجيش و انضممت انا بعده بزمن كفارس و كنت دوما اتخذ اشكالا شتى عدا اخر مرحلة .. و ترقى حتى صار قائد جيش و ان مساعده و قمنا بكسر جيوش دول باكملها عبر هجوم شتوي لم يخطر ببالهم و اليات ابتكرتها لهم تقذف السهام و الحجارة و غيرها .. و قلبنا الحكم و صار هو امبراطورا و انا نائبه و قائد جيوشه .. ثم حدث ما استدعى ان اكون خصمه سرا .. لست اذكر لماذا .. المهم انني قلبت الامور لاحقا و عبر خطة ما جلبته الى هنا و جعلته ينام .. و بعد غيابنا انا وهو فقدت المملكة تميزها و انهارت و عادت كما كانت قبل استيقاظ الامير . هناك تفاصيل لا اذكرها لكن كل القتال كان قتال سيف و رمح .. و كأن الامر كان رحلة الى زمن غابر لكن اعرف انني اتيت الى هنا و الى اماكن اخرى بارادتي لاجل اخوتي .. لست اذكر لماا ولا ادري كيف نسيت . قالت ندى : امر طبيعي ان تنسى بعد كل هذا الزمن . نظر فراس اليها ثم قال بعمق : الانسان بطبيعته لا ينسى احداثا كهذه يا ندى خصوصا انه عاشها بتفاصيلها لسنوات طوال ..و نحن لا ننسى ابدا الا بفعل قوة خارجية اقوى من اجهزتنا التي تسجل كل شيء بطبيعتها . قالت بقلق : ماذا يعني هذا؟ قال رامي بحزم: هذا ما علينا ان نعرفه يا ندى .. ماذا يعني هذا . قال جاك : لنقم باستطلاع المكان لعلنا نعرف المزيد من الاسرار.. و اتمنى ان لا نقع تحت سيطرة ما . قال فراس : لا اعتقد .. الامر لم يبدأ من هنا يا اصدقاء و حتى لم ينته هنا .. كان هذا المكان مجرد محطة رغم شدة اهميته .. محطة جاءت بعد سنوات من الاحداث المتنوعة . و نزلوا من عند الجدار بشكل لا يلفت النظر و كل واحد منهم يسبح في افكار شتى .. و راحوا يتجولون في الساحة بشكل بدا طبيعيا جدا باحثين في المكان عن اية علامات او امور غير طبيعية قد تكشف ولو بعض اسرار المكان الذي كان على ما يبدو يحوي اسرارا ربما تحتاج الى الكثير لكشفها .. لكن لم يكن هناك ما يلفت نظرهم عاد الجدار الذي يكمن وراءه شر الامير الاحمر الذي ينتظر منذ قرون ان يوقظه احد ليعم الشر على عشرات العوالم بلا رحمة.

٥٩- العرّاف

في منطقة منزوية و على مرتفع صغير مبني كان الرجل جالسا تحيط به بعض الاواني البسيطة و قد افترش قطعة كتان بسيطة و تعالى البخور من بين يديه من مبخرة نحاسية مزخرفة و كان ذو هيئة غريبة تسبه المتصوفين القدامى .. و عندما توقف الفريق امامه بسبب توقف فراس الذي كان يتأمله بتفحص رفع رأسه و نظر الى فراس ثم الى البقية و قال بصوت هادئ : ابناء الموت و رسل الشر البعيد .. عاملون للخير . و نظر الى فراس متابعا : محارب السماء البعيدة .. صديق منعك من المعرفة و عدو يعيدها اليك .. لا تجعل الماضي كالحاضر . و نظر الى رامي قائلا : امير الظلام .. اكثر من يكسب . و نظر الى ندى قائلا : اميرة سوداء الصيت جميلة الجوهر .. لست مثلهم فلا تبالغي . و قال لجاك : شيطان الشر الشريف .. احذر اعداء قومك . و قال لامير الجيل الرابع : لم يزل الموت من حول شعبك .. المجد يحتاج لجد و بصيرة . و صمت تماما فقال فراس : رسول عالم الدخان .. دلنا على مسار الزمن . مد العراف يده المعروقة بصمت و فردها كأنه متسول يطلب صدقة .. فمد فراس يده و وضعها بيد العراف .. و شعر بغشاوة كبيرة تزول عن عقله فتذكر مغامرته كلها في عالم التسارع و صديقته الجنية التي ازالت ذاكرته من قبل .. و سحب يده من يد العراف كي لا يستنزف العراف منه اسرارا ما .. و سأل فراس : ماذا عن سر في هذا الزمن يحمل المجد ؟ قال العراف : في الارض العمياء و قصر الشر سر عظيم و مجد قويم .. في حجرة الظلام ينام و تحرسه ارواح و رياح و نظام . سأله فراس : و ما الدرب الى هناك ؟ قال العراف : في سمت الغروب سر نحو الشمس ولا تلتفت . و عاد العراف الى عمله بهدوء فتراجع فراس و معه فريقه .. و اتجه نحو مخرج المكان يتبعه الكل حتى خرجوا من الممرات الى الخارج و ساروا بصمت حتى وصلوا الى المكان الذي كانوا يكمنون فيه قبل دخول الممرات .. و تنفس فراس الصعداء وهو ينزع زي الكهنة و نزعت ندى زي الكهنة و القته ارضا قائلة لفراس : و الان ماذا يعني كل هذا يا فراس؟ هل ستعمل مشعوذا ام ماذا ؟ ضحك فراس و قال : لا يا ندى .. لست مشعوذا .. هذا العراف اعاد لي الذاكرة تماما .. لست ادري لماذا لكن بلا شك اننا بصدد مغامرة في اخطر ارض يطؤها بشر .. الارض العمياء . سألته باهتمام : و ما الذي اعاده اليك و ما تلك الارض؟ راح فراس يروي لهم كيف بدأ الامر عندما لاحظ ان شقيقيه يتصرفان كأنهما منومان مغناطيسيا و خصوصا مسألة توقفهما امام نحت الشمس في احد المناطق السياحية على الارض سابقا .. و كيف تعرف الى جنية ساعدته على الدخول لعوالم التسارع للبحث عن سبع كلمات لايقاظ الامير الاحمر النائم منذ ازمان سحيقة في قلب الصخر و كيف خاض مغامرات في عوالم شتى بعضها او كلها بنمط بشري في ازمان تتراوح بين القرون الوسطى و اواخر الثمانينات من القرن العشرين حتى حصل عليها و طيف ايقظ الامير الاحمر بها و انقلبت الموازين و تحرر شقيقاه من اثره ثم كيف اضطر الى البحث مرة اخرى عن طريقة لاعادته بعد ان بدأ انهيار اعظم للعوالم بسبب تغيير مسار التاريخ الخاص بها و هذا هو شر الامير الاحمر ثم كيف استطاع بعد ان جعل له امبراطورية قوية ان يفككها و يعيد الامير الاحمر الى سجنه وراج الجدار الملعون في ممرات الكهنة و كيف خاض مضطرا مغامرة مرتان في الارض العمياء القاتلة ذات السكان العميان الجبابرة و كيف حصل على رموز كونية اخذتها الجنية صديقته لاجل اعادته الى عالمه بسلام من تلك المتاهات الزمانية و العوالم العجيبة الغامضة و كيف عاد و من ثم عثر على فاصل زمني مجهول في اجهزته الخارقة بعد ان طمست الجنية ذاكرته بقدراتها و لم يعرف سبب الفاصل الزمني في اجهزته حيث اثار هذا الفاصل الزمني الغريب قلق الارض رغم ضآلته لانه حدث في عوالم تسارعية خارقة .. و لم يحل لغزه لدى منظمة رقم صفر التي يتبعها الا الان فقط رغم غرابة التفسير .

٦٠- الارض العمياء

" و ما قصة الارض العمياء يا فراس؟ " سأله رامي فقال فراس : انه عالم يسكنه قوم اقرب للبشر من حيث الشكل الخارجي بل هم بشريو الشكل .. لكنهم عميان لا يرون بعيونهم و بالمقابل لديهم حاسة سمع رهيبة اذ تكفي تنهيدة خفيفة على بعد مائة متر كي يعرف اصغرهم انك هناك .. و قوتهم الجسدية كبيرة جدا و سرعتهم ايضا في الجري و القفز و يحملون عصيا صلبة جدا و بعض الاسلحة البدائية لكنها تصيب بدقة و قوة اهدافها حيث ان السمع الخارق اغناهم عن البصر بشكل سبه كامل .. و لكي تتحاشاهم عليك السير و التصرف دون ادنى صوت و بخفة تامة .. الواحد منهم اقوى من مجموعة كاملة من الرجال الاشداء و عم عتاة الاجساد و طوال الاعمار شديدو الشراسة و العدوانية يستعيدون بصرهم اذا ما انتهكت احد رموزهم و عندها يجتاحهم الغضب الشديد و تتضاعف شراستهم و يهبون للقتال كلهم و يفقدون بصرهم بحدث مشابه .ز و سترون بانفسكم ماذا يعني هذا .. و الان هيا نتبع نصيحة العراف كي نصل الى هناك . و فجأة سمعوا صوتا يقول : لا تفعل يا فراس فهو عدو و لو ابقيت يدك بيده لاحترق عقلك . و ظهرت امامهم فتاة جميلة متابعة : و لقد نوه لك انه عدو و الطريق الذي ارشدك اليه يوصلك الى عالم الضياع الذي يخشاه الكل .. غريب انك لم تنتبه للامر . قال فراس : اعرف انه عدو و لكن لم اتوقع ان يساعدني في الوقت الذي يعمل فيه على اذاي. قالت : هذا طبع يتفرد به . سألت ندى بفضول: من هذه يا فراس ؟ قالت الفتاة بابتسامة : اذن هذه هي ندى .. حقيقة تستحق ما فعلته لاجلها هنا .. انا يا ندى صديقة فراس.. من عالم الجن .. و اعتقد انه قد شرح لكم الامر سابقا . قال جاك ببرود : و مال الدليل على صحة قولك ؟ قال بهدوء: سبق ان سألني فراس هذا السؤال و اثبت له انني لست من عالمه ولا خداع في الامر. فعليكم الحذر فهم يعلمون ان من انتهك ارضهم اول مرة سيعود من جديد و هم هناك ينتظرون متحفزين بشدة و مستعدون حتى للموت لاجل منع تكرار العبث بعالمهم و انتهاك مقدساتهم .. مرة اخرى لا تستخدموا اي نوع من التكنولوجيا حتى تصلوا القصر الذي تعرفه جيدا يا فراس من مغامرتك السابقة هناك .. و حتى هناك يفضل عدم استخدامها الا في حال الخطر الشديد تماما كما في المرة السابقة و هذه المرة ساساعد فراس مباشرة . و رفعت يدها فظهر كتاب و صولجان عرفهما فراس فورا .. و مدت يدها بهما اليه فتناولهما و هي تقول له : عليك ملامسة الكتاب بالصولجان متى كنت مستعدا للانطلاق .. عليك ان تمسك بيدك البقية او ان يمسكوا بايدي بعضهم و يمسك احدهم بك .. المهم ان تكونوا متصلين جسديا حتى تنتقلوا معا الى هناك .. و ارجو يا فراس ان تعيد الكتاب و الصولجان لي بعد انتهاء المغامرة انت او من يعود من هناك سالما .. انها وسيلة الخروج من هذا العالم الذي لا احب الدخول اليه .. حتى الجان يكرهون بشدة دخوله الا في حالة الاضطرار الشديد و لمدة محدودة جدا .. و اذا هلكتم سأضطر للدخول و اخذ الكتاب و الصولجان بنفسي مع ما في ذلك من خطر و ضيق علي .. لكني واثقة انكم يتنجحون دون خسائر .. اتمنى لكم التوفيق . و تلاشت من امامهم .. و نظر الكل الى ما في يد فراس الذي قال : هيا .. شكلوا حلقة و امسكوا بي . امسكت ندى بفراس و امسك امير الجيل الرابع بيدها و امسك جاك بيده ممسكا بيد رامي الذي امسك بفراس الذي لامس الكتاب بالصولجان و حالا وجدوا انفسهم في ارض جدباء صخرية بجو ليس نهارا ولا ليلا بل في الغروب الكئيب .. و وضع فراس الصولجان و الكتاب في حقيبته مع فصلهما جيدا كي لا يتلامسا صدفة فيخرج وحده من العالم و يهلكوا هم فيه .. و قال لهم بسخرية مرحة : مرحبا بكم في الارض العمياء .. الرجاء كتم الانفاس و الامتناع عن الحركة قدر الامكان فنحن على وشك السير ا لى مدينة لا تحب الزوار . و نظر فراس صوب الافق ثم قال : الليل على وشك الهبوط .. سننام الليلة هنا مع حراسة جيدة و ننطلق صباحا نحو شياطين الموت المنتظرين هناك وراء التلال بلا نوم او راحة لاجل منعنا من الدخول لمدينتهم المحرمة .

٦١- صراع من نوع جديد

سار فريق الارض محاذرا ان يصدر اي صوت عال حتى لاح لهم من بعيد شخص جالس على صخرة .. كان شيخا يحمل عصاه و قد نكس رأسه ارضا فاشار لهم فراس بالصمت التام .. انه الراصد الذي حدثهم عنه سابقا و الذي كشف وجوده كغريب في الارض العمياء .. كان فراس يدرك بلا شك انهم هناك بعيدا ينتظرون عودة الغريب مرة اخر و قد عرفوا طريقة قتاله السابقة ولا بد انهم استعدوا لها بشكل او بآخر و قد لا تجدي معهم نفعا هذه المرة لذا كان لا بد من صراع من نوع جديد ضد هؤلاء الشياطين .. و اشار لهم ان يتبعوه و ان يحذروا بشدة من مجرد دحرجة حصاة .. و سار الفريق على اطراف اصبعه .. و فجأة و فيما هم يمرون بمحاذاته و على بعد عشرين مترا او اكثر هب واقفا و ادار وجهه نحوهم و اطلق صرخة مدوية .. و تراجعت ندى برعب من منظر وجهه المخيف بأعينه التي لا حدقات لها و التي يطل الشر كله منها و كأنه وجه من فيلم رعب مخيف .. و حالا جرى الرجل مبتعدا بسرعة مدهشة كأنه فهد ارضي ينطلق باقصى سرعته لكن رصاصة مسدس فراس كانت اسرع في اختراق رأسه ليسقط متدحرجا لمسافة امتار كثيرة قبل ان يستقر ميتا و فراس يقول : لقد عرف بوجودنا بسبب شدة ارهاف حسه .. لقد انحبس الهواء عنه قليلا فادرك ان ثمة اشخاص هناك فاطلق تلك الصرخة باسلوب الخفاش .. صوت مرتد كالرادار القديم يحدد عدد و نوع الاجسام التي امامه .. لو هرب لاوقعنا في مشكلة كبيرة .. اما صوت الرصاصة فسيجذبهم لكن لن يحددوا عددنا او مكاننا . و التقط المظروف الفارغ و سار حتى اخذ الرصاصة التي سقطت من رأس القتيل و نظر للافق الذي لاحت به المدينة الهائلة العمياء و قال : لن نستطيع المرور من البوابة كما فعلت سابقا لذا قد نلجأ الى اسلوب جاك .. الطيران . قال رامي :هذا يعني ان نهبط بصمت في مكان ما و نسرع بلم ما معنا و نستعد للقتال باسلوب الابرار الجوي الذي كان متبعا قبل الغزو الاول للارض. قال ندى: يمكن ان نلقي اجساما لتجميعهم في مكان ما و نهبط في مكان آخر. قال امير الجيل الرابع مبتسما : لو انك عندي لعينتك ضابطا في الجيش. زمت ندى شفتيها و ادارت وجهها بحنق محتج اضحك فراس الذي قال: فكرتك جيدة و هي ما خطر لي ايضا يا ندى .. و الان هيا لاعداد الطائرات و بعض القذائف المناسبة . و بعد نحو ساعة اقلعت خمس طائرات شراعية تحمل الفريق مع ادواتهم و اقتربت من المدينة و اجتازت اسوارها و دارت دورتان حول برج عال بها قبل ان تنفصل ثلاث منها الى طرف المدينة لتلقي ما معها في حين بقت الاخريان تدوران حتى هرع كل من هناك الى مكان الصوت و حالا هبطتا و قام فراس و رامي بطيهما حالا و هما على سطح مبنى قريب من البرج و سحبا سيفاهما بتحفز .. و هرع اليه ثلاثة عميان لكنهما و بضربات سريعة قتلوهم و بقوا منظرين البقية الذين سرعان ما اتوا ليحطوا قربهما و بعد قليل كان الخمسة قد استعدوا تماما للسير الى البرج الذي بدا شامخا قربهم .. و باسلوب مقاتلي النينجا القديم تسلل الفريق صوب حديقة البرج و تسلقوا السور ليهبطوا بصمت تام هناك يسبقهم فراس لجس الارض خشية وجود فخاخ او اشياء تكشف وجودهم .. ورغم تأكد فراس من ان صوتا لم يصدر الا ان نحو سبعة عميان ظهروا و هم يطوحون بعصيهم بقوة و بشكل لا يتيح قتالهم لا من اعلى ولا من اسفل .. و تبادل الفريق النظرات .. و تراجع امير الجيل الرابع مع ندى فيحين قفز فراس و جاك و رامي من فوقهم بشكل بهلواني و سرعان ما طارت رؤوس ثلاثة منهم فاستدار البقية فقام الامير و ندى بقتل اثنان .. و طوح الاثنان بعصيهما بقوة و احتراف لكن سيف فارس الفضاء و الذي يحمله فراس شق عصا احدهما متابعا طريقه ليقسم جذعه في حين اردى جاك الاخر باطلاق سيفه كالرمح الى رقبته ففصلها قبل ان يستعيد سيفه .. و قال رامي : علينا و الحال هكذا ان نقوم بقتال لم يتوقعه هؤلاء .. علينا ان نهاجمهم باسلوب المباغتة و من ثم نحتل البرج ذاته و نمنعهم من دخوله .

٦٢- داخل البرج

لم يكن حرس البرج يتوقعون ما حصل لهم اذ هاجمهم و بشكل مباشر ثلاثة محاربين احدهم يحمل سيفا يقطع اصلب المعادن و اطاحوا بهم قتال مباشر رغم ان عددهم كان خمسة من اشد المقاتلين .. و اندفع فريق الارض يقتحم القصر .. كان فراس يتذكر التفاصيل التي مر بها سابقا وهو يتسلل عبر ممرات و اروقة و قاعات القصر متحاشيا العميان اما الان فهو يقاتل بشكل مكشوف .. عليه ان يبحث عن اي شيء غريب في القصر و البرج و الى ذلك الحين يجب على فريقه صد اية هجمة للعميان الذين بلا شك سيتدفقون على القصر بشكل مكثف جدا .. و ترك فراس لهم مهمة القتال و راح يبحث في القصر عن اية اشياء غريبة او مميزة .. كان القصر فخما ضخما واسعا يعود تاثيثه لحقبة سابقة رغم دة نظافته و اناقة اثاثه و زخارفه و كمية الذهب في رياشه .. و رأى فراس جدارا في احد الغرف و قد رسمت عليه لوحة شملته كله تمثل فتاة جميلة مستلقية على اريكة مريحة و حولها وصيفاتها في حديثة غناء و سط آنية الفاكهة تحت الشجر و الوصيفات يعضهن يعزف العود الارضي او الدف او تنفخ الناي و بجعات ارضية تسبح في بركة قرب الاريكة التي غاصت بها انامل الفتاة اليسرى في حين ارتفعت اليمنى قليلا و ظهرها للاعلى و قد استرخت اصابعها قليلا عدا السبابة التي ارتفعت قليلا كأنها اشارة مسترخية جدا لفارس وقف امام الاريكة خالعا خوذته و الفتاة تنظر اليه مميلة رأسها قليلا بعيون مسترخية و هو يمسك الخوذة بيسراه و اليمنى تمتد مضمومة الكف تقريبا و اصبع السبابة مفرود بمقابل سبابة الفتاة .. و تأمل فراس اللوحة كلها ثم اقترب منها و هنا سمع صوت صليل السيوف و صوت المعركة الدائرة .. لقد وصل العميان الى القصر .. و ترك فراس اللوحة مؤقتا و اسرع صوب القاعة ليرى ان نحو عشرين اعمى يهاجمون فريق الارض بشراسة بعضيهم الصلبة في حين كان فريق الارض يقاتل باحتراف رغم صعوبة الوضع مستغلا عمى المهاجمين .. كان جاك يضرب السهام باليسرى بقاذف السهام و يقاتل بسيفه باليمنى و الامير يحارب بسيف و رمح قصير ورامي امسك سيفان يجندل بهما المقاتلين و ندى تقاتل نصف قتال حيث ان الثلاثة يشكلون لها حماية شبه كاملة فتقاتل لدى وصول احدهم لها و قل ان يحدث هذا .. و اسرع فراس عائدا صوب اللوحة و تأمل نقطة التقاء سبابتا الفتاة و الفارس الوهمية ثم ضغط المنتصف الوهمي بينهما بسبابته فغاص داخل اللوحة التي تحركت هابطة للاسفل كاشفة عن فجوة بحجمها بعمق اربعين سنتمترا تقريبا و في وسطها رف خشبي استقرت عليه ثلاثة اشياء على الخشب مباشرة دون شيء يحملها و هي كرة بلورية نصف شفافة و سوار نحاسي منقوش يمكن فصله حيث ان له فصالة و غالق و كذلك كان هنام قناع بسيط التكوين جدا منحوت من الخشب الاسمر لشجرة لا يعرف نوعها حاليا ولا شيء آخر .. و بسرعة فتح فراس حقيبته و اخذ هذه الموجودات و وضعها منفصلة في حقيبته قبل ان يعود الجدار مكانه مرة اخرى .. و كاد ان يتابع سيره بحثا عن اشياء اخرى غريبة لولا ان هواءً ساخنا هب من الفتحة التي غاصت بها اللوحة و خيل لفراس ان تيارا الهواء هذا يحمل ما يشبه الغبار المتألق بانطفاء و انه انطلق صوب مكان المتحاربين و كأنه يعلم بالضبط اين يذهب و بعد قليل توقف تدفق الهواء من الفتحة .. و بعد ثوان سمع فراس صرخات غضب هادرة لم تأت فقط من داخل القصر بل اتت بالعشرات او الالاف من خارج القصر و كأن المدينة بأكملها تصرخ بفورة غضب بلغت حدها الاقصى الذي لا حد بعده .. يدرك فراس جسدا من تجربته السابقة ماذا تعني هذه الصرخات و ما قد يحدث من نتائج عنها .. و سحب فراس سيف الفارس الخارق و اندفع حالا الى حيث كان فريق الارض يقاتل بشراسة و صمود كبير .. هذه الصرخات الهادرة الغاضبة الوحشية سمعها مرة واحدة بهذه القوة و الشمولية لكل سكان المدينة عندما استعاد العميان ابصارهم و تضاعف شرهم و صاروا اخطر بعشرات المرات مما هم عليه و هم عميان و تحولوا لآلات قتل لا تعرف الرحمة ابدا .

٦٣- الفرار من الزمن

كان رامي و جاك و امير الجيل الرابع و ندى يقاتلون العميان بضراوة مستغلين اصابتهم بالعمى و يوقعون بهم قتلا مريعا رغم ان العميان يقاتلون معتمدين على حاسة سمعهم الحادة المرهفة التي تكاد تغنيهم عن البصر و التي يسمعون بها مرور الشخص عبر الهواء و حركته الهادئة او حفيف السيف وهو يشق الهواء و قوة ضرباتهم تستطيع هدم الجدران .. و فيما هم كذلك سمعوا صوت عويل ريح تصدر من الداخل و تسمر العميان مأخوذين قبل ان تهب على الجميع رياح شريعة اتت من داخل القصر .. و شهق العميان بعمق و ارتياع .. و فجأة فتحوا اعينهم التي اغمضوها و ظهرت لهم حدقات مرعبة و هم ينظرون الى الفريق بسخط صارخين صرخات غضب اسود قاتل في الوقت الذي برز فيه فراس حاملا سيف الفارس صارخا بهم: احذروا .. لقد استعادوا ابصارهم. كانت الرياح لا تزال تهب على الجميع ساعتها و قبل ان يهوي العميان بعصهم على الفريق توقفت الرياح فاغمضوا عيونهم و فتحوها و قد اختفت الحدقات . و صاح فراس بهم : علينا ان نغادر هذا العالم حالا و بأي ثمن .. تراجعوا عن الباب و الحقوا بي . و اسرع فريق الارض يجري الى حيث فراس الذي اندفع صوب الدرج الموصل لبرج القصر و لاحقهم العميان و جاك و رامي يصدون كل هجماتهم .. و وصلوا الى سطح القصر و شاهدوا جوا غريبا كأنه يوم عاصف ملبد بالغيوم و دوامات هائلة في السماء و على الارض جدران تسد الافق من غمام مختلط اسود و احمر و برتقالي و ابيض .. و قال فراس: علينا الوصول الى طائراتنا و عدم ترك اي اثر لنا في هذا العالم . و اغلق رامي باب البرج بقوة و راح الفريق ينحدر من سطح البرج للاسفل عبر نافذة اخرى عبروها بعد تحطيمها حيث وجدوا درجا ضيقا يهبط للاسفل بشكل لولبي سار فراس عبره و الفريق يلحق به حتى وصلوا الى نافذة تطل على سطح غرفة عبروها ليصلوا الى السطح و منه الى سطح اخر حيث وصلوا بصعوبة الى طائراتهم و راحوا يطيرون واحدا تلو الاخر و كان اخرهم فراس الذي كان يطيح باول اعمى يصل اليه بعد ان لاحقهم عدد منهم قبل ان ينطلق وراء سرب طائرات زملاءه .. شاهدوا العالم كله فوقهم و تحتهم يضطرب و كأنه تبدل زمني او ذوبان طبقي كامل او شيء من هذا .. وادرك فراس انهم ان لم يتصرفوا فسيضيعون مع هذا العالم ..لا شك ان اخذ الاشياء الثلاثة التي معه قد اخل بهذا العالم كله و جعله ينهار بشدة .. و سمعوا من ورائهم صرخة الم هائلة مرعبة .. و ادرك فراس انه الجني المحبوس قمقم النحاس اعلى البرج ..لا شك انه وقع بايدي العميان او لقي مصرعه في التبدل الحاصل او اي شيء نت هذا القبيل .. و حالا قام فراس بعمل رابط بسيط استاتيكي بينه و بين كل الفريق و حتى طائراتهم و قد ازداد اضطراب هذا العالم و جنونه بشدة ..و اسرع فرا باخراج الكتاب و الصولجان ولامس الكتاب بالصولجان ليجد الفريق نفسه يطير فوق وادي الافاعي بالاتجاه المعاكس للاتجاه الاول فقاموا بالارتفاع لاقصى درجة ممكنة و قام الكل بمراوغة السم الازرق للافاعي الحمراء حتى عبروا الوادي لكن فراس اشار لهم بعدم الهبوط و استمروا بالتحليق فوق التلال السوداء كي يتلافوا افاعي التلال تلك و ان حاولت الافاعي الوصول اليهم بالاستطالة لكن الفريق راوغها و ابتعد عنها مسرعا حتى وصل الجميع الى ارض القفار ما قبل بداية تلك التلال حيث حطت طائراتهم بعيدا عنها .. و استقرت الطائرات بسلام .. واكتشف فراس ان اضطراب ذلك العالم قد افقدهم ميزة التسارع الزمني الذي هو جزء من ذلك العالم و جزء من طبيعته .. لقد مضى عليهم اسبوع منذ انطلاقهم في هذه المغامرة الجانبية حسبما اخبرته اجهزته و عرف الكل بذلك و هم يجمعون اشيائهم و يفكون طائراتهم و يحملونها في حقائبهم .. هذا يعني ان السباق استمر ولا يدرون ما حدث لمراد و فادوك من امور .. و سألته ندى و هي تضبط اغراضها : اليس استعمال التكنولوجيا ممنوع هناك ايضا؟ قال فراس: الا في حالات الضرورة القصوى .. لو لم استعملها لضعنا هناك للابد يا ندى .

٦٤- واحد من ثلاثة

جلس افراد الفريق تحت ظل اشجار خميلة من شجر غريب .. لقد ساروا مسافات طويلة دون ان يهتدوا الى طريقهم الاول الذي جاءوا منه .. دخلوا وديانا و صعدوا جبالا و طافوا سهولا و عبروا غابات و قطعوا انهارا بلا فائدة .. و ها هم يجلسون تحت خميلة شجر وراف يشرف على واد متسع صخري و لم تنفع كل الخرائط ولا الرموز في اعادة الفريق الى مجموعة اوراكس .. كان واضحا انهم تاوا في عالم غريب جدا او انهم يتنقلون بين عوالم شتى اثناء سيرهم .. و اثناء جلوسهم استخرج فراس الرموز الخمسة التي معه ..الصولجان و الكتاب و القناع و الكرة و السوار .. وراح يتأملها . و امسكت ندى الكرة وراحت تتأملها و قالت مازحة: و كأنها الكرة التي تستعملها الساحرات في قصص الاطفال .. ترى ايتها الكرة السحرية اين نحن ؟ و فجأة تألقت الكرة و ظهرت على سطحها خريطة ما فاسرع رامي يمسك بها و ينظر اليها قبل ان يعقد حاجبيه بحنق .. و قالت ندى مبهورة : يا لها من كرة .. انها كرة سحرية حقا يا اصدقاء . قال رامي : ليس هذا مهما .. لقد اظهرت لنا اين نحن .. نحن في عالم من عوالم الظل و الذي يقع مدخله في احد ابعد الاقواس النجمية عن مجرتنا و العودة الى عالمنا شبه مستحيلة و تتطلب منا اكثر من الف و خمسمائة عام من الانطلاق و العبور من عوالم الى اخرى .. يبدو اننا عبرنا قافزات بعدد النجوم عندما خرجنا من ذاك العالم المنهار او اثناء سيرنا فيما بعد التلال السوداء او ربما في كل خطوة خطوناها .. نحن نتمتع بحظ وافر اننا لم نتفرق في العوالم كلها اثناء سيرنا اذ ان بعض القافزات تبعد عن بعضها باقل من قبضة طفل رضيع . ساد الوجوم الفريق كله .. الف و خمسمائة عام كفيلة بتغيير العوالم كلها ..سيعودون و قد تغيرت اجيال واجيال و ماتت اجيال واجيال و خسروا كل شيء في عالمهم تقريبا .. سيعودون لبشر ربما لن يستقبلوهم و اما ان يهاجروا كما هاجرت اجيال سابقة او ان يحاربوا لاجل العودة لعالم لم يعد كما عرفوه و ربما انهزموا امام تكنولوجيا تفوقهم الفا و خمسمائة عام عما هم عليه الان .. لقد ضاعوا ..و فجأة ظهرت الجنية جالسة على صخرة قريبة و هي تسرح شعرها بصمت فقال فراس : حسنا .. نريد العودة الى السباق اذا تكرمت. تركت الجنية شعرها و التفتت اليه قائلة : يمكن ذلك يا فراس لكن اريد منك اولا ان تعيد لي الكتاب و الصولجان و ثانيا ان تعطيني اثنان من الثلاثة مفاتيح التي حصلت عليها من الارض العمياء . قال امير الجيل الرابع ببرود : هذا ابتزاز .. عذرا. قالت : لا ليس كذلك . و نهضت واقفة و سارت نحوهم قائلة : الكتاب و الصولجان اعرتهما لكم على شرط الاعادة ولا جدال بهما على ما اظن . و جلست تحت ظل شجرة بينهم و تابعت : اما الرموز الثلاثة فوجودها معا في عالمكم سيعرضه للتحطم بفعل اثرها الشديد خصوصا لو وقعت بايدي اطراف متنازعة و قد يتعارض عملها مع بعضها فتنطلق منها قوى تسحق عالمكم كله و ليس كوكبكم فقط .. عين الموت سحقت عالما بكامله عندما انطلقت طاقاتها بشكل عشوائي في عالم السراب و لا اظنكم تنسون ذلك . سألها جاك : و ما حدود قوة تلك الرموز؟ قالت : الكرة البلورية تستطيع العمل كراصد لكل مكان في الكون تقريبا و لديها امكانية اذى عدو عن بعد .. و القناع يحوي طاقات هائلة يشبه مفعوله مفعول القناع في ذلك الفيلم الكوميدي القديم على ارضكم لكن بشكل اقوى الاف المرات .. السوار النحاسي يحوي طاقات هائلة للقتال و التحكم بالامور .. لقد تركت العراف يعيد اليك الذاكرة لفراس و لم امنعه لانني اردت اخراج الرموز من ذلك العالم قبل ان يصل اليها سجين البرج الذي لقي عقابه بعد خروجها و اضطراب العالم . سألتها ندى: و ماذا حصل له ؟ و ما الذي اصاب عالم العميان؟ صمتت الجنية ثم قالت : لا تهتموا للامر . و نهضت قائلة لفراس : هيا اي فراس.. نحن اصدقاء و قد اثبت لك صداقتي من قبل فلا تتردد ، اختر واحدا من الرموز و اعطني الباقي. سيصير بعالمك ثلاثة رموز كونية .. الرمز المختار و عين الموت و السيف الخارق و هذه خطرة خصوصا اذا حصلتم على النجمة الفيروزية .. اربعة رموز . قال فراس : لكني افسدت الخريطة الذرية لعين الموت . قالت بابتسامة: ستستعيد خريطتها .. لو كانت الرموز مجرد سبائك مشحونة بالطاقة لما صارت رموزا .. ان لديها اسرارا غامضة تجعلها رموزا لا تتكرر عبر الكون و لو صنعت نسخة طبق الاصل منها لما كانت النسخة تعمل عمل الاصل .. انها رموز يا فراس .. و الان هيا .. اعطني ما قررت لتعودوا للسباق . و القى فراس نظرة على ما معه ثم التقط السوار . . و تناولت هي الباقي ثم اشارت بيدها نحوهم و خلال دقائق كانت قد اعادتهم بسلام لعالمهم.

٦٥- من جديد

وصل فريق الارض الى مركز السباقات حيث استقبلهم المشرف بالترحاب.. و سأله فراس عما وصل اليه السباق فقال: لقد اطلقت مرحلة كبرى منذ زمن و حقيقة لا اعتقد ان بإمكانكم اللحاق بها فقد قطعت شوطا طويلا و سيستحيل عليكم اللحاق بالفرق المتنافسة .. لقد حافظ مراد و فادوك على حق الارض في الاشتراك اذ قام فادوك كونه مساعدا بتأجيل الجولة على امل عودتكم المبكرة و كان قد قرر الاشتراك في الجولة التالية فيما لو تأخرتم .. و حقيقة يوجد لديكم مشكلة قانونية بشأن فادوك كونه استخدم اجهزة تكنولوجية للعلاج و سيتم مناقشة الامر قبل بدء الجولة التالية و ول خسرتم الحكم فسيتم تخسيركم الجولة بدل تأجيلها .. اتمنى لكم التوفيق. و توجه الفريق الى ساحة السباق حيث تساءلت ندى : ماذا بشأن السوار؟ من سيأخذه منا ؟ قال جاك فورا و ببرود : انا اتنازل لكم عن حصتي به .. لا اريد ان اكون ضحية لعبة ما و لن اضع هذا الشيء حول يدي فانا لا اضمن احدا الا نفسي .. عذرا. قال رامي بابتسامة : انه حقيقي يا جاك . صدقني. قال جاك بحزم بارد : اذن ارتده انت فأنا اثق بقوتي و لست بحاجة له . و نظر رامي الى فراس الذي اخرج السوار و اعطاه له فلبسه فتألق قليلا ثم التحم طرفاه و صار محيطا بيد رامي تماما و ربما يستحيل نزعه عنوة .. و حقيقة كان رامي يرى رأي فراس انه من يجب ان يحصل على السوار الذي سيكون في خدمة الاتحاد بالطبع و ذلك لكون رامي امير الرايسور .. و بالنسبة لامير الجيل الرابع فقد ابدى ترددا شديدا بشأنه بعد ان رفض جاك اخذه و ان لم يصرح بذلك مباشرة لكنه تلافى النظر صوب فراس كي لا يسأله .. و فهم فراس الامر فاعطى السوار لرامي تحت بند الاتحاد .. و وصل فريق الارض الى استراحة المتسابقين حيث تراقب الفرق الغير مشاركة بالجولة و السكان و الضيوف الفرق المتسابقة بشغف و تركيز .. و هناك كان ترحيب فادوك و مراد بهم حارا جدا لدرجة بكائهما بعد ان كادا يصابا باليأس من عودتهم .. و بعد ان استقروا في مجالسهم المشرفة على ميدان السباق راح مراد يشرح لهم الجولة قائلا : انها جولة متعددة المهام و الاماكن و كل فرق السباق المشتركة يمكنها اختيار هدفها و السعي للوصول اليه قبل وصول من يسعى لنفس الهدف او من يسعى لهدف مغاير .. من يصل هدفه اولا يفوز .. احد الاهداف سباق تحمل عبر الجبال الشرقية يهدف للوصول لعشبة نادرة و احضارها و هدف يمثل بناء ساعة شمسية ذات مواصفات فلكية خاصة و هدف يمثل استخراج معدن مدفون و سبكه بعد العثور عليه و صناعة آلة زراعية مفيدة منه .. و هدف يتمثل في الحصول على رمز مقدس لدى اشرس القبائل الوطنية .. نحن فقدنا جولة واحدة بتأجيلها و يمكن لنا ادراكها بالعمل على هدف مزدوج في الجولة القادمة فقد كان هدفنا في هذه الجولة جلب وحش جبلي حيا و سيكون هدفنا في الجولة القادمة العبور الى ارض بها قوم عدائيون و تحرير اسرى من سكان الكوكب و لكي نتدارك الهدف الفائت علينا تدمير المكان الذي فيه الاسرى بعد تحريرهم و قتل جنودهم .. ايان الامر اشبه بعملية كوماندوز قوية على الطراز القديم لكن ضد قاعدة بها ما لا يقل عن سبعين الف مقاتل متحصنين في قلعة شاهقة محروسة بشدة . قال فراس : ستكون مهمة ممتعة فلدي ما يمكن محاربتهم به و ستكون حربا ينهزم بها الاقوياء . قال مراد: لقد اوشكت الفرق على انهاء جولاتها و سيكون منافسو الجولة خاصتنا فريق الدوبيدو و فريق السياراك و فريق آرتوريان و فريق السيريون الدهاة و الكل سيسعى لنفس الهدف و يمكن ان يحارب فريق فريقا آخر و يطرده او يوقعه في فخاخ قاتلة ما دام لا يهاجمه مباشرة .. اي مثلا لو وقع خصمك في حفرة و تمزق فلا جناح عليك على ان لا تهاجمه انت بنفسك .. قال فراس مبتسما : مهما يكن .. سنفوز نحن بالجولة هذه و على كل الفرق التي لن تجد مجتمعة الا سبيل الفرار من امامنا مهما فعلوا او حاولوا .. ستكون حربا مفتوحة .. و نحن سادة الحروب .. فقد عدنا من جديد.

٦٦- محاكمة

مرة اخرى كان فريق الارض يواجه محاكمة في هذا السباق حيث ان استخدام التكنولوجيا في علاجه اعتبر مخالفة يستحق بسببها الفصل من السباق و بالتالي تخسير الارض جولة او نقاطا باهظة .. و بعكس الفريق كان مراد مطمئنا هادئا بما لا يتناسب مع سنه .. و قال ان بامكانه ان يحل في المحكمة محل المدافع عن فادوك و لو فشل فسيوجهون له هو التهمة و لو نجح فلن يوجه اه احد تهمة ما .. لقد عمل فادوك و مراد على تثبيت جولة الارض التي غابوا عنها في مهمتهم الخاصة مستغلين تأجيل المشرف لبحث مسألتهم لحين عودة فريق الارض . و اشعل الفريق نارا في جلسة سمر فوق تلة مشرفة نفي تلك الليلة التي تشبه ليلة السمر التي قضوها قرب مدينة المعبد لدى ايقاف اللجنة لهم من قبل لدى عبورهم القافز الجيولوجي من قبل .. كان فراس و مراد اكثر اثنان واثقان في الفريق .. فراس بخطة كسب الجولة و مراد بخطة كسب المحاكمة و كلاهما لم يفصح عما في ذهنه خشية ان يسمعهم احد قبيل بدء العمل .. لكن الكل يثق انهما سينجزان الامور بشكل كامل لذا لا مانع من السمر .. و صنعوا حلقة حول النار يتناولون شراب الاناناس و البرتقال و ما طاب لهم من مكسرات و مآكل ارضية و يتبادلون القفشات و المزاح و الضحكات .. كان فراس يجلس على يمين ندى و على يسارها مراد و على شماله فادوك و على يمين فراس رامي و امير الجيل الرابع على يمين رامي و جاك علي يمينه و كان امير الجيل الرابع يتأمل هذا الحشد الصغير .. يشعر انه في ولا يتيح له الحكم في عالمه ان يجلس مثل هذه الجلسات .. حشد جميل رائع مغامر عالم صافٍ القلب في تلك اللحظات .. و التقت عيناه بعيني ندى فابتسمت له فبادلها الابتسام .. كان يعلم ان ابتسامتها ابتسامة مجاملة لكنها تركت في نفسه اثرا عميقا فشاغل نفسه بالسهرة .. كان مراد و فادوك قد انهمكا في حديث طفولي .. لقد عادا صديقين كما السابق فصداقة الطفولة اقوى الصداقات .. يغضب الاطفال بسرعة حتى لو كانوا مقاتلين احدهما مقاتل في الارض و الآخر مرافق لأمير .. و كان اكثر ما يحيره هو رامي و فراس و جاك الذين راحوا يتبادلون المزاح بشكل كاد يقطع خواصر ندى و الصغيرين من الضحك .. من يصدق عداوة فراس و رامي لجاك والعكس و ان الصراع بينهم لا يهدا؟ عجيب امر هؤلاء . .. وانتهت السهرة في وقت متأخر فنام الكل عدا الثلاثي طبعا و راح فراس و رامي و جاك يناقشون الوضع الحالي للفريق و وضعهم و سرح لهم فراس بخفوت الخطوط العريضة لخطته التي تكفل النصر، و ما انتصف النهار حتى كانت المحكمة قد انعقدت و حضر الفريق كجمهور مشاهد مع البقية . . و وقف مراد في موقف الدفاع و قام مخلوق بعرض الدعوى قائلا ان فادوك استخدم التكنولوجيا اثناء احداث السباق مما يتطلب طرده من السباق او تخسيره الجولة كلها اذا ثبت حسن نيته و تخسير فريقه الجولة و بما ان مراد من ساعده فيجب تخسير مراد الجولة المذكورة او نقاطا في حال ادانة فادوك . و وقف مراد قائلا : استنادا الى المادة الخامسة عشر من قوانين السباق فقد تعرض فادوك لاذى جسدي قاتل اعطاها لعذر القانون لتأجيل الجولة و بالتالي فقد صار غير متسابق بها ثم انني لم استخدم شيئا غير قانوني فقد البسته ملابسه التي جاء بها بما فيها و اضفت لها بعض الاجهزة المساعدة من عندي لعلاجه كونة صار بحال الخطر و كونه لم يعد متسابقا آنذاك ولا دخل له بالجولة حسب طلبي حيث طلبت رسميا اخراجه من الجولة و لم يتدخل الا في الجولة التالية دون اجهزة . و جلس مراد و راح الحكام يتشاورون .. ثم خرجوا بحكم انه بناءً على المادة الخامسة عشر قلا يطرد او يخسر فادوك الجولة و تؤجل الجولة الى وقت لاحق و يمكن لفريقه ان يعوض الجولة حسبما يتم الاتفاق عليه مع ادارة السباق.. و انهالت التهاني و القبلات على فادوك الذي شعر بالفرح لهذا الحكم و الامتنان العميق لمراد و هما يتبادلان القبل و التهاني وسط هتافات الفرح من مؤيدي فريق الارض و ادرك فادوك انه كان على خطأ بشأن البشر الارضيين من قبل و ان مراد كان على حق في قتاله الى جانبهم .

٦٧- المرحلة السوداء

تحلق فريق الارض في ظل خميلة يستمعون الى مراد الذي كان يقول بقلق لم يخف على احد : لقد تم اعتماد الفريق الفائزة حسب النقاط و تقسيم الفرق الى ثلاث مجموعات ستتسابق في نفس الوقت .. كل مجموعة لها سباقها الخاص الذي لا يتعارض او يتقاطع مع سباقات البقية و في نهاية السباقات الثلاث التي ستتم في آن معا ستخرج للسباق النهائي ثلاثة فرق فحسب تتسابق على الهدف المركزي حسب ما يتم اعلانه من قبل لجنة السباق .. و حقيقة لست متفائلا بمجموعتنا فهي مجموعة صعبة و الكل يتوقع لنا اما الخسارة او التدمير اذا لم تحدث معجزة فالمجموعة تضم السياراك و الدوبيدو و نحن طبعا و اكتاراس و ارتوريان و ميلازوس و البودانوس و هي اصعب المجموعات الثلاث و اكثرها شراسة و الكل يطلق على هذه المرحلة اسم المرحلة السوداء لان الكل يتوقع قتل العديدين بها من المشتركين لشدة شراسة المشاركين و طبيعة الصراع رغم منع اي اذى لاي متسابق لكن لا بد ان الفرق ستلتف على القانون و تقتل دون ان يطالها العقاب فالخاسر سيخرج من السباق كله لذا سيقاتل الكل حتى آخر رمق لضمان البقاء . قالت ندى بصوت متوتر :حقيقة لقد اقلقتني يا مراد .. هذا يعني ان كل العذاب الذي مر قد لا يساوي شيئا امام هذه الجولة .. اتمنى ان نخرج منها دون ان نفقد احدا فقد كدنا نفقد فادوك في السابق. قال مراد :يعتمد هذا على حسن تصرفنا .. امامنا يومان قبل انطلاق الجولة علينا خلالها اعداد انفسنا لتلك المرحلة و كل الفرق الاخرى ستعد نفسها بشكل كثيف كي لا تكون ضحية المرحلة السوداء.. و نحن علينا ان نعد انفسنا كي لا نكون ضحية مجموعة الموت هذه. قال فراس بثقة : لا تقلق يا صغيري .. نحن لن نكون ضحية احد يا مراد و صدقني ستكون اسهل مرحلة قياسا الى ما سبق من مراحل .. اطمئن . قال جاك : خطتك رائعة لكن تبقى آلية التطبيق . قال فراس : بعد ان نقوم بدراسة مسارات فرق مجموعتنا و اعتماد خطط الدفاع و مسارات الطوارئ سنجتمع مرة اخرى لبحث تفاصيل الخطة و اليات التنفيذ و البدائل لخطوات و مجموعات العمل .. اما الان فلينطلق مراد و فادوك لاستقصاء المزيد من المعلومات و سيراجع رامي و امير الجيل الرابع مسارات الفرق عن طريق ارشيف لجنة السباق و سأقوم انا و جاك بجولة في الاسواق لتحديد و ايجاد ما نريد من مواد و ما شابه لاجل الرحلة التي ستطول و تتشعب هذه المرة . قالت ندى محتجة :" و انا؟ قال فراس : ابقي في الاستراحة لحين عودتنا ولاحظي اي جديد او غريب في الاستراحة. و تفرق الفريق كل الى هدفه و بقيت ندى متذمرة ثم اتجهت الى طاولة قرب المنحدر في الاستراحة و جلست مسندة خدها الى راحتها و نظرتالى من هناك .. بضعة متسابقين و متسابقات و متفرجين لا يبدو عليهم ما يريب .. و كان عدد منهم يتحدث الى بعض .. و نظرت الى اثنان يتحدثان على انفراد.. فتاة و شاب شبه بشريان مع اختلاف لون بشرتهما للازرق بشعر احمد برتقالي .. و سرح فكر ندى متخيلة نفسها مكان الفتاة .. ترى من سيقف مقابلها ؟ رمي؟ لا .. انها تحسبه مثل فراس فهو نسخة منه.. جاك؟ امير الجيل الرابع؟ تعرف ان امير الجيل الرابع مهتم بها و يشعر بنوع من الضيق و الغيرة لدى تعاملها او حتى حديثها مع جاك عدو شقيقها الشرس .. حقيقة او ارادت الاعتراف لنفسها لقالت انها تميل لجاك اكثر من امير الجيل الرابع .. رغم انها لم تصل لدرجة الحب لاي منهما .. كلاهما فارس قوي جريء و مالك لشعب كامل و قوى عاتية و يمتاز جاك ببرود ثلجي وهو بلا مشاعر كأنه آله رغم جماله الفائق مثل شقيقها فراس و ان كانت تحس منه نوعا من الميل بعدما حدث من صراع في السديم الاسود و حتى في هذه المغامرة رغم ان هذا الميل شديد البرود لدجة انها محتارة هل هو ميل ام واجب؟ .. لا ليس واجبا فهي فتاة و تدرك مثل هذه الامور و قد كادت ان تقع في حبه حتى انها شعرت بالغيرة من تلك الفتاة التي جلست بجانب جاك في رحلة القدوم للسباق لدرجة ملاحظة فتاة بجانبها لهذا.. لكن مهما كان الامر فهي الاميرة السوداء و لن تنجر لعواطفها .

٦٨- خطة فراس

وقف جاك متبرما بجانب نحو عشرة دواب متوسطة الحجم و قد امسك بلجاماتها كلها بانتظار فراس الذي غاب منذ نحو ساعتين في سوق اختلط اوله بآخره قائلا انه سيشتري مواد اخرى لاجل الخطة .. لم يتصور جاك نفسه يوما في موقف كهذا .. سائس لدواب في مجموعة اوراكس .. يا للمهزلة .. و اخيرا برز فراس يجر خمس دواب اخرى محملة بلفائف قماش سميك و حبال و مواد اخرى و ليس هذا فقط .. بل قال لجاك ان هناك كومة مواد و معادن عليهما تحميلها على الدواب الاخرى .. و رغم سخط جاك الا انهما قاما بتحميل كل ذلك و ساقوا القافلة عبر طرق عديدة مخفية الى حيث الفريق الذي تنوعت مشاعره بين استغراب رامي و ضحك ندى و عبث الصغار مراد و فادوك .. و قام الفريق بانزال الاحمال في المكان الذي اختاره فراس بعناية بحيث يكون وكرا سريا للفريق منعزلا عن بقية الفرق و عيونهم .. و بعد ربط الدواب راح فراس يشرح لهم ما عليهم فعله منوها في البداية ان هناك دفعة اخرى من الدواب و المواد سيشترونها لاحقا بعد اكمال هذه المرحلة و قال لهم ان الفريق سيصنع آلة لخياطة ملابس واقية من الحشرات واكياس قوية لجمع الحشرات السامة من السهوب بكميات ضخمة و احكام الاغلاق عليها مع وضع نظام لتنفتح كلها مع بعضها دفعة واحدة لدى سحب خيط مرتبط بكل الاكياس لاطلاقها لدى لدى بلوغ الهدف ..و قال ان على ندى و امير الجيل الرابع ان يقوما باخذ ما يحتاجانه للتسلل الى القلعة اثناء هجوم سيقوم به فراس و جاك بانتظار قافلة الحشرات التي سيقودها رامي ة مراد و فادوك اللذان سيقع على عاتقهما مسألة البحث عن وسيلة تمكنهما من جمع ملايين الحشرات في هذه الاكياس التي سيصنعونها و تحميلها على الدواب و هذا يتطلب دراستها و فهم طبيعتها جيدا باسرع وقت و سيصطحب كلاهما زيا مناسبا لمنع الحشرات عنهما اثناء العمل مع الحذر من كشف مسألة صيد الحشرات . و سألته ندى : و لماذا انا و الامير بالذات و كيف سنحمل الازياء تلك ؟ قال فراس : بالنسبة للسؤ الاول فهو انكما لن تخوضا قتالا مباشرا كما قد نفعل نحن نظرا لقلة خبرتكما في القتال المباشر مع كون الامير مقاتلا و لكن الدور مناسب لكما وهو ليس سهر بل خطرا جدا .. اعثرا على الاسرى و انتظروا معهم هناك الى ان تسمعا دوي انفجارات ذات رنين يشبه رنين النحاس وم عندها اخرجوا الى حيث ترون دخانا اخضر و هناك ستجدون عشرات الازياء .. البسوا ما يلزم و احرقوا الباقي و حافظوا على ما معكم لان الحشرات لن ترحمكم .. قاتلوا لحماية الاسرى الذين سيكون علينا تحريرهم و بعدها قتل الاسرين و تدمير القلعة ان امكن و هي وكرهم كما تعلمون .. اتفقا مع الاسرى على اسلوب الفرار من السجن و وسائل الحماية لحين اقتحام القلعة من قبل رامي و اطلاق الحشرات القاتلة اما انا و جاك فسنقوم بايصال الازياء الواقية و القتال ضد الجنود و في نفس الوقت حمايتكم قدر الامكان و تسهيل رامي. سأله فادوك : كيف كل هذا؟ قال فراس : عن طريق الجو .. طائرتان محملتان بالازياء و القنابل المصنعة نقوم خلالها بالعمل المطلوب بشكل مناسب، و الان هيا لبناء ماكينة النسيج .و راح الكل حسب مخطط رسمه فراس يجلبون المواد و يعملون على بناء آلة خاصة لحياكة اكياس الحشرات و كذلك صنع الازياء الواقية من الحشرات السامة التي ملأت السهوب بالمليارات و راحت تأكل الاخضر و اليابس و تقتل كل مخلوق يصادفها فهي ذات ابر سامة للغاية في كل اجزاء جسمها و تملك امكانية القفز على اي هدف يبعد عنها اقل من خمسة امتار .. و شيئا فشيئا راحت الماكينة تكتمل ثم عبأ الفريق بها المواد و راح فراي يايرها مستخدما مياه جدول قريب لتحريك التروس و راحت الاكياس تخرج و اراهم فراس طريقة احكامها و طريقة فك فتحتها و كيفية ربطها كلها بخيط قوي واحد .. و صنع ازياء مناسبة بحجم كل واحد من الفريق و سلم كل واحد زيه و راحوا يصنعون الاكياس و الازياء باستمرار و بكميات كبيرة .. ستكون عملية خطرة جدا على كل فرد فيهم من بدايتها حتى نهايتها.

٦٩- رحلة الدم

حملت ندى حقيبتها على ظهرها بعد ان وضعت بها ما تريد من ادوات و حبال و غيرها .. و فيما هي تستعد اقترب منها فراس قائلا و هو يناولها مسدسه و حقيبة الرصاصات : اعتني بنفسك يا ندى و عودي سالمة لي. شعرت ندى بالتأثر الشديد فعانقت شقيقها و قبلته على خده قائلة : اعدك ان شاء الله . و اخذت المسدس و دسته في حزامها و علقت الحقيبة على الجنب الاخر و نظرت صوب الامير الذي كان يمسك بقاذف السهام الذي اخذه من جاك و جعبة السهام على جنبه و حقيبته على ظهره و قالت له : هيا ايها الامير .. الوقت ضيق . و ودع الامير الفريق و انطلق مع ندى و غابا في ظلام الليل تاركين الفريق ورائهما .. كانا يعرفان اتجاه القلعة المطلوبة .. كان الظلام في البداية دامسا ثم سرعان ما اعتادت عيناهما الظلام و شاهدا ما امامهما على الضوء الخافت للنجوم و بعض الاقمار البعيدة نسبيا .. و كان الصمت يلف المنطقة كلها وهما يسيران صوب هدفهما بصمت و شعر الامير بأن الجو رائع مع نسمات جميلة رائعة تهب من كل مكان .. و كانت ندى تسير صامتة و الهواء يداعب شعرها برقة في ضوء القمر .. و سارا نحو ساعتين دون كلمة واحدة حتى وصلا الى منحدر شديد شاهدا في اسفله نارا و حولها قوم فقالت ندى بهمس : يبدو ان علينا ان نقاتل لعبور الوادي . قال الامير باهتمام خافت : لا .. يبدو انهم قوم رحّل استقروا هناك مؤقتا و سيرحلون في الصباح الباكر. سألته : و ماذا سنفعل نحن؟ قال ببساطة : سننام .. ستنامين انت و احرس انا لمدة خمس ساعات اي لحين انقضاء الخطر و بعدها انام انا و تحرسين انت لاربع ساعات و من ثم ننطلق حيث سيكون هؤلاء قد رحلوا . قالت بتردد :استطيع السهر. قال بحزم و خفوت : ستحتاجين كل قواك غدا و كذلك انا اذ ستصطبغ رحلتنا كلها بالدم حتى نصل الى هدفنا .. فالأعداء اشداء كثيرا .. هيا للنوم . و فرشت ندى فرشتها و استلقت عليها وراء صخرة واضعة يدها قرب المسدس و سحبت عليها بطانية و سرعان ما نامت و بقي الامير قرب الصخرة متخفيا مستعدا لكل طارئ .. كان الليل هادئا جدا حتى انه سمع صوت انفاس ندى الهادئة .. يدرك ان الطريق طويل و قد يحتاج اياما .. و ابعد افكاره عن ندى و راح يفكر في مملكته التي لا زال السيفور و الكانتاك يهددونها و لم يشغله تفكيره عن حراستها حيث قتل ثلاثة وحوش تشبة الذئاب لكن ذات جلد بني و رأس مستدير كانت تحوم حول ندى .. و غطاها مرة فتململت قليلا و سكنت.. و قبل الفجر ايقظها ثم استلقى مكانها مشددا على ان لا يتجاوز نومه الساعات الثلاث .. و استيقظ بعد ساعتين ليجدها منتبهة تماما و تحرسه .. و شعر بدخيلة نفسه بنشوة .. اجمل فتاة عرفها تحرسه .. و سرعان ما كانا يواصلان السير و يقطعان الوادي الى حيث التلال قليلة الارتفاع .. و فيما هما يسيران برز لهما اربعة مقاتلين يبدو انهم قطاع طرق و بسرعة كانت سهام الامير تطيح بثلاثة و ندى تقاتل الرابع بالسيف ثم تجرحه قبل ان يرديه الامير بسهم . و نزع السهام و نظفها و تابعا السير و ندى تقول باستغراب: حتى هنا توجد صرعة قطع الطرق؟ قال الامير : هناك امور مشتركة في الكون كله يا ندو معظمها شرير للاسف.. لكن جميل انك لم تستخدمي الرصاصات. قالت: و هل تراني غبية ؟ قال: لا اقصد هذا .. انما هو رد الفعل الطبيعي لدى الخطر. قالت : لو كنت سريعة الانفعال لما صرت الاميرة السوداء. قال: حسنا ..دعينا من هذا و لنناقش مهمتنا .. ارى ان علينا ابتكار موانع لمنع الحرس من ملاحقتنا و كذلك وسائل لنقل الاسرى و طرقا بديلة حسب وضع القلعة . و راحا يناقشان هذه المسألة لساعات طويلة في محاولة لبلورة خطة مناسبة .. و كان الطريق طويلا شاقا مليئا بالقتال مع عشرات الاعداء من كل صنف و لون .. و رغم الخطر و التعب كان الامير يشعر رغما عنه بسعادة محب تسير محبوبته بجانبه و تشاركه قتاله و رحلته و تتجاوب معه رغم انه لم يقع بعد في حب ندى بشكل فعلي لكنه يدرك ان هذا مسألة وقت لا اكثر لذا عليه ايجاد حل .. والحل مؤلم لكنه يدخره حتى لحظات الخطر حين يشعر انه قد فقد السيطرة على قلبه .

٧٠- اكفان الاحياء

" ما الذي جعلك ترسل ندى مع الامير يا فراس و لماذا لم ترسل احدنا مكانها؟ " سأل جاك فراس هذا السؤال و هما يعملان على آلة النسيج و يطوران عملهما لصنع الازياء الواقية و اكياس الحشرات .. و صمت فراس قليلا من الوقت دارت خلاله افكار شتى في رأسه .. لماذا يسأل جاك سؤالا كهذا كأنه مراهق غيور يرى صديقته تسير مع شخص آخر؟ جاك بلا مشاعر و فراس يدرك هذا كما يعرف نفسه و لا يمكن ان يكون قد احب ندى فقد قاتلها و ذات يوم نفاها عبر الكون لمكان قاتل هي و مراد و مرة اسرها لاجل الحصول على عين الموت من فراس و لم يكن يبالي باحتمال موتها ..و يعرف ان الامير بمشاعر كاملة لكنه يعرف شقيقته كما يعرف نفسه ايضا و يدرك انها قادرة للغاية على حماية نفسها و تستطيع قتل الامير ببساطة لو ضايقها ولو بكلمة او نظرة .. فما معنى سؤال جاك؟ لكنه اجاب بهدوء: انهما الحلقة الاضعف في فريقنا و لن يستطيع احدهما او كلاهما القتال مكاني او مكانك او قيادة و حماية القافلة مثل رامي ولا اصطياد الحشرات السامة كما يفعل اشقياء مثل مراد و فادوك . الامير رغم كونه مقاتلا الا انه قضى عمره مرفها قياديا حاكما و لم يواجه الخطر مباشرة و بقوة كما فعل فادوك مرافقه لذا لم يبق له دور الا هذا وهو حقيقة ليس بالدور السهل لكنه ليس دورا رئيسيا كادوارنا و غياب هذا الدور لن يحسم الجولة مثل غياب البقية ..ولا اعتقد ان ندى تستطيع عمل شيء من الادوار المركزية و واحد لوحده لن يستطيع تنفيذ مهمة اخراج الاسرى . و امسك فراس باحد الازياء متفحصا ثم قال بسخرية : تسلل حشرة واحدة لاي زي ستجعل منه كفنا للابسه .. لكأننا نخيط اكفانا للاحياء. سأله جاك و هو يشد مربطا في الالة الدائرة : هل انطلق رامي ؟ قال فراس : اجل .. ذهب لشراء دواب و ادوات ليصنع القافلة المنشودة مع دبابة مناسبة لاقتحام قلعة حصينة و كذلك لتسهيل طريق القافلة و الدفاع عنها طوال الطريق و لتكون عند الخطر ملجأً للفريق كله .. انهم سبعون الف مقاتل بكل اسلحتهم عدا عن الفريق التي قد تهاجمنا نحن في حال فشلنا في مهاجمة القلعة . و في ذلك الوقت كان رامي يشتري عشرات الدواب و يحمل عليها ادوات و سبائك و مواد و اشياء اخرى اشتراها و يقودها الى موقع الفريق السري عبر طريق مموه اعدوه مسبقا .. و عندما وصل انزل الاغراض و ربط الدواب في كهف هائل مع بقية الدواب و راح يصنع دبابته حيث جعلها واسعة من الداخل و ذات نظام يمنع انقلابها و يعيدها لوضعها لو انقلبت مع تصفيح مزدوج يستطيع صد قذائف مضادة للدروع من النوع المستخدم ما قبل الغزو الاول للارض و جعل لها فتحات آمنة للقتال و نظام عزل للغازات و الحشرات و جعل لها عشر عجلات بدل الجنازير كلها لها نظام دفع و يعمل على تحريكها بمحرك وقود صنعه بنفسه بشكل بسيط فعال و وضع بها قاذفات سهام و قاذفات متفجرات يدوية الصنع تستطيع عبر نظام دفع ارسال قذائف بقوة مدفع متوسط و كذلك جعل لها قاذفات دوارة متحركة لكل الاتجاهات و جهزها بنظام طوارئ و نظام عزل لتسير فوق الماء اي برمائية و ان غرقت تعزل من بها عن الماء دون تسرب .. كان رامي يضع كل فنونه القديمة فيها . كانت متوسطة الحجم انسيابية عندما اكتملت و لها نظام رصد من عدسات مقربة للقنص للافراد و الاهداف و يصل مدى قذفها لعدة كيلو مترات و قذائفها شديدة الانفجار لن تقف امامها اسوار القلعة .. و جعل لها رامي في المقدمة مجرفة جرافة لازالة اية عوائق امامها مع ذراع ذات اربعة اصابع مثل الرافعة .. كان شكلها كالعقرب نسبيا .. لقد اكما استعداده و بقي ان يكمل الفريق ما يقوم بعمله كي ينطلق الكل .. و راح رامي يطور ما عمله و يضيف اليه امورا قد يحتاجها مستقبلا في مواقف قد تحدث حتى لقد اضاف اليها نظام ترفيه بسيط . واتم رامي كل ذلك و أمن مركبته هذه و من ثم توجه الى حيث كانت ماكينة النسيج تعمل باقصى طاقتها للانتاج .. و امسك احد الازياء و تأمله قائلا : كأنها اكفان لا ازياء . و ابتسم فراس و جاك و لم يعلقا .

٧١- وديان الموت

وقف مراد و فادوك على مرتفع يشرف على السهوب التي تغطت بما لا يحصى من اشد الحشرات التي يعرفها الكوكب سمية و شراسة و بقرب السهوب ارتفعت تلال بسيطة عليها بعض الحشرات ثم وادٍ جاف يفصل الحشرات عن الجبال التي غمرتها القبائل المهاجرة بسبب الرياح الموسمية التي جعلت الحشرات و السكان يلجؤون الى تلك المناطق هربا من مواطنهم التي اكتسحتها تلك الرياح التي لا يستطيع حي العيش وسطها حتى الحشرات السامة نفسها لما تحمله من غبار و مواد و سموم من غابات سرخسيات تمر بها اثناء عبورها صوب قطب الكوكب و هذا الوادي هو الاول من مجموعة وديان تسمى وديان الموت اذ لا شيء يستطيع العيش بها كونها تفيض فجأة و بعنف و تجرف كل شيء من حجارة و اشجار و جنادل صخر تحطم ما يقف امامها هذا عدا عن الحيوانات الشرسة التي تطوف الوديان ايام الجفاف بحثا عن فريسة و بما ان الحشرات اتى موسمها فلا شيء حي يجرؤ في كل الكوكب على دخول الوديان التي تطالها اطراف بحار الحشرات .. و قال مراد : سنضطر لعبور وديان الموت هذه للوصول الى التلال الصخرية التي لا تغمرها الحشرات ولا يصلها السكان و هناك سنحاول اصطياد بعض تلك الحشرات لاجراء التجارب عليها لنعرف كيفية جمع الكمية المطلوبة منها . قال فادوك : باهتمام: اقترح ان لا نعبر الوادي مباشرة بل السفح الذي من جهة السكان فهم على الجهة المقابلة ولا يبقى منهم الا قلة لمراقبة الحشرات على السفح و ذلك كي نأمن الحشرات التي قد تكون بين احجار الوادي و في نفس الوقت لا نصطدم بالوطنيين . قال مراد : اقتراح جيد لكن الامر لن يخلو من قتال .. هيا بنا . و انحدر الصبيان حاملين اسلحتهما الى سفح الوادي و سارا بحذر مراد ينظر للاعلى خشية مفاجأتهم من قبل الوطنيين و فادوك الى الوادي كي لا تهاجمهم الحشرات .. ورأى فادوك مئات العظام المنتشرة بين الاحجار ذائبة نخرة لضحايا الوادي و الحشرات سابقا او لاي سبب آخرو هي مختلطة بين عظام الحيوانات و عظام سكان محليين و عبر الطريق قاتل مراد عدد من الحرس الذين دحرجوا عليهما الحجارة و اطلقوا نحوهما السهام و شاهد مراد العديد منهم يهرعون الى التلال فاراد الانحدار للوادي لكن فادوك اشار الى الوادي ليرى مراد مئات الحشرات التي تجمع بين العنكبوت و العقرب بين الحجارة و على سفح التل المقابل لذا راحا يسرعان بالسير مطلقين سهامهما تجاه كل ما يبدو لهما حتى وصلا الى الصخور و هناك استقرا و اخرجا ادواتهما و صنعا ما يشبه المختبر المصغر للحشرات و اخرج فادوك شبكة تشبه شبكة صيد السمك مع غطاء لها و لبس زيا يشبه زي العمال الذين يجنون عسل النحل قديما و انحدر بحذر الى الوادي و راح يجمع عددا من الحشرات و جمع نحو عشرة فراحت البقية تقفز نحوه حتى خشي ان تخرق زيه فعاد هاربا و هو يطلق دخانا طرد الحشرات الملاحقة له .. و تأكد ان الحشرات لا تلاحقه قبل ان يعود الى حيث مراد و يفرغ الحشرات في صندوق شبكي واسع فانتشرت الحشرات به .. وبدآ تجاربهما لمعرفة ما يجذب الحشرات .. كانت الحشرات تتحرك باستمرار ولا تهدأ , و لها ارجل طويلة كأرجل الجندب الارضي مع مقصات و فم امامي كمقصات العقرب و فم العنكبوت و ارجل مشرشرة و ذيل ذو نهاية كروية مليئة بالابر.. تقدر هذه الحشرات على اللدغ من ذيلها و فمها و مقصاتها نفسها و هي شرسة عدوانية حتى مع بعضها احيانا.. و قال فادوك: بلا شك هناك رائحة ما او شيء ما يجذب هذه الحشرات الى هذا المكان بالذات مع هبوب الرياح . فهناك عبر التلال الاف الاميال المربعة التي تصلح لحمايتها غير هذه السهوب المفتوحة للرياح و الشمس .. اعتقد ان السر يكمن في السهوب التي توفر شيئا ما لتلك الحشرات طوال الفترة الموسمية. قال مراد: قد يكون غذاءً ما يختلف عن الغذاء في بقية الاماكن.. لو عرفنا هذا الشيء فسنصطاد الملايين .. لنجرب ما لدينا . و راح كلاهما يجري التجارب المختلفة لمعرفة ما يجذب الحشرات بوضع مواد على الطرف الخارجي للصندوق بلا فائدة ترجى.

٧٢- جدران الدمار

بعد مسيرة شاقة خطرة طويلة وصل امير الجيل الرابع و ندى الى مشارف القلعة التي بدت شامخة عالية الجدران امتلأت بالحرس ، و راحا يراقبان الاسوار و الحرس و الابواب . و قالت ندى بضيق: تبدو لي قلعة حصينة للغاية .. كيف سنعبر جدران الدمار هذه؟ قال الامير و هو يتأمل القلعة بحرسها المتيقظ : لكل قلعة نقطة ضعف بلا شك و مدخلا سريا. عادت تنظر الى القلعة و ما حولها ثم قالت فجأة : انظر الى جانب السور الشرقي .. من اين تأتي هذه المياه هناك ؟ قال الامير : انها تسير بعيدا عن السور اي انها تنبع من داخل السور او من تحته .. هيا نقترب و نرى . قالت : لا .. ليس الان.. عندما يحل المساء والا سنكشف انفسنا. قال : لن نقترب من السور بل سندرس هذه الثغرة لحين موعد الانطلاق . و دخلا الى مكان يرون منه السور . .. كانت هناك فتحة منهدمة اسفل السور مهملة تجري من تحتها المياه و يبدو ان الحرس اهملوها كونها تقع تحت نقطة حراسة . و قال الامير : مع حلول الظلام سنتسلل الى تلك الحفرة و نبحث عن وسيلة الدخول الى عمق القلعة التي بلا شك ستعج بهم. و خلال ساعتان كان المساء قد حل و هما يراقبان الفجوة بصمت ثم انطلقا بخفة القطط متسللين الى تلك الفتحة حتى وصلاها و عبراها .. كانت متسعة نسبيا حتى استغربت ندى كيف يتركونها هكذا.. و تسللا عبر السور الى ما يشبه السراديب الارضية للصرف الصحي و هي مفصولة بقواطع حديدية ازالا جزءا منها عبرا منه و اعاداه مكانه و سارا حتى وجدا نفسيهما في مكان منعزل يطل على ما يشبه السوق الذي يعج بالجنود و المقاتلين و الدواب .. كانت قلعة عسكرية محضة .. و قال الامير بخفوت : علينا ان نمكث هنا لحين الوقت المناسب .. اظننا هنا بأمان .. قد يبقون هنا ساعتنا او ثلاثة فقط فهم كمن يجهز لإخلاء المكان ربما بسبب الظلام .جلست ندى ارضا مسندة ظهرها للجدار و هي تتنهد بتوتر خفيف فجلس الامير غير بعيد عنها ناظرا الى السقف .. و نظرت نحوه .. كان يشبه ابطال الافلام السينمائية الكلاسيكية بعضلات مفتولة و وجه قوي وسيم جدا و شعر اسود فاحم ناعم و عيون سوداء واسعة .. و كان يبدو كمن يفكر بأمر جلل لا يريد لاحد ان يعرفه ..و سألته فجأة : قل لي يا سيادة الامير.. ماذا لو قتلت في هذا السباق؟ اقصد ماذا سيحل بمملكتك ؟ قال دون ان ينزل ببصره نحوها : لست ادري .. سيحل نائبي مكاني مؤقتا لحين انتخاب امير بديل لي. قالت : و لماذا لا تكون لك اسرة و ولي عهد ؟ انا اعرف انك ورثت الامارة عن والدك. قال : لم اجد بعد من تناسبني يا ندى.. لا اريد فتاة عادية تكون مجرد زوجة تنجب اطفالا.. انت تدركين ما اعني . مثلي يريد ان يكون مميزا بكل شيء .و نظر اليها متسائلا : و انت ؟ لمَ لمْ تفكري باحتمال موتك في السباق؟ قالت: حقيقة لست ادري .. انا لا اصدق ان شيئا يمكن ان يحدث ليو اظن انني سأنجو من كل موقف مهما كان .. انكر افكر احيانا بابي و امي و شقيقي الاخر ، و المضحك انني ابكي خوفا على فراس كلما خرج في مهمة ولو كانت بسيطة و اخشى لدرجة الرعب ان يصاب او يقتل و خصوصا انه اصيب اكثر من مرة سابقا و فقدته سنتان في احدى عملياته. سألها : اليس لك اصدقاء من الشباب او تجارب عاطفية بخلاف فارس الفضاء؟ شعر بالندم لسؤاله بعد ان لمح الما في تعابيرها و ان اخفته بسرعة لكنها قالت : لا يا سيادة الامير ..انا ايضا لم اجد بعد من يناسبني و لست افكر حاليا بامور عاطفية كما تفكر الفتيات اللواتي في سني، الاميرة السوداء قد تبقى للابد اسطورة محرقة ..جميلة لدرجة الفتنة يهواها كل الشباب لكنها تقتل بلا رحمة من يقترب منها .. العديدون دفعوا حياتهم ثمنا لحبي . قال : و هل ترين هذا منطقيا؟ فراس مقاتل كوني و قد لا يكون غريبا ان يرفض تكوين اسرة رغم هيام الاف الجميلات به من بشريات و كونيات .. لكن انت لست كذلك يا ندى.. عليك التغلب على مسألة فارس الفضاء و هذا يحتاج الى ارادة . قالت بمرارة : بل يحتاج الى معجزة والمعجزات لا يصنعها البشر. و سمعوا جلبة الرحيل فقال الامير : امامنا ساعتان فحسب و سننطلق للبحث عن الاسرى.

٧٣- الصيادون

" وجدتها يا فادوك .. انها ازهار الوادي " و تابع مراد وهو يمسك بزهرة زرقاء فاتحة تتوسطها كتلة غبارية صفراء : غبار طلع هذه الازهار يجلب الحشرات اليه .. ربما انها تتخذه كعلامة زمنية للرحيل اي عندما يصلها غبار الطلع تدرك انه ان اوان الرحيل فتتجه الى حيث الازهار و تتبع الغبار حسب كثافته التي تقل كلما ابتعد لذا تتبع كثافته . و امسك كتلة الطلع التي بحجم حبة مشمش متوسطة و القاها قرب الصندوق فتناثر الغبار الاصفر في الصندوق و حوله و حالا اتجهت كل الحشرات اليه بلا استثناء و تابع مراد جذلا : سنعود الى فراس و نأخذ الدواب التي يمكنه اعطاؤها لنا و معها الاكياس و نصنع مصائد للحشرات و سنجمع كتل الطلع ونطلقها باستخدام مراوح لجذب الحشرات الى المصائد التي سنضع بها غبار الطلع و ما ان تدخل الحشرات حتى تعجز عن الخروج و هي لن ترغب بالخروج لاعتقادها بالامان لوجود الغبار و ما ان يمتلئ الكيس حتى يسقط ارضا ممتلئا و ينغلق عليها باحكام و نضع غيره و سنرتدي الازياء الواقية طبعا .. هيا للعمل يا فادوك . و اسرعا بجمع ما وضعوه من ادوات و احرقوا الحشرات التي لم تتأثر بالنار و ان تضايقت وهاجت فاسرعا بالفرار قبل ان ينهار القفص .. و عانيا مرة اخرى من الحرس حتى وصلا الى منطقة الامان و راحا يغذان السير للوصول الى حيث فراس مع تأكدهما ان احدا لا يتبعهما .. غدا ستنطلق الفرق ولا بد من انجاز العمل اليوم ان امكن .. و وصلا مرهقين و شرحا الامر لفراس و جاك اللذان راحا يحملان الاف الاكياس على عشرات الدواب و معها حمالات بانحدار متدرج صنعاها من خشب و جعلا لها نظاما يغلق الكيس لدى وصوله لوزن معين و استغرق صنعها اربع ساعات باستخدام الة النسيج و ساعد رامي بادواته و عددها نحو خمسين حمالة اكياس و كانت بسيطة التكوين و فعالة .. و اخذ مراد و فادوك ازياء تناسبهم و سارا مسرعين حتى وصلا الى حدود السهوب مع غياب الحرس و راح مراد ينصب الحمالات و يوصل الاكياس بها مرتديا زيه الواقي و قام فادوك بجمع الاف كرات الطلع غب اكياس مرتديا زيه ايضا و بعدن ان جمع كميات كبيرة عاد لمراد وراحا يصنعا مروحة كبيرة خلف الاكياس المفتوحة بعد تأمين الدواب ..و راح مراد يضع الغبار في الاكياس بكثافة ثم ادار المروحة و راح يلقي الغبار امامها لينطلق صوب السهوب .. دقائق و اقبلت عشرات الاف الحشرات زحفا و قفزا و راحت تصعد المنحدرات و تسقط في الاكياس.. و سرعان ما امتلأت الاكياس فسقطت منغلقة على ما بها و اوقفا المروحة و نصبا اكياسا اخرى و كررا الامر و الحشرات تغمرهما بحثا عن الطلع و عندما راحا ينشران اطلع في الاكياس راحت الحشرات تدخلها مباشرة قبل ادارة المروحة و بالكاد ادراها حتى سقطت الاكياس ممتلئة .. و استمرا هكذا حتى لم يبق لديهم كيس واحد لم يمتلئ بالحشرات .. ملايين الحشرات صارت سجينة الاكياس و بعدها نقلا المروحة لما وراء الاكياس بعد ان نقلاها مسافة مناسبة باتجاه الدواب .. و ادارا المروحة و قد وضعا امامها كل ما لديهما من طلع بعد عكس عملها فعادت الحشرات باتجاه المروحة .. و قام كلاهما بسرعة بجلب الدواب بالتدريج و تحميلها بالاكياس و بقيت بعض الدواب بلا احمال .. كانا قد ركبا الاكياس بنظام يسمح بربط افواهها بحبل واحد لفتحها معا بحيث تنطلق حالا للخارج . و قام مراد بربط المروحة بحبل بعد ان اوقفها و ربط الحبل بدابة و جعلها تجرها لمسافة حتى ابتعدوا مع الدواب عن المكان كله و سحب الحبل حيث لم تلحق بهم الحشرات التي فضلت البقاء عند الطلع الذي جمع منه فادوك كمية كبيرة اخرى وضعها في ثلاثة اكياس على احد الدواب مسبقا قبل البدء بجمع الحشرات .. يجب عدم ترك اي اثر يدل على ما حصل تحسب لافشال الخطة .. و سارت القافلة متخذة طرقا خلفية بها مخاطرة لقربها من سهوب الحشرات لكن لا بديل عنها اذ ان سيرها بطيء ولا بد من تحاشي انظار الوطنيين و الاعداء الذين يفعلون المستحيل لمنع وصولها ولو لم يعرفوا ما تحمل .. لذا حرصا عليها بكل جوارحهم فهي تحمل بسمومها الامل بالفوز .

٧٤- الفوج الاول

وصلت القافلة المحملة بالحشرات السامة الى الوكر السري للفريق حيث اصطفت الدواب و عليها اكياس الحشرات و حالا بدأ رامي بشبك الاكياس بالحبال كل دابة لوحدها على ان يوصلها ببعضها بحبل واحد لدى الاقتراب من القلعة لاحقا او لدى عبورها بحيث لا يعمل الا بطريقة معينة تلافيا للخطأ و في الوقت الذي راح فيه مراد و فادوك يساعدانه كان فراس و جاك يعدان طائرتان شراعيتان ذوات تصميم حاص لحمل الاثقال و هي الازياء الخاصة بالأسرى عدا عن المتفجرات و الاسلحة اليدوية الصنع .. و باستخدام نوابض قافزة ملتصقة بالطائرات دفع فراس و جاك طائراتهما و انطلقا يحلقان باتجاه القلعة سابقين الفرق التي لم ترهما اذ كانت تسير في مساراتها تقاتل للوصول للقلعة و ذلك كفوج اول من حملة الارض لاحتلال و تدمير القلعة حيث كانا واثقين من ان ندى و امير الجيل الرابع الان مع الاسرى و قد اعدا خطة الفرار .. و شاهدا قبائل تسير عبر الوديان .. لم يكن بالإمكان الارتفاع كي لا يراهم احد من الفرق الست الاخرى و يعمل على اسقاط الطائرتين و افشال الخطة .. و مال فراس يمينا و جاك يسارا و عبرا فوق القبائل بصمت و سرعة و جرى العشرات ورائهما مطلقين الرماح و السهام و الحجارة نحوهما لكن شيئا من كل هذا لم يبلغهما .. و وقف ثلاثة من القبائل صفا واحدا و نفخوا معا في ابواق تشبه قرون الغزلان اطلقت نفيرا حادا مميزا بلغ مساحات واسعة .. لقد اطلقوا نفير الخطر و هذا سيساعد فراس و جاك من ناحية توتر الفرق المنافسة و ابطاء سيرها لاستجلاء الامر و الى ان يفعلوا سيكون كلاهما قد وصل الى هدفه الى حد ما و لم يعد هناك ما يفعلون بشأن الطائرات .. ولكن في نفس الوقت سيكون عليهما ان يقاتلا كل مقاتل في الطريق الى القلعة لحماية الحمل الذي يجب ان لا يصاب و كذلك دون لفت نظر الفرق الى موقع القتال قبل عبور القافلة اذ ان دوي انفجار واحد او طلقة واحدة مبكرا سيجلب المتاعب لحملة الارض و قد يفشلها لذا فقد اعد كلاهما السهام التي وضعوها في قاذفات اعدت لهذه الحالات .. و شاهدوا صفوف المقاتلين عن بعد تستعد لإطلاق الاف السهام و الرماح و الحجارة و هذا كفيل بإسقاط الطائرتين و الارتفاع كفيل بالفشل .. و راح جاك و فراس يناوران المقاتلين و يطلقان السهام بغزارة على الافواج مما جعل الفوضى و التوتر يدب بها لكثرة الاصابات و لكونهما يطيران حيث ظنوهما من الارواح او الطيور الخرافية الاسطورية .. و بمناورة اخيرة افلت كلاهما بأعجوبة من الحاجز الاول للقبائل و لم تكن القبائل وحدها من يعيقهما حيث شاهدا عددا من الطيور الضخمة الجارحة تتجه نحوهما .. و كانت حركة الطائرتان اثقل و ابطأ من حركة تلك الطيور و اقل قدرة على المناورة لكن الطائرات كانت تمتلك ميزة اطلاق السهام بكل اتجاه لذا اسقطت نصف الطيور قبل اقترابها مما اخاف البقية التي بقيت تحوم على علٍ دون ان تقترب .. و هذه الطيور عادة تأكل الجثث و فرائس من حيوانات كثيرة و تجمعها لا يعني الكثير حتى للسكان المحليين خصوصا انه لم يظهر ما يتجمعن عليه و سيظن الكل انها فريسة ما و هذا امر عادي ..و اعتبر كلاهما انا وجود الطيور حماية لهما من مقاتلي القبائل الذين سيترددون في مهاجمتهم خوفا منها اذ اتنها قادرة على خطف مقاتليهم و التهامهم بشهية كبيرة و اطعام صغارها عددا منهم ان استفردت بهم و هذا ما جعلهم يتوارون فور ظهور الطيور .. و رغم ان قتال جاك و فراس ضدها قد انقذهم الا ان الخطر منها لم يزل قائما و هي ماهرة في الصيد جدا ..كان على فراس و جاك عدم لفت انظار حرس القلعة كذلك لوجودهما لذا لن ينطلقا صوب القلعة مباشرة بل سيعملان على البقاء بعيدا و الطيران بدائرة واسعة مركزها القلعة و على مسافة تمنع رؤيتهما من فوق الاسوار مع تلافي اخطار الطيور و القبائل و انتظار وصول قافلة رامي حيث سيكون وصولها اشارة البدء بالهجوم النهائي الذي سيتم قبل وصول الفرق بقليل لو سارت الامور على الوتيرة هذه و لم يحدث ما يعطل سيرها اذ ان كل شيء ممكن نفي هذا السباق لكن لا بديل عن السير للأمام دون تردد.

٧٥- ذكريات

" لماذا قبلت الاشتراك في هذه المغامرة ا ندى؟ هل تحبين الاثارة ام انك مجبرة على ذلك ؟ " قالت ندي : مزيج منهما .. حقيقة انا نفسي لا اكاد اصدق ما حصل من تغير منذ عرفت العالم السري لفراس .. كنت في السابق ارى حياتي رتيبة جدا مملة لا شيء مميز بها تقريبا و اتمنى التميز بغير ميزة شكلي .. و عندما تميزت صرت احسد زميلاتي على هدوء حياتهن و امنها .. طبع بشري تقليدي .. يجهد الانسان حتى يحصل على الشيء ثم بعدها .. عادة يكون الشيء ذو رونق وهو غزيز و يخبو رونقه و هو بين اليدين . ابتسم الامير قائلا : يبدو انك حكيمة تحب الفلسفة يا ندى .. ترى كيف كانت حياتك قبل ان تصيري الاميرة السوداء؟ سرحت ببصرها مبتسمة كأنها تستعيد ذكرى جميلة و قالت بصوت حالم : اجمل الاوقات كانت فترة الطفولة و المراهقة .. كنت اريد كل شيء لي و اغضب و احتج اذا ما اراد غيري مما لدي شيئا . قمة الانانية .. و كنت العب كثيرا مع ابناء رعايا الارض و اجعل نفسي كاميرة عليهم و كل لعبنا اكون به الاميرة .. و كبرت و في السنوات القليلة الماضية كنت نرجسية معجبة جدا بجمالي حتى كدت افقد صديقاتي لكني مع حدوث الغزو و تغير فراس او بالأصح ظهور شيء من حقيقته تقريبا رحت انا ايضا اتغير و تغيرت اهتماماتي و صرت ارفض اي اطراء لجمالي و جاء يوم عرفت فيه ما هو فراس شقيقي بشكل واضح قطعي لا مجرد شكوك ..و مع هذه المعرفة صرت جزءاً من عالم فراس المثير النشط السري و صار لي حارس آلي و اجهزة غير الاجهزة التي تحملها الفتيات العاديات و بدأت اخوض المغامرات و اكبرها واولها ابان الهجرة الكبرى ايام الوباء الاسود التوأمي .. صرت الاميرة السوداء .. اجمل فتاة بنظر الكل لكن من يقترب منها يحترق و يموت و ها انا ذا كما ترى .. احارب كما يحارب فراس .. من يصدق ان فتاة بالكاد بلغت سن العشرين تفعل كل هذا في زمننا ؟ لكنه الواقع .. احلم بجزيرة منعزلة اعيش بها بهدوء تام كما اريد و بأمان و بساطة كما احلام المراهقين القدامى . و زفرت بعمق بل ان تقول : و انت يا امير الجيل الرابع .. حدثني عن حياتك . قال امير الجيل الرابع وهو يعدل جلسته قليلا ناظرا للسقف : نشأت في بيئة متفجرة بحروب لا تنتهي .. الحرب ضد حضارات السيفور والكانتاك اكلت معظم الشعب و مقدراته و هي حرب نشأت منذ هجرتنا الكبرى من الارض لهناك .. قاتلت و انا بعمر مراد او اصغر قليلا و صرت اتدرب مع الفرق الخاصة ، كان علي ان استحق ولاية العهد .. قمت بعمليات حربية مدهشة ، و اكتسبت خبرات و مواهب قتالية وقيادية اهلتني لاستلام قيادة الجيش لاحقا .. و مع اصابة ابي و موته لاحقا بسبب هجوم كاسح للكانتاك بسلاح جديد استلمت انا القيادة العامة .. كانت مجرة سهم الشمال تقترب من مكاننا بسبب سلاح رهيب ابتكره الكانتاك و جعلوا اجزاء من المجرة تنفصل لتضرب القسم الذي نحن به و هذا كان سيعني فنائنا ، و بعملية انتحارية قمت بتدمير السلاح و افناء ما يتصل به قبل ان ادفن ابي و استلم القيادة رسميا ..و لكن دمار السلاح لم يعن النجاة .. استمرت المجرة بالتقدم .. و كانت هجرتنا الى مجرتكم و ما حدث تعرفينه ، ثم عدنا مسيطرين على السيفور و الكانتاك كل هذا لم يجعلني بلا احلام .. هل تذكرين ليلة السمر الماضية ؟ كنت في دخيلة نفسي اتمنى لو يتاح لي في بلادي مثلها ..اتمنى لو اجلس قرب جدول رقراق صاف باسماك ملونة تسبح بهدوء مع نسمة رائعة وسط خميلة جميلة مزهرة و اعشاب ندية و اشجار وارفة و معي فتاة احبها و تحبني نتناجى بحب و الفة و نبني مشاريع المستقبل كما نحب ان تكون الحياة .. الماء و الخضرة و الوجه الحسن . قالت ندى مبتسمة : حلم رائع يا سيادة الامير. ابتسم الامير بصمت .. لقد تحقق اجمل ثلث في حلمه تقريبا فها هو يجلس الى جانب اجمل فتاة رآها في حياته يتحادثان و يقاتلان و يختبئان و يخططان معا مع الفارق طبعا بين حلمه و الواقع ، ترى هل كانت ستقبل ان تكون حبيبته؟ لا يدري.. و لماذا ترفض؟ ا نه امير ولا يرى انه ينقصه شيء ليكون حبيبها ..لكنه لا يريد ان يجازف ابدا .

٧٦- الفوج الثاني

وصلت قافلة الدواب الى حيث الوكر السري الذي كان رامي به وحده يزيل آثار فريق الارض و ينهي استعداد دبابته .. و ما ان وصلت القافلة حتى اعاد رامي ترتيب الاكياس على ظهور الدواب و وضع صفائح حماية كي لا تصاب من اعلى او الجوانب مع عد اعاقة انطلاق الحشرات او شد الحبل عندما تحين اللحظات المناسبة للعمل و وضع الدبابة في مقدمة القافلة و جعل فادوك يقود دابة مع اسلحة يدوية الصنع للدفاع و يسير وسط القافلة و مراد على دابة مع اسلحة مشابهة في المؤخرة .. و انطلق رامي بدبابته بسرعة تناسب سير الدواب التي تبعت دبابة رامي الذي كان يدرك ان نجاح الخطة يعتمد على ايصال هذه القافلة سليمة الى القلعة بعيدا عن المنغصات من فرق السباق او القبائل او الاخطار الاخرى .. و كان على رامي اتخاذ طريق جانبي يبتعد كثيرا عن الطريق الرسمي لفريق الارض تلافيا لشر الفرق المنطلقة صوب القلعة لتحرير الاسرى قبل غيرها و الفوز بالجولة .. هذا الطريق يمر عبر مناطق وعرة و خطرة .. كانت الدواب تسير بسرعة ترضي رامي و هو ينطلق بتلك الدبابة التي لم ير الكوكب مثلها من قبل .. و بعد مسيرة ساعة واجه رامي اولى العقبات في ووجه الفوج الثاني لحملة الارض .. كان بعضهم قد سد طريق القافلة بجذوع اشجار قوية و اندفع رامي بالدبابة و ازال الجذوع بفرش الجرف الملحق بها و واصل الطريق .. و برز له عدد من المقاتلين و قبل ان يندفعوا نحوه اطلق نحوهم السهام اولا ثم لما تكاثروا اطلق نحوهم رذاذا محرقا من سائل كاوٍ اعده خصيصا لهذه المواقف .. و كانت نقاط السائل تحرق و تذيب اجساد المقاتلين و تسيل دماؤهم ففروا و قد ظنوا ان السماء امطرت عليهم مطرا قاتلا .. و واصل رامي سيره و صد فادوك هجوم بقايا المقاتلين و كسر مراد هجمة على مؤخرة القافلة و قد صدت الدروع مئات السهام .. و لو اصاب احدها كيسا واحدا و فرقه لارتبكت القافلة و ربما فشلت الخطة او فقد رامي اجزاء كبيرة من القافلة بسموم الحشرات و قد لا تكفي البقية لتنفيذ الخطة ولا مجال للعودة لجمع المزيد من الحشرات و الدواب و تجهيزها هذا بالنسبة لقافلة الارض و بالنسبة للمهاجمين فقد كان انطلاق كيس واحد كاف لانهاء اشكال الحياة في تلك المنطقة تماما فكل كيس يحوي ما لا يقل عن عشرة الاف حشرة و كل حشرة تستطيع خلال ساعة قتل عشرين كائنا حيا بلسعاتها على الاقل ..و استمر رامي بالسير.. الطريق المطلوب طويل و وعر و يمر عبر وادٍ ضيق جاف تسكن احد القبائل الصغيرة على مسافة منه ، و كان رامي يأمل ان يعبر الوادي قبل تنبه القبائل لخط سيره و هدفه .. و بعد مسير ساعة هادئة اشرف على الوادي .. و رأى تلاً من الكتل الحجرية الضخمة يسد مدخل الوادي ..و اوقف دبابته و خرج لظهرها يتأمل المشهد .. لقد كانوا اذكى مما ظن و ادركوا مساره و سدوا الطريق .. ازالة هذا الركام سيتطلب يوما من العمل لا يملكه رامي عدا عن قتال خاسر مع من سيتمركزون في الاعلى و يلقون على القافلة السهام و الجنادل و غيرها مما سيسحق معظمها و الحشرات المنطلقة ستفني الطرفين ربما .و اشار رامي بذراعه ملوحا لمراد و فادوك لاتخاذ الطريق البديل و هو اسوأ من القبائل كلها اذ انه سيعود بهم الى الطريق الرسمي تقريبا مما سيعرضهم بلا شك لهجمات الفرق لكن لا بديل اذ لو استمر رامي لخسر الوقت و هو سيعتمد على السرعة للوصول مهما كانت الصعاب .. و استدارت القافلة بشكل قوس واسع طويل متجهة كأفعى ضخمة رأسها دبابة رامي القوية نحو مشرق الشمس ثم التفت جول الجبال الوعرة بقوس طويل آخر قبل ان تعتدل مرة اخرى متخذة طريقا في التلال يمر بين الاشجار و على السفوح و الاعشاب الرعوية .. و كان الثلاثة يدركون انهم بصدد معركة مع اعداء آخرين شرسين .. لكن لا بديل لديهم .. يجب تدارك الوقت الفائت الضائع في المسار الآمن الذي اغلقته القبائل و في الالتفاف الطويل و العودة عبر الطريق و اتخاذ الطريق الرسمي لبعض الوقت لحين ايجاد سبيل آمن جديد مع كل ما يحمل هذا من خطر و صعوبات .

٧٧- حفر الطين

هدأت الضجة و خلت الساحة تماما و عم السكون فتسلل امير الجيل الرابع و ندى من مكمنهما خارجين من المكان .. عليهما البحث عن مكان الاسرى قبل كل شيء و تحريرهم .. كانا خلال التسلل من مكان لآخر يدرسان الساحات و الطرق و المنازل الساكنة التي يقطنها جنود فقط و يبدو ان هذا جعلهم يهملون الحراسة على الشوارع و الدوريات .. و قالت ندى باهتمام : لا بد ان يكون مكان الاسرى محروسا بشدة عدا عن كونه مكانا واسعا يتسع للاسرى و حصين كي لا يفروا . قال الامير : قد نجده في وسط المدينة او ما شابه . تسللا حتى وصلا الى مبنى بل مبان تحيط بها اسوار اعتلاها الجنود .. و شاهدوا عدد من عظام بدت لمخلوقات عاقلة ملقاة خارج السور ..اذن هم في الداخل .. و شاهدا بستان اشجار ملاصق للسور في الجهة المقابلة تسللا اليه و راح الامير يصنع فتحة في السور بحذر و سرية حتى عبرا منها الى زقاق وراء بناء ضخم واحد .. و اغلق الامير الحفرة بشكل مموه ليعود اليها متى شاء و دارا حول البناء بحذر محاذرين لفت انظار الحرس و بصعوبة استطاعا العبور من باب صغير يبدو انه للنفايات الى الداخل ليجدوا انفسهم وسط الاسرى مباشرة .. و ثار ذعر الاسرى فراحا يهدآنهم بلا جدوى .. فتقدم الامير من اكبرهم سنا و جلس امامه و راح يتحدث معه بلغة لم تفهم ندى منها شيئا ثم استعانت بمترجم لغات وهو مسموح في السباق .. كان المكان يشبه حفرة الطين التي يغوص بها الاسرى ولا تدري اهو عقاب ام انه نمط عيشهم .. و هدأ الاسرى تدريجيا بعد ان شاهدوا الامير يتحدث الى احد كبارهم بهدوء و هم قد اعتادوا الا يدخل احد اليهم الا لأخذ بعضهم للسخرة او القتل ولا يتم الدخول الا بقتب حتى لو لمجرد القاء نظرة عليهم .. كانوا خائفين جائعين منهارين .. و بعد جهد جمع كلاهما كبار الاسرى و راحوا يتحدثون اليهم و يقنعونهم بأنهم آتون لتحريرهم و انقاذهم من آسريهم و يشرحون لهم الخطة .. سيخرجون الى ساحة هناك و يرتدون ازياء تحميهم من الحشرات التي ستنطلق سريعا .. و بعد ان اقتنع الكبار راحوا يشرحون الامر للبقية المذعورين في حين راح الامير و ندى يصنعان حفرة مناسبة لخروج هؤلاء و عددهم يناهز المائة و اقتربت ندى من الامير الذي يراجع خريطة يدوية الرسم و سألته : الى اين سنقودهم؟ قال مشيرا الى الخريطة : الى هنا . اقتربت و نظرت الى الخريطة حتى شعر بوجهها قرب وجهه لا يفصل بينهما الا سنتيمترات قليلة حتى ان جزءا من شعرها اصاب وجهه برقة مع هذه الحركة و هي تقول بحزم : سيتطلب الامر قتالا شرسا حتى نصل لهناك و عندما نصل سنحارب المئات منهم لحين وصول النجدة و هؤلاء لا يتقنون حتى السير المجرد . قال محاذرا الحركة حتى لا يصطدم وجهه بوجهها : لا داعي لكل ذلك .. عندما تأتي الاشارة سيكون فراس و جاك قد هيئا لنا المكان جيدا و سيؤمنان لنا الغطاء الجوي المناسب . قالت و هي تتراجع قليلا ناظرة الى الامير بنوع من الشك :و كيف عرفت ان هذا المكان هو المطلوب؟ التفت اليها فوجد انه ينظر في عينيها مباشرة حتى انه رأى صورته بهما قائلا : ادرك نمط تفكير القادة يا ندى .. هذه الساحة قريبة على التلال و بعيدة عن مراكز الحرس و سيسهل حمايتها اكثر من غيرها بعد ان يتم تنظيفها من الحرس الذين سيهرعون الى مكان الهجوم الرئيسي للقتال و هي ساحة بعيدة عن نهايات طرق الفرق و هذا لا يعني اننا لن نقاتل .. علينا حماية هؤلاء نصف ساعة على الاقل حتى يتم فتح السور و اطلاق الحشرات و فور وصولنا سنرتدي الازياء التي سيلقيها فراس و جاك او فور القائها لانهم لن يلقوها قبل وصولنا و بعد اكتمال ارتداء الازياء نحرق البقية كيلا يستخدمها غيرنا نحن والاسرى لضمان فناء او فرار الحرس و الفرق ايضا . قال و هي تنظر الى الاسرى الذين صمتوا باستكانة بانتظار تطور الامور : علينا ان نختفي وسطهم الى حين وصول قافلة رامي .. و قد نضطر لقتال الحرس اذا كشفوا امرنا او لاثبات حسن نيتنا لهم . صمت امير الجيل الرابع .. لم تقترب منه ندى الى هذه الدرجة من قبل .. لكنها لم تكن تدرك ما يفكر به ابدا .

٧٨- وكر الثعالب

وصل فراس و جاك الى منطقة جبلية تقع القلعة ورائها مباشرة بعد ان اعياهما الطيران فحطا على تلة مناسبة و طويا اشرعة الطائرات حيث بالامكان ان تنفرد بشد ذراع صغيرة بها و تقفز الى الامام بحملها بنوابضها القوية ..و تفقدا التلال حيث وجدا ان بها مخلوقات هائمة بعضها عاقل .. و ادخلا الطائرتين الى كهف بعد ان نظفاه من المخلوقات القاتلة التي به و اخفيا مدخله و صنعا لنفسيهما و لطائرتيهما وكرا اشبه بوكر الثعالب ذو المداخل المتعددة و ابقيا الطائرتين و بقيا في وضع الاستعداد للانطلاق الفوري .. و مكثا ينتظران وصول رامي بقافلة الموت .. كان عليهما ان يقاتلا لابقاء وجودهما سرا عن القلعة كي يحقق الهجوم هدفه و كان كلاهما يتساءل في نفسه .. ترى هل نحج امير الجيل الرابع و ندى ؟ لا يعلمان لكنهما لاحظا الفتحة المخفاة في الجدار الملاصق للبساتين و التي لا يستطيع الحرس رؤيتها هناك من اماكنهم على الجدران العالية .. و كان فراس واثقا من ان شقيقته الجميلة لن تخذله و انها تستحق لقب الاميرة السوداء و انها ستؤدي واجبها مهما كانت المخاطر.. يدرك جيدا ان اية فتة عادية يجب الا تكون وحدها مع غريب في مغامرة كهذه . لكن ندى ليست فتاة عادية و تستطيع قتل اي فارس او مقاتل يضايقها و لكثرة ما قتلت من مشاغبين صار اسمها الاميرة السوداء .. ايضا يعلم ان امير الجيل الرابع ليس مراهقا و هو اهل للثقة رغم ان مشاعره طبيعية وليست منزوعة منه مثله و مثل جاك و رامي ..و كان جاك يفكر في نفسه و هو يراقب القلعة مع فراس و يراقب حرسها و تصميمها و مداخلها .. كيف حدث هذا له ؟ ما الخلل؟ لماذا لا يستطيع ابعاد فكره عن ندى منذ خاض معها مغامرة السديم الاسود بل منذ تقاتلا على جزيرته و نفاها الى المملكة السوداء لتموت بأكبر قدر من العذاب هي و مراد ؟ ما يحيره انه يعرف انه بلا مشاعر و انه لا يمكن ان يحب اطلاقا .. ان الفتاة التي كانت بجانبه و هم ينطلقون من ملتقى الحضارات الى اوراكس اجمل نسبيا من ندى .. و يدرك انه يستطيع ان يحب تلك الفتاة السامة القاتلة لكنه لا يستطيع ان يحب شقيقة شيطان شرس كفراس ابدا.. و هذا يزيد حيرته و ربما ارتباكه .. يكاد يشعر بالغيرة من كون ندى ترافق الامير وحدهما في المغامرة و يكاد يسطو بالمدينة التي يدركانهما الان مختفيان في احد مبانيها بين الاسرى كرعاة بين الغنم ..كان عليهما بين فينة و اخرى المقاتلة لإبقاء مكانهما سرا .. فراحا يتسللان باستمرار لاصطياد و قتل كل كائن حي يقترب من دائرة وهمية قطرها مائة متر و مركزها الكهف و اخفاء الجثث .. و هذا كان امرا صعبا يتطلب مهارة خاصة في التسلل و مطاردة الاهداف بصمت و منع اصدارها اي صوتا ثناء اقتناصها و معظمها كان من المقاتلين الذين يطوفون بشكل دوريات تدخل دائرة الموت التي صنعاها .. و كانا يعودان لمكانها لمراقبة القلعة و تحديد المكان الذي سيلقيان به الازياء والواقية و المكان الذي سيتم منه الاقتحام الرئيسي لقافلة رامي و كيفية محاربة الحرس و في نفس الوقت تأمين مكان الازياء لحين وصول الاسرى ثم تأمين الاسرى لحين خروجهم من القلعة الى هذه التلة و ماذا ستفعل الفرق التي تسابق الزمن الان لافشال عمل الفريق ؟؟ الكل مستعد لسحق فريق الارض اذا ما نجح في الامر اذ لن يعود هناك فارق حيث ان نجاح فريق الارض سيعني فشل البقية و خروجهم التام من السباق لذا لا شيء ليخسروه ولو قتلوا كل الفريق بل سيعودون لديارهم بنصر قوي على الارض و الذي يوازي جيشا كامل العتاد .. لكن الكل ينسى ان فريق الارض لم يحصل عبثا على هذه المرتبة بل بجدارة و استحقاق و قتال الفرق له لن تكون نزهة مسلية و قد يقضي فريق الارض على تلق الفرق ببساطة .. و كان كلاهما يفكر في وسيلة البدء بالهجوم .. بمجرد ان تظهر قافلة رامي سينطلقان حالا و يبدآ بقصف القلعة و التركيز على حرس البوابات و ابراج الحراسة و حماية الساحة القريبة من السور باتجاه التلال و البساتين .. انها انسب مكان لتهريب الاسرى .. المهم ان يكون الامير و ندى قد نجحا في عملهما و لم يقتلا على يد الحرس او يقعا في اسرهم الذي لا يرحم .

٧٩- طريق الشوك

انطلق رامي مسرعا عبر دروب ترابية محاذيا الطريق الرسمي مسرعا بالقدر الممكن محاذرا لفت نظر اي غريب الى مكان او وجود القافلة .. يجب عدم اضاعة الوقت في القتال ضد كل سكان هذا العالم .. ان الرياح الموسمية اخرجت السكان من مساكنهم و دفعتهم الى تلك المناطق بحثا عن ملجأ و طعام لحين انقضاء الموسم و هجرتهم اشبه بهجرة اسراب الجراد في الارض قديما .. لكن الرياح لا تجري كما تريد السفن اذ ان القافلة تراءت لفريق البودانوس حيث رأوها كما رآهم رامي على مد البصر وهم يجرون مكعبا خشبيا صنعوا له عجلات كبيرة و كانت اجسادهم القوية تغنيهم عن الدواب فهم ثاني اقوى فريق بعد الدوبيدو رغم ان ذلك لا يبدو عليهم.. و تحفز رامي و مراد و فادوك للقتال دون ان يبدو ذلك عليهم .. و من داخل آلته قام رامي بتحريك قاذفات السهام الاحتياطية و قاذفات القنابل يدوية الصنع باتجاه البودانوس تحسبا لهجوم ما منهم .. لكن فريق البودانوس بقي يسير و ان بدت عليه الدهشة من تلك الدبابة و اعداد الدواب الهائلة و تلك الاحمال المغطاة بالصفيح على ظهرها و التي لا يدركون ماهيتها و مع ذلك اسرعوا بسيرهم متخذين طريقا جانبيا تحسبا لهجوم ارضي ضدهم .. وادرك رامي انه مع مرور الوقت لن تكون رحلتهم سرية ابدا .. و عبر منظار مكبر زجاجي راح يفحص الطريق .. و شاهد احد افراد الدوبيدو على مسافة بضع مئات من الامتار يقف في الطريق .. يجب ان يبعده فقد يكون هناك لترك هدية او للمراقبة .. و التقط و هو يسير بالدبابة حجرا من جانب الطريق بذراع ميكانيكية و وضعه في قاذف و حدد عير مسطرة قوسية المسافة و اطلق الحجر بارتفاع شاهق .. و اثبت رامي انه يستحق امارة الرايسور انفسهم .. فقد هبط الحجر بدقة و سرعة على المتسابق فاصاب طرف رأسه و كتفه فجفل و تلفت حوله بفزع حيث انه لم يعرف مصدر الحجر .. ثم هبط حجر ثانٍ و ثالث و رابع ..و مع تتابع الحجارة فر المتسابق صوب فريقه حيث حدد رامي موقع الفريق من اتجاه الفار.. لقد ساء الوضع نسبيا بوجود فريقين قريبين منه لهذه الدرجة .. و اسرع رامي بسيره و في تلك اللحظات كان فادوك يصد هجوم اربعة من فريق ارتوريان على وسط القافلة لفصلها و معرفة سرها لكن فادوك سيطر على الدواب وهو يطلق سهامه بغزارة على المهاجمين من قاذف سريع الحركة فتراجعوا جارين معهم قتيلا و جريحا .. و كان مراد يحارب بسهامه مقاتلي اكتازاس الذين ارادوا اسر دابة و معرفة ما تحمله على ظهرها حيث منعت الدروع اصابة الاحمال و منع مراد اصابة الدواب بقتل احد الذين ارادوا قتل دابة بالسهام .. وراح مراد يصيب المقاتلين بسهامه و رغم اصابتهم الا انهم تراجعوا عدوا كأنهم لم يصابوا .. اجسادهم ذات طبيعة خاصة تمكنهم من تعطيل مكان الاصابة و فصله حسيا و بيولوجيا عن باقي الجسم عدا عن نظام التغذية لحين اصلاحه. و كان رامي وهو يسرع بما معه يدرك ان فادوك و مراد قادران على حماية القافلة و هو كذلك لكن ليس للابد .. فالفرق صارت شيئا فشيئا تعرف بالقافلة و بأنها تنقل مئات الاحمال المجهولة الى القلعة تتقدمها دبابة حافرة مقاتلة يقودها احد افراد الارض و سيبذلون جهدا مضاعفا لمعرفة ماهية الحمل و اخذ الحيطة منه و يدرك رامي ان اصابة كيس واحد و انطلاق ما به سيفسد الامر لان الحشرات ستهاجم القافلة و تقتل الدواب قبل ان تهاجم احياء المنطقة .. و بدون الحشرات لن يستطيع فريق الارض قهر سبعين الف مقاتل و ستة فرق شرسة و حتى لو اخرج الاسرى سيجد نفسه في حرب معهم جميعا و سيقتلون الاسرى لافشال مهمة الارض ولا يكون لدى الفرق فارق .. موت الاسرى افضل من فوز الارض .. و بالنسبة للحرس فموت الاسرى عقاب كافٍ على فرارهم .. و وجد رامي نفسه يقاتل بشراسة و يتسلل مرة عبر الطرق و مرة يسرع بشبه فرار كي يصل في الوقت المناسب لانه مع مرور الوقت سيزداد الخطر على ندى و الامير داخل القلعة ولا يدري هل نجحا ام قتلهم الحرس ولا مجال الا للسرعة و الحذر و القتال ، ولاحت له القلعة.

٨٠- الهجوم

اطلت قافلة رامي و حالا قفز فراس و جاك الى طائرتيهما و شدا اذرع الاطلاع فاندفعت الطائرتان كنسران هائلان صوب القلعة مباشرة و هما يعدان اسلحتهما للاطلاق .. و فوجئ الحرس بهذه الاشياء الطائرة فتصايحوا برعب و راحوا يطلقون السهام نحوها لكن فراس و جاك ارتفعا فوق مستوى السهام و هما يطلقان القنابل اليدوية الصنع على الحرس فينسفون الابراج و تجمعات الحرس العاجز عن صد الهجمة التي شاركت بها دبابة رامي التي راحت تطلق قذائفها عن بعد فتدمر كل ما تصيبه و كذلك راح رامي يطلق الرصاصات و القنابل اليدوية الصنع على المهاجمين من الفرق و كذلك فعل مراد و فادوك مما اضطر الفرق للابتعاد عن القافلة تماما حيث راح كل فريق يبحث عن ثغرة في القلعة للدخول اليها مستغلين الفوضى و توجه الحرس نحو مكان الهجوم القريب من النقاط التي حددها فريق الارض لاجل ابادة الحرس من جهة و ابعاد الفرق عنها من جهة اخرى لاجل عدم تعريض الاسرى للخطر.. و حرص فراس و جاك على تغطية فتحة الهروب المحاذية للبساتين و قد توجهت الفرق صوب الاسوار الاخرى .. واختارا الساحة المطلوبة و راحا يحومان حولها و يطلقان القنابل و الرصاصات على كل ما يتحرك بها و هما يدوران حاولها بدائرة نصف قطرها مائة متر و يطاردان الحرس المتدفقين بالألاف و راحا ينسفان آلات حربهم و رامي يطلق قذائفه على الابراج فتتطاير رؤوسها بعنف و تشتعل بها النار بقوة مثيرة الهلع و الفوضى بين الحرس عدا عن الخسائر الناجمة عن شظاياها ..و استعر القتال حيث كان جاك و فراس يهبطان احيانا من علوهما مغيرين على مواقع الحرس و تجمعاتهم القريبة من الساحة حيث انحصرت المعركة .. و في الجهات الاخرى كانت الفرق تشتبك بآلاتها التي جلبتها مع الحرس في معارك شرسة خففت تدفق القوات الى الساحة حيث القى فراس و جاك الازياء في وسط الساحة بعد ان نظفاها تماما من الحرس و راحا يقتلان كل من يقترب من الساحة من جنود و يحميان تلك الازياء . و في الخارج هبط رامي من دبابته بعد ذهاب الفرق من حول القافلة ور اح يشير لمراد و فادوك اللذان هبطا بدورهما و راح الثلاثة يربطون الدواب ببعضها بحيث تتحرك كلها معا عبر ربط لجام الدابة بحمل الدابة الاخرى من الخلف و في نفس الوقت اوصلوا حبالا عليها ليكونوا حبلا طويلا جدا اعدوه مسبقا اوصلوه بفوهات الاكياس التي على الدواب لتنفتح معا .. يدركون مكان هجوم فراس و جاك قرب البوابة التي ابادوا حرسها وكذلك مكان الهروب عبر الفتحة قرب البساتين التي ستؤمن الغطاء للفارين ، واكملوا عملهم و الهجوم الجوي متواصل و اندفعوا جميعا صوب الدبابة لانه فراس و جاك لن يقاتلا طويلا و ستنفذ ذخائرهم لذا لا بد من حسم الامر سريعا حيث ان الدبابة محمية من الحشرات جيدا .. و حمل مراد و فادوك اسلحتهما كلها داخل الدبابة حيث جلس رامي امام اذرع القيادة و كل واحد منهما امام سلاح معد للاطلاق و جعل رامي نهاية الحبل في قبضة رافعة خاصة و رافعة لاطلاق الدواب في داخل المدينة في الوقت المناسب .. سيقاتلون حتى تحين لحظة اطلاق الاشارة فيخرج فادوك و مراد بازياء واقية و معهما اسلحتهما و يقودا الدواب للداخل و يطلقا الحشرات داخلها بعد ان يقوم رامي بهدم جزء من السور بقذائف و جرافة الدبابة لادخال الدواب بسرعة . و من الاعلى شاهد جاك و فراس ما فعله الكل فاطلق جاك قذيفة اصدرت صوت انفجار ذو رنين نحاسي و في نفس الوقت اطلق فراس قنبلة الدخان الملونة التي سقطت وسط الساحة تماما .. على ندى و الامير الوصول خلال ربع ساعة الى الساحة و الا جذب الدخان الفرق كلها و الاف الحرس و سيقضون على القافلة و الاسرى و تفشل الخطة خصوصا ان ذخائر فراس و جاك شارفت على الانتهاء بسبب غزارة الاطلاق و تدفع الحرس دون توقف ورغم هذا الا انهما بقيا يقاتلان بقوة و شراسة و بلا توقف و يمنعا الاف الحرس من العبور للساحة حين انتشرت الاف الجثث و الجرحى في الطرقات المؤدية لساحة الموت .

٨١- الفرار الدامي

دوي صوت الانفجار المميز بقوة فتنبه الامير و ندى بعد ان كانا يناقشان وقت الخروج بعد سماع الانفجارات و اصوات المعركة .. و سحبت ندى مسدسها و حمل الامير قاذف السهام و ضرب الحفرة الجدارية بقدمه فانهارت و صاح بالأسرى للفرار و خرج و راحت ندى تدفعهم للخروج و بدأت بكبار السن كي يلحق بهم البقية .. كانوا خائفين من اصوات الانفجارات مما اخر الخروج قليلا و جذب بعض الحرس مما اضطر ندى لقتلهم بالرصاص فثار ذعر الاسرى اكثر و راحوا يفرون من المكان بسرعة لاحقين بكبارهم .. و كانت ندى آخر من خرج و هي لا تزال تقاتل الحرس الذين هرعوا لمنع الفرار و هي ترديهم بالرصاص و تدرك انهم سرعان ما يفدون بالمئات مما سيمنع الاسرى من الفرار و مهما قاتلت هي و الامير فستغلبهما الكثرة بلا شك لذا لا بد من الفرار السريع .. و عندما خرج آخر اسير خرجت هي و فخخت الحفرة ملقية قنبلة دخان داخل المكان و هي من صنع يدوي.. و سار الاسرى يتقدمهم الامير و ندى و يحرسانهم .. و وجدا انهما بعيدين نسبيا عن مكان الدخان .. واخبرهما احد الكبار انه يعرف مكان الدخان لذا طلبا منه ارشادهم الى الطريق فراح يسير و هما يحرسانه هو و البقية الذي تبعوهم بخوف و لهفة للحرية و الخلاص من العذاب المميت ..و لم يكن الامر سهلا اذ سرعان ما اصطدموا بالحرس المنتشر بكل مكان و حالا راح الامير يطلق السهام بتركيز لقلتها و ندى تطلق الرصاص بحساب خوف نفاذه ..كان الحرس يعتلون الاسطح و يختبئون خلف الجدران .. كان الامير يدرك ان ذخائر فراس و جاك لن تبقى للابد و كذلك فان طول القتال يعني احتمال اصابة الاسرى او اصابة ندى او اصابته وهو في دخيلة نفسه تمنى عدم اصابة ندى و لو تمزق مقابل ذلك كل اسير .. و فجأة اندفع بجرأة صوب الحرس المتحصنين وراء الجدران مطلقا سهامه على كل من برز منهم .. و فاجأتهم هذه الحرجة فخروا صرعى و لكن الحرس على الاسطح قفزوا حوله و شاهد ندى تندفع لمساعدته و قد احاط بها عدد من الحرس فاندفع مقاتلا و استبسل في الدفاع عنها .. واصابته ضربة سيف في ذراع و انغرس سهم في كتفه و تحطم عدد من الاسهم على درع ظهره و صدره لكنه بقي يقاتل و ندى تطلق النار حتى قضوا على تلك الفرقة كلها .. كان الحرس يقاتلون باستماتة حتى اخر فرد فيهم .ز و اسرعت ندى تلف جراح الامير الذي شعر بالنشوة و ندى تضمد جراحه بجزع .. و حاول ابعد هذا الشعور عنه لكنه فشل .. و اجبر نفسه على ابعاد ندى عن فكره و هو يشير للاسرى باللحاق بهما بعد ان فتحا تلك الثغرة صوب الساحة و التي سرعان ما ستنغلق بالحرس . كان الدخان اقرب كثيرا من قبل . و اسرع الكل صوب الساحة . و فجأة وجدوا انفسهم على اطرافها و الاردية متناثرة في وسطها فاشار لهم الامير بالتوجه اليها و كانت طائرتا فراس و جاك تحومان فوق رؤوسهم مطلقة نيرانها و قذائفها و سهامها على اماكن لا يرونها من مكانهم .. و اندفع الكل نحو الاردية و راحوا يفكون الاربطة و ساعدهم الامير و ندى في احكام ارتدائها .. كانت مناسبة لهم .. و سرعان ما كان الكل قد اخذ ردائه و ارتداه و احكم الامير و ندى الاردية كلها قبل ان يرتديا بدورهما زيان مناسبان و يحكما فتحاتهما و هما يتشبثان باسلحتهما و قد حملا ذخائر الاسلحة و حقائبهما المحكمة الغلق خارج الاردية مع الاسلحة مع ضمان عدم تسلل الحشرات لها ..كان الباب عاليا مغلقا و لذا لا بد من انتظار تطور الاحداث كي يستطيعوا الفرار و الوقت يمضي بسرعة .. و بين حين و آخر يطلقان النار و السهام على حارس او حارسان يبرزان من زاوية ما .. و بعد التأكد من ان الكل بأمان مرتدٍ زيه قام الامير بجمع المتبقي من الازياء و اشعل به النار و جمعوا الاسرى في وسط الساحة بانتظار ما يحدث وهما مدركان ان نتيجة الجولة على وشك الحسم .. ستهرع الفرق كلها الى الساحة باية لحظة لقتل الكل و سلب الارض غنيمتها مهما كلفهم هذا من تضحيات و بالطبع سيتدفع الاف الحرس الى الساحة و قد ارهق فريق الارض من القتال المستمر .

٨٢- طوفان الموت

ما ان رأى جاك و فراس ارتداء الاسرى للازياء و باحكام و بشكل مناسب حتى اعطى كلاهما لرامي اشارة خاصة و هي الدوران بالطائرات بعكس الدوران الاول و حالا ارتدى رامي زيا مناسبا و اطل مراد و فادوك من الدبابة و اطلقوا النار على حرس حول الدبابة ثم عادوا داخلها و اندفع رامي بدبابته نحو القلعة مطلقا قذائفه و رصاصاته على الفرق التي خرجت لمقاومته من وراء اسوار القلعة بعد ان كانت قد خرجت من ابواب اخرى لدخول الباب و قتل الاسرى و كذلك برز له فريق البودانوس و معه آلة تشبه الدبابة راحت تقذف دبابة رامي بالحجارة الضخمة فكادت تحطمها . و ادار رامي مدفعه صوب آلة البودانوس الذين ما ان شاهدوا المدفع حتى فروا من حول آلتهم و اطلق رامي قذيفة اصابتها في منتصفها فانفجرت بعنف و تطايرت قطعها بقوة .. و ما ان اقترب رامي من القلعة و مراد و فادوك يطلقان النار من الاسلحة الجانبية لها على الحرس و الفرق التي تحاول اعاقة الدبابة او المساس بالقافلة حتى شد ذراعا فارتفعت شفرات صحن الجرافة و حالا قفز فادوك و مراد من الدبابة بسلاحهما و زيهما الواقي و هما يطلقان النار و اندفعا صوب الدواب التي بقيت مكانها و احضرا دابتيهما و ربطا بهما بالتتالي الحبل الذي القاه رامي وهو الخاص بالقيادة و ساقا الدواب صوب القلعة بسرعة و غريزيا لحقت الدواب بدابتا المقدمة و ببعضها .. و في ذلك الوقت كان رامي قد هدم الباب بجرافته و اقتحم بها القلعة نحو الساحة و فزع الاسرى لكن ندى و الامير هدآهم .. و استدار رامي بالدبابة صوب طرف السور و راح ينقب السور محدثا فتحة به تناسب الفرار و راح يزيل الركام و يسوي الارض و قذائف الحرس تضرب دروع الدبابة فيرد بالنار و القنابل مما خفف العبء عن طائرتي فراس و جاك اللذان راحا يحاربنا الفرق ايضا و التي اقتربت من الساحة بشكل هدد العملية بالفشل .. و عبرت دابتا مراد و فادوك البوابة راكضة و ركضت خلفهما كل الدواب الفزعة من اصوات الانفجارات و تجمعت حيث اوقف مراد و فادوك الدواب ..و حررا الحبل القاتل من عقدة الامان في الوقت الذي اقتحمت به فرق الحرس الساحة من داخل المنازل بعد ان فتحت في الجدران فتحات اوصلتها ببعضها فتسللوا الى الساحة دون ان يراهم فراس و جاك .. و جذب ماد الحبل القاتل و القى فادوك وسط الدواب قنبلة صوت قوية فزعت منها الدواب فاندفعت فارة في الطرقات و في نفس الوقت كانت الاكياس تطلق مئات الاف الحشرات السامة التي تقافزت في كل اتجاه و قد تضاعف شرها و ثورتها بسبب الحبس .. وراح فادوك و مراد يطلقان النار على الحرس ممن منع الدواب من العودة لفتحة السور بسبب الصوت الحاد و عبرت القلعة متعمقة قبل ان تقع ميتة بفعل الحشرات التي اكتسحت القلعة كطوفان موت لا يتوقف و هاجمت الحرس بلا رحمة في كل مكان .. و فرت الفرق او ما بقي منها من القلعة مع اندفاع الحشرات التي لا ترحم و التي كانت تقضي على كل ما يتحرك .. و في نفس الوقت كان رامي قد خرج بدابته الى خارج السور و قد هيأ الطريق للاسرى و لكن الاسرى خافوا من الخروج فهم لو يروا شيئا كهذا من قبل .. لكن رؤية الحشرات التي بدأت تفور بالساحة و التي يعرفونها جيدا جعلهم يفرون برعب لا مثيل له من القلعة و خرج فادوك و مراد و الامير و ندى وراء الاسرى و كان مراد و فادوك آخر الجميع كي لا يبقى احد و حمتهم الازياء من الحشرات التي فاضت بها القلعة . و مع خروج الكل بدأ رامي و جاك يلقون على القلعة المنكوبة اشياء اخرى تركوها للنهاية .. غبار الطلع .. اكياس كبيرة عديدة راحوا يلقون بها في وسط القلعة بدوائر تتسع مبتعدة عن المركز لتعم كل اركان القلعة الى ما قبل السور بامتار ضمان عدم خروج اي منها خارجا .. و كانت النيران لا تزال مشتعلة بالازياء و باماكن القنابل المنفجرة لكن الحشرات لم تتاثر بالنار بل زادتها هياجا و شراسة .. و كانت الطائرتان لا تزالان تلقيان باكياس الطلع التي تتمزق فور اصطدامها بالارض و تنتشر جاذبة الحشرات اليها و القى الفريق كل ما لديهم كي تبقى الحشرات في القلعة طويلا .

٨٣- الضربة القاضية

رغم ما حدث الا ان القتال لم يكن قد انتهى بعد فالحرس لم يموتوا كلهم خاصة ان هناك فرقا كانت قد خرجت خارج السور و عدد من الحرس تواقى الحشرات .. كان موت من بالداخل مسألة وقت لن يطول لان الحشرات ستنال منهم مهما تواقو الانها قادرة على التسلل من ادق الفتحات و من لم تصله سيموت جوعا و عطشا و اختناقا ..و لكن المشكلة هي منع من بالداخل من الخروج .. كان الاسرى قد فروا الى التلة بعيدا عن القلعة بارشاد رامي و ندى و حراستهما مع فادوك و مراد و قد عاد رامي صوب القلعة للمشاركة في القتال و منع الفرق الناجية من الوصول للاسرى و كذلك الفرق التي راحت ترمي التلة بقذائفها فيرد عليها فريق الارض باطلاق النار و القصف من دبابة رامي التي كانت تطلق النار بغزارة على كل مصدر قذف و لحسن الحظ لم يصب الاسرى كونهم تحصنوا بالمغارة التي كان بها فراس و جاك اللذان نظفاها و امناها داخليا و خارجيا .. و لم يكتف فريق الارض باطلاق القذائف المتفجرة بل اطلقوا عبوات زجاجية تحوي كميات مدروسة من الحشرات التي احتفظوا ببعضها لمثل هذا المواقف .. لقد انقذ فريق الارض الاسرى و بقي ايصالهم بسلام الى مكانهم حسب الجولة ..و اشار الامير لندى بانهم سيقوموا بالتسلل عبر الطرق التي يعرفها كبار السن الى حيث مأمن الاسرى و يتركون للبقية مسألة حجز الفرق عن الاسرى ؟..
كانت الحشرات تفعل فعلها في القلعة التي اشتعلت بها النيران بسبب قصف فريق الارض و تعالت النيران من كل مكان بها مما جعلها تتداعى نسبيا حيث ان الخشب يدخل في بناء و دعم البيوت و الاسوار و السقوف و الابواب والنوافذ عدا عن محتوياتها من خمور و سوائل ومواد قابلة للاشتعال وقد اتت النيران على كل ذلك .. و سارت قافلة الاسرى ببطء موغلة في الطريق بسرية فقد خرجت من دائرة الحماية ولو احس بهم اي فريق للحق بهم و قتل اغلب الاسرى و ربما لم ينج الا ندى و الامير اذا نجيا .. و بقي مراد و فادوك ورامي يقاتلون بعنف كأنهم لا يزالون يحمون الاسرى فعلا و راح رامي يقوم بغارات بجرافته هادما ركائز الاسوار و مطلقا القذاف مع جاك و فراس فحجزوا الكل الى ان تهاوت اغلب القلعة .. و استخدموا ما بقي من حشرات لقتل الحرس و تفريق الفرق و احراق ما بقي من القلعة التي لا تزال الحشرات تموج رغم النار ..و بعد التأكد مكن فناء الحرس هاجموا الفرق التي تفرقت و اخفت نفسها و حالا عاد رامي و التقط مراد و فادوك من التلة و اندفع متتبعا آثار الاسرى و طار فراس و جاك فوقه حتى لحقوا بهم حيث اعتلى الامير و ندى الدبابة التي سارت امام الاسرى لشق الطريق لهم بحماية الاربعة مراد و فادوك و الامير و ندى على سطحها و بغطاء جوي من فراس و جاك ذ قد تلحق بهم الفرق عدا عن خطر السكان الوطنيين ..
و الحقيقة ان الفريق لم يلق خطرا او هجوما ذا بال .. فبالنسبة للفرق فقد حطم قتالهم مع الفريق و الحرس و ما بينهم آلاتهم التي تعتمد عليها و تفرقت بسبب الحشرات حيث لا ازياء واقية لديها عدا عن وجود الغطاء الجوي الذي يكشف و يمنع اي هجوم على القافلة و يقوم بضرب اية محاولة قبل وصولها بمسافة كبيرة ..و بالنسبة للوطنيين فقد رأوا ما تصنعه الات الارض سواء الطائرة او الزاحفة و ما توقعه بهم من خسائر لا تطاق لذا فروا من امامها قبل ان تصلهم بمسافة و لذا وصل فريق الارض بأسراه المحررين سالمين الى مكان نهاية الجولة لم يفقدوا منهم فردا واحد حيث استقبلوا بالهتاف و بحفاوة كبيرة من مشجعيهم فهم لم يبادروا بقتل احد الا ردا على هجوم عدا الحرس حيث ان احد مطالب الجولة هزيمة و ابادة الحرس اذ لم يكن ممكنا تحرير الاسرى ما بقي حارس واحد .. و وضعت الات فريق الارض و الازياء في متحف خاص بالسباق مع سرد لماهيتها .. واعلن رسميا فوز فريق الارض في الجولة و اقصاء بقية الفرق من السباق .. كان الاستقبال رائعا اشعرهم بنشوة النصر و اعلن المشرف عن احتفال كبير هذا المساء تكريما للفريق لتحرير الاسرى و القضاء على قلعة الشر .. كان فراس يدرك ان السباق لم ينته بعد و القادم اخطر.

٨٤- وقفة مع الذات

كان الحفل صاخبا و قد اختلط الحابل بالنابل و تفرق فريق الارض بين المحتفلين .. و على طاولة في ركن من المكان جلس امير الجيل الرابع يراقب الحفل بصمت و كان يراجع ما حصل معه في هذه المغامرة و يعيد توزين الامور .. انه امير الجيل الرابع الذي صنع حضارة توازي تقريبا حضارة الارض و عاشوا حياة انتزعوها من بين انياب الموت المحيط بهم طوال الوقت و خاضوا على مر الزمن حروبا ساحقة ليست اشرسها حربهم ضد كوكبهم الام الارض حتى استقر وضعهم و حصلوا اخيرا على وطن آمن .. و فراس .. فراس المقاتل الكوني الشرس الذي تخشاه حضارات يمتد ملكها عبر مجرات لا حصر لها .. فراس الذي حطم حضارات فائقة و دمر اخرى وكان احد اسباب كسب الارض في الحرب الكونية الكبرى ضد احلاف يفوق بعضها حضارة الارض بمراحل طويلة من التطور .. فراس الذي طارد فارس الفضاء الشهير الذي كان وضعه يشبه وضع فراس و قتله و دمر كل كوكب وصل اليه الفارس عندما اعلن الفارس حبه لندى شقيقة فراس و قتل احد طلاب الكراتيه الحديثة في نادي فراس الذي يعمل به كتغطية لوضعه بعد ان تمكن من الوصول للارض نفسها لقوته مما اثار ضب فراس الذي لم يتوقف غضبه الا بدمار الفارس و موته وحيدا بعيدا عن قومه و استعادة ندى التي انهارت لدى مصرع الفارس الذي جعلها تحبه بطريقة غامضة عجزت تكنولوجيا الارض عن كشفها و ازالتها .. فراس وحش كوني لا يرحم برغم شدة جماله كأنه من كتب الاساطير .. و ها هو الامير نفسه يكاد يقع في حب ندى الفاتنة للغاية .. و ويل له و لكل ما بناه اجداده و ابوه و شعبه و لكل حضارتهم اذا ما اثار غضب فراس بوقوعه في حب ندى .. و ها هو يكاد يقع في حبها و ليس بينه و بين ذلك الا خطوة واحدة .. لقد قرر حسم الامر رغم ما سيعنيه ذلك في نفسه من الم و مرارة .. لقد كان يلوم في نفسه فارس الفضاء على توريط نفسه بهذا الامر الذي جعله يخسر شعبه و مملكته و حياته .. و ها هو يكاد يقع في نفس المطب رغما عنه .. لا .. يجب ان يفر بجلده .. يا لهذه الفتاة الجميلة جمال الكون كله .. ان سحرها لا يقاوم .. و اقتربت منه ندى حاملة كأسا من شراب منعش طبيعي و سألته : ما بك يا سيادة الامير لا تحتفل معنا؟ قال متنهدا : امور افكر بها . جلست على مقعد مقابله و وضعت كوبها على الطاولة قائلة: ماذا هناك يا سيادة الامير؟ تبدو مهموما. نظر اليها قليلا ثم حول بصره قائلا: امور خاصة بي يا ندى .. دعك منها .نظرت اليه بدهشة .. لهجته جافة لم تهتدها .. لقد كان رقيقا طوال الوقت فماذا جد عليه ؟.. وقالت له بحيرة : امرك غريب ايها الامير.. نحن منتصرون في جولة صعبة و بشكل مدهش و نكاد نربح السباق و في حفل جميل فلماذا تجلس وحدك ساهما ؟ قال الامير بحدة ادهشتها : قلت لك امور خاصة بي .. ارجوك .. الا تحترمين الخصوصية ؟ و نظر اليها فلمح دموعا في عينيها منعتها الكبرياء من الخروج .. و زمت شفتيها بغضب مقهور و قالت بجفاف: آسفة لتدخلي بخصوصياتك يا سيادة الامير و اعدك ان لا اسألك اي سؤال بشأنك بعد اليوم . و نهضت قائلة بسخط : وداعا .. نلتقي في السباق. و ابتعدت و هي تكاد تبكي ناسية كوبها على الطاولة .. لماذا يعاملها بجفاء و قسوة ؟ ما الذي بدر منها تجاهه ؟ لم تخطئ بشأنه و عاملته كزميل سباق و صديق للارض و بكل الاحترام اللازم .. فلماذا؟ لا تدري .. و بقدر ما كانت تشعر بالضيق و السخط كانت تشعر بالدهشة لتبدل موقفه و هو الذي كان الفرح يبان عليه لمجرد سيرها بجانبه و كانت تحس بذلك لكنها تتجاهله ما دام بحدود الذوق فما الذي جرى؟ حتى وهو يكلمها شعرت بحاستها الانثوية ان كلامه الجاف ليس نابعا من قلبه وانه يجبر نفسه على ذلك .. في الامر سر عليها ان تعرفه .. و سيطرت على اعصابها و استعادت هدوئها و عادت للحفل كأن شيئا لم يكن .. اما الامير فقد كان يشعر بقلبه يكاد يتمزق بعدما تحدث الى ندى بهذا الجفاف .. و نظر الى كوب ندى الذي تركته قليلا ثم تحامل على نفسه و انسل بهدوء عائدا الى غرفته الخاصة و الافكار تتقاذفه بلا رحمة .

٨٥- الانسحاب

في اليوم التالي كان فريق الارض يستعد لبدء الجولة الجديدة عند معرفته بالفرق المشاركة و نوعية الجولة النهائية عندما خرج اليهم امير الجيل الرابع مرتديا زيه الرسمي و كان يبدو مرهقا ساهما مقطب الحاجبين و قبل ان يسأله احد عما حصل قال بصوت خافت نسبيا انه مضطر للانسحاب من السباق بسبب جراحه التي اصيب بها و التي ستمنعه من المواصلة .. و تبادل فراس النظر مع رامي و جاك .. لم يكن السبب مقنعا ابدا . و تابع الامير ان بإمكان فادوك البقاء لكن فادوك قال بحسم رغم حيرته انه يصر بشدة على مرافقة الامير اينما ذهب .. و قال فراس : حسنا يا سيادة الامير .. الامر راجع لك .. نرجو لك السلامة بالوصول الى قومك و ارجو ان نبقى على تواصل دائم فقد صرنا حلفاء. شكره الامير و انسحب نثاقل دون ان ينظر الى احد .. و لم يعلق احد ..ربما لديه اسباب خاصة تتعلق بقومه كي يضحي بثمرة تعبه طوال السباق .. و قال لهم المشرف الذي اتى ان امير الجيل الرابع ابلغه انه سيرحل خلال ساعتان على الاكثر بعد ان يعد مركبته و ينهي اموره في المكان و سيرحل مباشرة دون المرور بملتقى الحضارات .. و فيما الامير يعد مركبته و قد سبقه فادوك الى داخلها بعد ان جلبا متعلقاتهما كلها فوجئ الامير بصوت ندى يقول: لماذا؟.. لقد دافعت عني بشراسة يا سيادة الامير حتى كدت تموت و اصبت بجراح . قال الامير وهو ينظر الى فادوك الذي لا يسمع حديثهما : لا تغضبي مني يا ندى ارجوكِ.. انا مضطر لقول و فعل ما فعلت و قلت. اقتربت قائلة : ادركت ذلك لكني لم اعرف السبب.. قد لا نرى بعضنا بعد اليوم فلماذا؟ قال وهو ينظر اليها بحزن كتمه بكبرياء و ان ظهر في صوته و ملامحه قليلا:؛ لأني يا ندى لا احب ان يكون مصيري كمصير فارس الفضاء ولا ان يكون مصير شعبي كمصير شعبه او اسوأ على يد فراس فانا و بكل بساطة لا اكاد اقع في حبك يا ندى و لا شك انك شعرت بذلك.. لا اكاد اسيطر على قلبي فانا لست بمشاعر ميتة مثل رامي و فراس و جاك ..انا بشر كامل المشاعر و انت اجمل من الا يقع بشري بحبك.. صرت لا الوم فارس الفضاء على حبك لكني لا استطيع التضحية بشعبي و حتى نفسي ان حصل هذا الحب و سيحصل لو بقيت اكثر . قالت : على الاقل ابق حتى ينتهي السباق فقد تحصل على النجمة لأجل شعبك . ابتسم قائلا: لو بقيت اكثر فلا اضمن ان احبك يا ندى ، لان اخسر النجمة خير لي و لشعبي من خسارة كل نفسي و قومي. قالت : اتدري؟ .. اظن فراس كان مخطئا بشأنك بأنك لست مثلهم .. انت مقاتل رائع يا سيادة الامير.. انقذت حياتي وسط مقاتلين لا يرحمون مثلما فعل جاك مع المتوحشين اي انك مقاتل مثله . قال الامير : شكرا يا ندى . قالت بجدية: لست اجاملك .. انت مقاتل فذ و الدليل انني لا زلت حية رغم جراحك. قال بأسى : على كل حال هذا لا يفيد .. سأنسحب ليس من السباق بل من حياتك و من حيا الكل . قالت : و لماذا ؟ لماذا لا نصل الى حل وسط ؟قال بدهشة : و كيف ؟ قالت بابتسامة : ان نصير اصدقاء يا سيادة الامير. . فهل تقبل صداقة الاميرة السوداء ؟ ام ان هذا يخضع لاعتبارات لا اعلمها ؟ قال الامير مبتسما بتأثر : لي الشرف يا ندى . انت عبقرية حقا .. ستكونين قريبة مني و بعيدة في نفس الوقت و لن اخسر مملكتي و شعبي و لن تخسروا جيوشكم و ارضكم في حرب شاملة بيننا .. المهم ماذا سيكون رد فراس على مثل هذه الصداقة ؟ لا اريد لك المشاكل ايضا . قالت مبتسمة : دع فراس لي .. فهو يحبني بشدة ولا يغرنك ان اخي بلا مشاعر .. فقد دمر ما دمر و قتل من قتل لأجلي و لأجل ان لا يضايقني احد .. و لن يرفض لي طلبا .قال : احسده حقا على شقيقة مثلك . قالت و هي تمد يدها اليه مبتسمة : اصدقاء؟ صافحها قائلا: لآخر العمر . و صعد الى مركبته فتراجعت لمسافة آمنة و لوحت له مودعة و لوح لها هو و فادوك مودعين و انطلقت المركبة مبتعدة .. و تنهدت مغمضة عيناها بارتياح .. لقد منعت مشكلة من الحدوث لان الامير لن يكف عن التفكير بها بطبيعة الحال ولا بد ان يعود يوما ربما بحرب مدمرة لأجلها .. لكن هكذا كسبت هي و الارض صديقا قويا.

٨٦- الفوج الاخير

تحلق فريق الارض حول طاولة مستديرة في استراحة المتسابقين و قد صاروا خمسة بعد انسحاب امير الجيل الرابع و فادوك لاسباب لا يعرفها احد منهم عدا ندى التي كتمت سر الانسحاب و تظاهرت بالجهل .. و كان مراد يقول لهم : لقد اعلنت الفرق الفائزة بشكل عام و هي نحن و الرايسور و كالكتا مع الميساروس حيث فازوا بنفس النقاط و بشكل مشترك بعد ان تحالفا بشكل غير رسمي او مباشر و لذا اضطر الحكام لاعتمادهما معا و لذا صارت الجولة التي تضم الفوج الاخير رباعية الفرق لا ثلاثية و الميساروس الساموا الاجساد مرشحون كمنافس مركزي لا كالكتا .. و الجولة النهائية يا سادة غريبة نوعا ما و هي العثور على النجمة الفيروزية نفسها في معبد سري و علينا معرفة المعلومات عنه و العثور عليه ثم اخذ النجمة في ظروف خاصة و بطريقة خاصة ايضا علينا معرفتها بأنفسنا ثم اخراج النجمة سليمة من مكانها مع العلم ان المعبد قد ينهار في حال تحريكها او ما شابه .. و من يخرج بها سالما من المعبد الى السطح او الى المساحة المجاورة يحصل عليها رسميا .. لقد بدأ الكل باعداد نفسه لتلك الجولة الغريبة. قال فراس : اظن ان الرايسور سيكونوا منافسينا الاقوى .. و قد نقص عدد فريقنا .. علينا البحث عن طريقة لتحييد احد الفريقين .. الرايسور او الميساروس كيلا نواجه عدوين في آن معا .. كالكتا لا يشكلون خطرا حقيقيا علينا مثل البقية . قال جاك : حقيقة علينا ان لا نستهيم بكالكتا فهم شرسون عنيفون و دهاة و على كل حال اعتقد ان اي صدام لن يقع قبل المراحل الاخيرة لان المراحل الاولى و المتوسطة ستتركز على البحث عن المعلومات و هذا دور مراد الرئيسي . قالت ندى وهي تنظر حولها : ارى فريق الميساروس على يميننا لكن اين كالكتا و الرايسور؟ قال رامي: فريق الرايسور ليس في الاستراحة اما كالكتا فهم هناك في الزاوية قرب النافورة الزرقاء . نظرت ندى الى كالكتا الذين انهمكوا بحديث خافت طغى عليه ضجيج المتفرجين و المتسابقين الذين بقوا في مكان رغم خروجهم من السباق لاجل المتابعة و معرفة من سيفوز بالسباق فالمتابعة امر ممتع مثل متابعة فيلم اثارة عنيف .. و قالت ندى لفراس مازحة: واو .. يبدو انك يا فراس صرت معشوقا هنا.. فتاة الميساروس الفاتنة لا ترفع نظرها عنك .نظر فراس نحو طاولة الميساروس فالتقت عيناه بعينا الفتاة التي ابتسمت له برقة و هي تشرب سائلا احمر اللون .. و قال رامي: عجبا .. ماذا تريد هذه الافعى السامة منك يا فراس؟ قال فراس: يبدو انها تلعب لعبة خطرة ، ستكشف الاوقات اللاحقة هدفها .. و من يدري ؟ فقد تكون كلفت من فريقها بالتجسس علي او حتى محاولة قتلي بسمومها بلمسة خبيثة . قالت ندى بذعر : يا الهي .. احذر ان تقترب منها يا فراس. قال فراس بابتسامة : لا تخافي يا ندى .. جسدي لا يقبل سمومها فقد اخذت حذري من قبل بشأن السموم . قالت بغضب : فراس .. انا اتحدث بجد . قال ضاحكا : لا تقلقي .. لن اترك لها مجالا للاقتراب مني يا ندى فانا لست غبيا و لا ساذجا. لم تقتنع ندى خصوصا ان الفتاة لم ترفع بصرها عن فراس و زاد قلقها انه لاحقا راحت تطارده من مكان لآخر و تقف معه كلما لاحت لها فرصة و تتحدث بدلال محاولة الاقتراب منه بشكل يدل على حب عنيف.. لكن فراس بذكاء يتخلص منها فهو مشغول الذهن عن هذه المناورات الغامضة الهدف بالاعداد للمهمة .. ترى ما هدفها و هي و فريقها يدركون ان فراس بلا مشاعر و يعلمون من هو و انه يستحيل ان يحب بل و يمكنه قتل هذه الفاتنة بأعصاب باردة لو واجهته في السباق؟ لكن مع ذلك لم تتوق الفتاة كأن لديها هدفا تريده .. لكن فراس فوت عليها كل الفرص .. و عندما لم يتوقف الامر انذر رامي فريق الميساروس ان على فتاتهم الابتعاد عن فراس و الا ففريق الارض غير مسؤول عما يصيبها فقد يفقدوها فجأة و تختفي دون اثر .. و فعلا توقفت الفتاة عن مطاردة فراس مباشرة و ان بقيت تطارده بنظراتها و ابتساماتها و اشاراتها .. لكن هذا لم يجدي مع فراس بالطبع .. و كان فريق الارض مشغولا باعداد العدة للفوز الحاسم ولو على حساب دمار جميع المتسابقين .

٨٧- البحث عن سراب

كانت الفرق حقيقة حائرة في امرها اذ راح الكل يتخبط في تحديد الهدف و هو المعبد السري .. فبعضهم راح يبحث في الاماكن السابقة و التي مرت بها مراحل السباق و المعابد التي هناك خصوصا المعبد الذي حدثت به المغامرة التي حصل بها فريق الارض على كتاب الرموز و قد اتجه فريق الرايسور الى هناك للبحث و انطلق فريق كالكتا و الميساروس يبحثان عن معابد لم يذكرها احد و يضمها السباق حيث ان مساحة السباق هذه المرة مفتوحة و تشمل كل الكوكب و اتجه كل فريق الى جهة ليبحث عما يراه مناسبا .. اما فريق الارض فلم يبارح مكانه حيث جلسوا في مكان هادئ يفكرون في امر معبد مناسب لرمز كوني مثل النجمة الفيروزية .. وفرد فراس الخرائط على الطاولة و تحلق البقية يبحثون كل في واحدة عن معابد ذات طابع مميز لا يخطر ببال احد يناسب الرمز المذكور .. واخذ فراس يراجع كل الخرائط التي معه في بحث مضن عما يفيد .. كان بحث الفرق و من ضمنهم فريق الارض اشبه بالبحث عن سراب .. و انطلق مراد في رحلة بحث عن المعبد لكن ليس كما تبحث الفرق فهو يريد ان يبحث من زاوية اخرى .. السكان المحليون ..اذ لا يعرف الكوكب افضل من سكانه و تبقى طريقة التفاهم .. و خطر له خاطر .. الاسرى الذين حررهم فريق الارض هم سكان محليون ولا شك انهم يعرفون عن معابدهم الشيء الكثير و سيساعدون في ذلك خصوصا انهم يعرفونه كأحد الحماة الذين ساهموا في حمايتهم الى حين وصولهم الى مأمنهم و لن يخافوه مع كونه مخلوق غريب عنهم لصغر سنه ولا يشكل خطرا.. وعاد مراد الى حيث الفريق و شرح لهم ما خطر بباله طالبا من فراس ان يعطيه مسدسه و جعبة الرصاصات و قال مراد بأسى و هو يدس المسدس في حزامه و يعلق الجعبة على جانبه : لو كان الامير هنا لافادنا كثيرا في هذا فهو خبير بالحضارات و كان فادوك سيرافقني و نختصر امورا و رحلات كثيرة خاصة ان الامير اخرج الاسرى و سيثقون به اكثر ..لا احب ان تسافر ندى اليهم فقد لا استطيع حمايتها كما فعل الامير . و غادر مراد المكان دون ان يدري هو او احد غيره غصة في حلق ندى التي اعتبرت نفسها مسؤولة عن انسحاب الامير فراحت تلوم نفسها و قد دفنت وجهها في احد الخرائط لإخفاء احمرار وجهها .. ماذا لو سايرته و طلبت منه البقاء؟ كان سيبقى بلا شك و يمكنها ان تتصرف بحيث لا يقع في حبها لكن دون ان ينسحب. لقد كان الامير يبحث عن حب مستحيل او حل كي لا يقع في حب ندى لكنه كان يبحث عن سراب ..و ندى كانت تبحث عن مغامرة و كانت تبحث عن سراب .. الكل صار يبحث عن سراب ..حتى هذه الاحداث كلها بدت لها سرابا في سراب و كأنه حلم طويل لا تدري اتريد الاستمرار فيه ام الاستيقاظ منه .. صار السراب اساسيا في هذه المرحلة ..و تنبهت الى انها حدقت اطول من اللازم بالخريطة و هي تسرح بأفكارها فزفرت و القت الخريطة على الطاولة فسألها فراس عما بها فقالت انها تفكر بأمر السباق و ما وصل اليه و امر انسحاب الامير المفاجئ و ما تركه من آثار على الفريق فقال جاك و هو يطالع خريطة بيده ببرود خفي : عاجلا ام آجلا كان من الافضل له ان ينسحب يا ندى قبل ان يواجه فريق الارض كخصم .. هل تظنين انه كان سيترك لنا النجمة الفيروزية و يرحل الى بلاده بابتسامة؟ كان سيصارع حتى الموت لكسبها و نحن بالطبع لن نسلمها له بل سنعمل على جعلها تابعة للاتحاد الارضي . و طافت بذهنها كلمات الامير عندما قال لها اثناء الوداع انه من الافضل له ان يخسر النجمة الفيروزية بدل ان يخسر شعبه و نفسه في حال بقائه هنا في السباق .. معه حق .. لو بقي لوقع في حبها مهما فعلت لمنع ذلك او فعل هو و لحاربه فراس و دمره هو و مملكته بحرب عاصفة و ربما تدمرت جيوش الارض او اغلبها في الحرب لان شعبه قوي جدا ايضا.. او على الاقل هنا لحاربه فريق الارض كخصم جديد لأجل النجمة الفيروزية و خسر ايضا موقعا بهم الخسائر .. مسكين امير الجيل الرابع .. كان يبحث عن حبها و النجمة الفيروزية و كان كباحث فعلا عن سراب .

٨٨- اول الخيط

خرج مراد من مضارب تجمع سكاني وطني اجتمع فيه مع الكبار في السن بغية معرفة معلومات منهم .. و كان يسترجع في ذهنه حصيلة ما عرفه عن المعابد التي يعرف السكان حديثها و قديمها .. و لقد زودوه برقعة جلدية رسموا عليها خريطة بدائية و حددوا عليها المعابد .. لديهم قدرات حضارية جيدة لدرجة رسم الخرائط الجغرافية و اعطوه مكعبا حجريا قالوا انه سيساعده لدى البلاد الاخرى التي قد يطرقها في رحلة بحثه عن المعابد فهناك العديد من الديانات في الكوكب و لكل ديانة معابدها التي لا يعرف البقية عنها شيئا لانها لا تهمهم.. وراح مراد يرتحل من بلد الى اخرى يبحث عن المعابد التي تخص الديانات مستخدما رسائل القرى الى بعضها ..كانت الديانات عديدة و معابدها متنوعة . لكن كان عليه العثور على معبد سري لا علني و المعابد السرية لا يبوح بها اصحابها و الديانات معظمها لا تملك مثل تلك المعابد فالعبادة لا تحتاج لسرية في الكوكب اطلاقا ..و فكر مراد .. قد لا يكون المعبد سريا بمعنى السرية بل ربما كان مهجورا مثلا اومتروكا في مكان ما او لم يسمع به احد من الاجيال الحالية او ان يكون نائيا او اي شيء من هذا القبيل .. وراجع مراد الخرائط مجددا عددا لا بأس به من المرات .. و لفت نظره وهو يبحث عن المعابد المهجورة مقولة لاحد المسنين ان القلعة التي كان بها الاسرى كانت تتبع حاكما قهروه و طردوه و اخذوا بقية اهله اسرى و حولوا القلعة الى قاعدة عسكرية لهم و معبد القلعة الى اسطبل لدوابهم .. وفكر مراد .. لماذا لا يفحصون المعبد خصوصا انه بما انه في قلعة فلن يكون ظاهرا بل في مكان داخل قصر او تحت الارض او ما شابه لان القلعة ذات طابع عسكري لا مدني .. و كذلك فهي منذ زمن بعيد محروسة بشدة من قبل سبعين الف مقاتل فلماذا لا تكون هي الهدف؟ مكان مناسب لاخفاء و حماية النجمة .. و قرر مراد ان يعود للفريق و ان يخبرهم بالامر فقد يكون هذا هو طرف الخيط الذي يبحثون عنه .. و فيما كان في رحلة العودة كان فراس يعثر على عبارة في احد المخطوطات التي حصلت عليها ندى من مكتبة المعبد ذو المكتبة و ضمن قصة اسطورية قصيرة كانت تقول ان بحر الموت يحوي سر الحياة ..و توقف فراس عند تلك العبارة مفكرا .. انها عبارة لا تتناسب مع النص ..و قال فراس لهم ان بحر الموت الوحيد الذي عرفه الناس هنا هو القلعة التي انهارت تقريبا و تحولت لمرتع للحشرات القاتلة . فلماذا لا تكون هي المقصودة بالعبارة ؟لقد كانت تموج بالحرس و الان تموج بالحشرات و ليس ثمة مانع من ان تحوي معبدا او مقرا للكهنة يحوي النجمة اذ ان المكان محروس بشدة و صعب بل شبه مستحيل على السكان ان يبلغوه .. و في تلك الاثناء وصل مراد و كانت معه مخطوطات تخص القلعة التي دمروها و غمروها بحشرات الموت و اخبرهم بما توصل اليه و قال ان هذه المخطوطات تحوي اسرارا عن القلعة و تاريخها و ما روي عنها من اساطير و ان احد اسمائها بحر الشيطان لكثرة ما كانت تموج به من مقاتلين و شرور و احداث رهيبة منذ القدم .. و تطابق حديث مراد مع ظن فراس حول العبارة .. و ادركوا انهم التقطوا طرف الخيط و ان القلعة تحوي معبدا سريا او ما شابه .. و بلا شك ان النجم الفيروزية مخفاة هناك كما تشير كل الدلائل الفريدة من نوعها .. و هذا يعني انه لا بد من حملة جديدة على القلعة و بأدوات جديدة تناسب الوضع الجديد لها فيه الان مهدمة تقريبا و تموج ببحار الحشرات الرهيبة لذا لا بد مما يناسب لدخولها و البحث فيها عن معبد ما تحت الانقاض او ربما بين المنازل او حتى داخل الاسوار او ما بقي منها و هناك بلا شك ستكون النجمة موجودة تنتظر من يستحقها .. و اسرع الكل يعد العدة و يأخذ ما يحتاج من ادوات و ازياء واقية من الحشرات مما صنعوه احضره رامي بطريقته الخاصة من المتحف الخاص بالسباق و الذي اخذ حتى الة النسيج .. و بقي ان ينطلقوا الى العبد بسرية دون ان تلاحظهم الفرق المتسابقة او حتى غير المتسابقة اذ ان هذه المرحلة ستكون دموية للغاية و الكل مستعد لقتل الاخرين كلهم لاجل النجمة او حتى منعهم من الحركة.

٨٩- من تحت الارض

وصل فريق الارض الى مشارف القلعة المتهدمة نسبيا و الحشرات لا تزال تفور بها و تأكل بقايا الحرس و الدواب الصرعى داخلها بعد ان لسعتهم بالعشرات رغم ان لسعة حشرة واحدة كافية لقتل الفرد مرات متتالية .. و تساءل مراد الذي شاركهم المغامرة مؤقتا لحين دخولهم : و كيف ستعبرون الى هناك ؟ قالت ندى فجأة :السراديب .. اجل السراديب الذي عبرتها انا و امير الجيل الرابع و التي وصلناها عبر تلك الفتحة عند طرف البساتين و التي تخرج منها مياه الصرف او جدول ماء من تحت السور . قال مراد : سأنطلق لمعرفة احوال بقية الفرق و الحق بكم ان جد جديد . و انطلق مراد للوراء في حين تقدم فريق الارض من الفتحة التي لم تصلها الحشرات حاملا ادواته و ازيائه التي لم يرتديها كي لا تعيقه عن القتال و العمل اذا لزم الامر .. و هبطوا داخل الحفرة واحدا واحدا و صرير الحشرات يملأ الجو .. لحسن الحظ لم تهبط الاسفل فهي لا تحب الاماكن الرطبة و المظلمة ولا تحب العيش تحت الارض و تفضل اشعة شمس النهار و الهواء الطلق .. و ما ان تقدم فراس بضعة امتار حتى سمع صوتا يشبه الشهيق فاندفع للوراء و كذلك فعل الفريق ثم سمعوا نفثة قوية ورأوا غبارا كثيفا ينتشر ثم يهبط ارضا و ادركوا انه احد الحيوانات السامة النافثة .. و فجأة قفز فراس الى الامام بخطوات واسعة شاهرا سيف الفارس و سمعوا شهيقا آخر .. لو اطلق الحيوان زفيره لقتل فراس حالا .. لكن الزفير لم يحدث ابدا و سمعوا صوت تكسر عظام .. لقد قتل فراس الحيوان .. واسرعوا يلحقون به ليروا حيوانا يشبه رأسه رأس النعامة بلا قرون و بقية جسمه داخل جدار متهدم .. و قال رامي وهو يواصلون السير: لا شك ان تهدم الابواب و الاسوار و موت الحرس سمح للحيوانات و الهوام بدخول القلعة و اتخاذها مرتعا لها .. علينا الحذر . وساروا طويلا في السراديب و هم يقاتلون وحوشا و حيوانات في كل مسافة .. المعبد لن يكون في الاعلى لان الحماية ستكون اقوى في الاسفل ، لا بد من البحث ، و فجأة لحق بهم مراد قائلا : خذوا حذركم .. لقد لحقت بكم كل فرق المتسابقين بعد ان عرفت بوجودكم هنا حيث لم تجد شيئا في بحثها لذا قررت ان وجهتكم هي المطلوبة .. استخدموا شبكة الممرات هذه للتمويه و اشغال الفرق ببعضها ولا تتركوا لهم فرصة البحث هنا عن هدفكم. و تركهم و عاد. و فعلا كانت الفرق تهبط الى الممرات متتبعة اثر الفريق .. و كان كل فريق في جهة لا يعرف عن البقية لانهم لم يصلوا معا .. و فيما فريق كالكتا يسر مقاتلا الحيوانات لمح عن بعد طرف ذراع شخص يعبر زاوية .. يد بشرية .. و اندفعوا يلحقون به لكنهم وجدوا انفسهم امام الرايسور فاشتبكوا معهم بعنف .. وانهار جزء من الممر فوقهم مما جعلهم يجرون كل الى ممر جانبي .. و في مكان اخر كان فريق الارض يختفي في تيه الممرات باحثا عن هدفه بعيدا عن الفرق التي راحت تسعى بجد لتتبعهم لقتلهم و قتل بعضها و الفوز بالنجمة الفيروزية التي بلا شك في مكان ما في القلعة .. و اصطدم فريق الميساروس بفرق كالكتا الذي هاجم الميساروس بالسهام فقتل احد افراده في الهجوم الاول و اختفى الميساروس من امام كالكتا حالا و راح فريق كالكتا يمزق جثة القتيل من المسياروس ثم ساروا بحثا عن المعبد .. وفي التفاف من الالتفافات و اثناء سير كالكتا امتدت فجأة يد تشبه يد حشرة العنكبوت و امسكت عبر الحائط بيد احد افراد كالكتا و جذبته بعنف و هو يطلق صرخة مدوية .. و ادرك البقية عقم محاولة انقاذه وهم ينقبون بقية الحائط فسموم الميساروس فتاكة جداولا امل له .. و انهدم الحائط ليجدوا الميساروس يقلبون جثة زميلهم و هم في حالة هياج شديد .. و تناوش الطرفان فترة قبل ان يباعد بينهما انهيار ضعيف فتراجع كل طرف بسرعة و اضاعا بعضهما .. السراديب على وشك الانهيار بفعل انهيارات القلعة في الاعلى بعد قصف فريق الارض لها و بفعل اليات الفرق في صراعهم مع الحرس .. يجب الاسراع في الخروج حال العثور على النجمة الفيروزية .. قد لا يخرج احد من الفرق كلها ان تأخروا في العثور عليها و تقتلهم الانهيارات او الحشرات .

٩٠- حفرة التضحيات

تقدم فريق الارض عبر شبكة السراديب موغلا فيها بعد ان تخلص ولو مؤقتا من مطارديه من الفريق التي اجتاحت الانفاق بحثا عن النجمة الفيروزية .. و فيما كانوا يسيرون وصلوا الى اتساع يشبه القاعة الصغيرة منخفضة السقف و بشكل دائري يتوسطها ما يشبه البئر بحافة حجرية و تطل على القاعة سبعة ابواب و فتحات .. و القى فراس نظرة الى داخل الحفرة .. كانت بعمق حوالي عشرة امتار و ذات تجويف سفلي واسع و قد تكومت في وسطها اوان فخارية محطمة و اخرى نحاسية و آثار قديمة لعظام و اطعمة يابسة ..، و قال فراس : تبدو لي كحفرة تضحيات .. علينا فحصها و معرفة ما بها فقد يفيدنا هذا اكثر من الجري في السراديب . قالت ندى : و من سيذهب الى هناك ؟ قال فراس : سأبقى انا ورامي للحماية هنا و ستذهبين مع جاك لفحص الحفرة و احضار النجمة الفيروزية اذا ما وجدت (حسب ظني) في الاسفل ولا اظن ان قتالا ما سينشب في الاسفل لكن الامر بحاجة الى حسن تصرف.. هيا .؟. واذا ما حدث طارئ قم يا جاك باستخدام اية ممرات سفلية للنجاة . و قام الفريق بنصب حبال على باب البئر و هبط جاك اولا باحتراف و بعده نزلت ندى و هي تتوجس شرا .. المجهول دوما مخيف .. و بقي رامي و فراس للمهمة الاصعب و هي حماية الفتحة من هجمات الحيوانات و الفرق التي قد تصل اليها صدفة كما حصل معهم و طبعا لن يمروا بهم مرور الكرام ..و في الاسفل شاهدا فتحة في طرف الفجوة السفلية للبئر الذي يشبه القارورة ذات العنق ، و اتجه جاك اليها و معه ندى التي دهشت لكونها غير مظلمة انما يبدو انها تتصل بالسراديب التي تضيئها فجوات تعبر منها اشعة الشمس بنظام هندسي مدهش .. و وجد جاك ان هناك ممرات متفرعة فامسك بحجر جيري و رسم اشارة كل ثلاثة امتار على الجدار و هو يسير في الممر الاوسط الذي اوصله الى غرفة بلا فتحات القى بهر جاك حجرا فانهارت ارضيتها لتكشف فجوة قاتلة من الرماح و السيوف فعاد الى الممر الايمن و توغلا في الممر و جاك يعيد رسم الاشارات بعد شطب الاولى التي جعلها غير ظاهرة كي لا تلفت نظر اي عدو يطاردهم ، ولاحظت ندى ان الممر الذي دخلوه يحوي حجارة ات لون مختلف تكرر ظهورها بين مسافة و اخرى فاخبرت جاك بالامر .. و وجد جاك ان تلك الحجارة موضوعة بشكل مموه بإتقان على مسافات محددة فادرك انها علامات على الطرق الى مكان ما . و تتبع تلك الحجارة دون ان يتخلى عن رشم اشارات الرجعة .. و وصلوا الى قاعة متوسطة ذات دائرة رسم وسطها شكل زهرة فدار جاك حولها و ندى وراءه حتى عثر على ممر من بين عشر فتحات حول الدائرة يحوي تلك الحجارة المميزة فدخل فيه و ندى معه دون ان تبتعد عنه كثيرا و قد تساءلت في نفسها ، ترى لماذا لم يرسل فراس رامي معها او يحضر هو بنفسه ؟ ماذا لو عثرا على النجمة الفيروزية و استغل جاك وجودهما وحدهما فقتلها او حبسها في مكان هنا و فر بالنجمة الفيروزية و سجل السبق لنفسه وهو يملك قاذف السهام ؟ و حتى لو ملكت مهما ملكت فلن تصل لجزء من قدراته فهي لا حول لها ولا قوة امام شيطان شرس مثل جاك و قد اختبرت شراسته سابقا في مواجهة فاشلة معه انهزمت بها بسهولة و نفاها للمملكة السوداء هي و مراد و سجنها بعدها في قفص طاقة قاتلة غير مبال بحياتها للضغط على فراس للحصول منه على عين الموت.. فلماذا ارسلها فراس معه ؟ لا تدري لكنها تعرف ان فراس لا يعبث و مع ذلك بقيت خائفة لا تملك الا خيار الانتظار لما قد يحدث .. كانت الممرات طويلة و متشعبة و جاك يسير بها بثقة غير متوقف عن احداث اشاراته حتى وصلا الى باب خشبي منقوش مغلق وقف امامه جاك يتفحصه .. ثم قال لندى باهتمام : استعدي لأي طارئ يا ندى فنحن لا ندري ما ينتظرنا وراء هذا الباب الذي يبدو انه ينغلق على امر مختلف عما مررنا به . تراجعت ندي مترين و سحبت سيفها و قلبها يدق بقلق .. ربما برز لهم وحش ما او حرس المعبد السري فهذه المعابد كما رأت محروسة بشدة من قبل حرس خاص .. و فتح جاك الباب بحذر شديد .

٩١- صراع البقاء

هناك في السراديب كان يجري صراع شرس قاتل بين الفرق التي تتخبط في الممرات و راحت تهاجم بعضها في صراع قاتل اقرب لصراع البقاء .. فالكل لا يدرس الى اين يذهب ولا متى ولا اين سيجري الصراع التالي ولا ماذا سيخسر هو او يقتنص من مهاجميه و هذا جعل الكل يسير متوجسا توقعا للصدام في كل لحظة مع اول من يظهر امامه و بكل قوة .. و كان الرايسور يسيرون بحذر عندما اندفع نحوهم رمح كاد يصيب مومار لولا ان الاخير التقطه بسرعة و اطلقه صوب مصدره و حالا برز لهم ثلاثة من مقاتلي كالكتاب اجسادهم الضخمة و سيوفهم الثقيلة العريضة و دارت مبارزة قوية سريعة بين مومار و ريتارا من جهة و بين كالكتا من جهة اخرى و بسرعة انسحب فريق كالكتا عبر ممر قصير لكن مومار اشار لريتارا ان لا تلحق بهم فهو كمين واضح جدا .. و عبرا ممرا آخر من الجهة المقابلة و شاهدا احد افراد كالكتا بدروعه و سلاحه و حالا قفزت ريتارا و ضربته ضربة قوية جرحته ففر من امامها فلحقا به و فجأة برز احد مقاتلي الميساروس و التقط المقاتل الذي صرخ برعب لكن الميساروس امسك بيده على جرح المقاتل من كالكتا فتشنج حالا و سقط ارضا و حالا قفزت ريتارا لتحط فوق الميساروس و تضربه ضربة قوية قالبة جسد مقاتل كالكتا فوقه لينهرس جسده.. لكن رأس الميساروس تحول الى رأس اشبه برأس عظاءة و هو يرتجف محتضرا ثم فجأة فتح فمه و قذف كتلة خضراء مست جلد ريتارا بعد ان انفردت فوق ثوبها .. و شعرت ريتارا بدوار عنيف و سقطت متهالكة واهنة فاندفع مومارو سحق الرأس و امسك بثوب ريتارا و ازال السموم به عن جسدها و رفعت رأسها نحوه و عرق ازرق يسيل من جسدها فادرك انها اصيبت بالسم بعمق و قد تموت خلال ثوان .. لذا و حالا لمس منطقة في حزامها فاحاطت بها هالة شفافة و لمس حزامه فتألقا معا و اختفيا .. لقد نسحب من السباق كله كي يسرع بعلاج ريتارا من سموم قاتلة و لولا ان ريتارا من الرايسور لماتت حال ملامسة السم لجسدها .. و هناك في مقره راح يعالجها بكل ما لديه من اجهزة .. و هناك في السراديب كان اخر ثلاثة من كالكتا يسيرون بحذر بعد ان عرفوا بانسحاب الرايسور .. و بقي البشر و الميساروس الذين بقي منهم ثلاثة ايضا .. و فجأة برز ذراع عنكبوتي من الجدار لكن كالكتا جذبوه بقوة هذه المرة و تناوشته سيوفهم بقوة قبل ان يطلق سمومه حتى خمدت حركته .. بقيت فتاة و مقاتل من فريق الميساروس .. و في موقع آخر عثروا على مقاتل الميساروس فسحقوه باجسادهم قبل ان يستخدم سمومه و القوه بعيدا .. بقيت الفتاة .. و ساروا بهدوء و ثقة .. لقد سحقوا فريق الميساروس المرعب تقريبا و بقي البشر .. و فجأة وجدوا انفسهم في قاعة صغيرة وقف بها رامي و فراس قرب بئر حجري .. و حالا سحب فراس سيف الفارس و رامي شيفا مشابها بالشكل و اندفع فربق كالكتا بسيوفهم العريضة و بحركة قوية سريعة ضرب فراس سيف احدهم فشقه و طار نصله عاليا برنين عالٍ قبلا ان يواصل السيف " سيف الفارس " طريقه ليشق دروع المقاتل و جسده و يقسمه قسمين بثانية او اقل من الزمن .. و في نفس الوقت كان رامي يصيب احد الاثنين الباقيين بجرح في ذراعه بسيفه .. و ادرك المقاتلان الباقيان من كالكتا ان القتال ضد شيطانين مثل رامي و فراس سيكون بلا جدوى رغم فارق الحجم الهائل بينهم و قوة كالكتا المهولة جسديا .. لقد قتل فراس قائدهم ولا بد من الفرار بانتظار فرصة افضل .. و قفز كلاهما عبر الممر الذي جاءا منه و جريا مسافة قبل ان تمتد يد ناعمة رقيقة لتلمس جرح الجريح منهما فندت عنه صرخة هائلة كأن نارا او جمرة من جهنم لامسته و سقط كالحجر .. و برزت فتاة الميساروس بدلال بكل جمالها مبتسمة و هي تلحس الدم عن اصبعها الرقيق بتلذذ .. و صرخ المقاتل الاخير من كالكتا بغضب و هو يشهر سيفه ليقتلها بضربة واحدة .. لكنها نفثت في وجهه غبارا اصفر اللون فتراجع مزمجرا بالم فاركا عينيه محاولا الرؤية لكنه لم يرها و هي تقترب منه بتمهل ومن مكانهما سمع فراس و رامي صرخة الم مدوية .

٩٢- النجمة الفيروزية

دفع جاك الباب بحذر فانفتح ببساطة ليجد جاك و ندى نفسيهما امام قاعة ضخمة عالية السقف بشكل نصف كرة في منتصف سقفها حلقة معدنية مثبتة بقوة و القاعة يتوسطها نصب يشبه الهرم الى حد ما تألقت على قمته النجمة الفيروزية بأضواء انعكست من مكان خفي على الجدران الزجاجية الطلاء الملونة بشتى الالوان بزخارف اخاذة و كانت الارضية عبارة عن كتل مربعة مرصوفة بجانب بعضها و بعضها يحوي نقوشا او مسامير او اشكار هندسية و كلها مرصوفة على شكل دائرة مختلفة الاشكال و الالوان حول النصب .. و قالت ندى بانبهار : يا للروعة .. انها اجمل مما ظننت .. ترى كيف سنأخذها ؟ قال جاك : كي نتلافى اية فخاخ و بما اننا لم نحصل على خريطة العبور لها و طريقة و رموز الوصول اليها لذا لا يبقى الا الطريق المباشر . سألته : كيف ؟ قال :ستتدلين بحبل و تأخذينها . قالت بدهشة : انا ؟ و كيف سيحدث هذا ؟ قال: راقبي. و اخرج حلقة معدنية من حلقات التسلق و راح يثبتها في الارض تحت قدميه بقوة حتى استوثق منها ثم اخرج حبلا ربط طرفه بها و الطرف الاخر بسهم اطلقه بمهارة شديدة فعبر الحلقة التي في السقف فجذب الحبل فاندفع الطرف الذي تعلق به السهم نحوه فجذبه اليه فور وصوله له و حرر السهم منه و قال لندى : اربطي الحبل حول وسطك . فراحت تربط الحبل حول وسطها و هي تقول : حسنا .. و ماذا بعدها ؟ قال : ستقفزين صوب الحجارة و في نفس الوقت اجذب انا الحبل فترتفعين بسرعة حتى تصلين النجمة و فور وصولك لها التقطيها برفق اذ لا فرصة اخرى امامنا و ضعيها في حقيبة الظهر و سأستمر بجذبك حتى تصلين الى السقف و عندها اربطي الطرف الحر للحبل من حول وسطك في الحلقة و تعلقي بالحبل الممتد بين حلقة السقف و هذه الحلقة و حرري نفسك من الحبل و انزلقي حتى تصلي الى هنا .حلت ندى الحبل من حول وسطها و اعادت ربطه بطريقة تستطيع معها ان تحرر نفسها بسهولة مع اعداد وسيلة الانزلاق .. و عندما استعدت اشارت لجاك فجذب الحبل بقوة و هي تقفز صوب النصب و جاك مستمر بجذب الحبل بسرعة و قوة و ندى تطير نحو النجمة و هي تخشى ان تفشل في التقاطها فتفشل مهمة الارض و يضيع جهدها كله عبثا .. لكنها وصلت النجمة فالتقطتها ببساطة لم تكن تتوقعها و التفت تأخذ حقيبة ظهرها و تفتحها لتضعها في حقيبة ظهرها ومن ثم تحكم اغلاق الحقيبة و تعيدها لظهرها و هي تواصل الارتفاع نحو السقف حتى وصلت قربه فتوقف جاك عن جذب الحبل و حالا ربطت طرف الحبل بالحلقة و اخرجت ندى حزاما جلديا وضعته حول الحبل المشدود الذي انتهى جاك من شده و ربطه بقوة الى الحلقة الاخرى و انزلقت بسرعة صوب جاك الذي تلقاها بحقيبته و قد استخدمت قدماها للتوقف اندفاعها .. و تركا المكان و الحبل و عادا مسرعين عبر الممرات متتبعين الاشارات التي رسمها جاك .. و في الطريق سألته بصراحة : لماذا لم تستغل الوضع و تتركني حبيسة او تقتلني وتحصل على النجمة الفيروزية ؟صمت جاك و لم يجب سؤالها وهو يواصل السير مدة قبل ان يقول : دعك من هذه الافكار السخيفة .. لماذا اقتلك ؟ لكنها قالت: اجب سؤال يا جاك، لماذا لم تقتلني و تحصل على النجمة الفيروزية لوحدك رغم سنوح الفرصة لك ؟ قال: لا اريد ان اشعل حربا تحرق الارض و امبراطوريتها لقاء النجمة فهي ستكون اتحادية و سأستعملها كما يستعملها فراس لذا لا داعي للحرب لاجلها . صمتت ندى و لم تعد السؤال رغم عدم اقتناعها بتلك الاجابة .. يمكن له بالنجمة ان يتفوق على فراس عسكريا و يربح الحرب دون ان يقتلها بل يكفي سجنها مثلا و الخروج بالنجمة وحده .. و ابتسمت في نفسها و هي ترى تفسيرا اخر في نفسها رغم غرابته و ان كان محيرا .. هل احبها ؟ ربما .. قد لا يكون حبا كما يعرفه البشر لكنه قاتل لاجلها طويلا و لم يؤذها لمصالحه الشخصية و هذا ليس من طبعه ابدا .. لقد جازف بحياته لانقاذها في السديم الاسود لكنه قد يكون فعل كل هذا فقط لاجل الارض ،و سارا حتى وصلا الى قرب فتحة بئر التضحيات دون معرفة ما حصل من امور .

٩٣- الصراع الاخير

وصل جاك و ندى الى قعر بئر التضحيات لكنهما لم يجدا الحبل للصعود .. و توجس جاك شرا .. ما الذي جرى و اين فراس و رامي؟ و فجأة سقط في البئر امامهما رداءان واقيان من الحشرات .. و اسرعا حالا بارتدائهما و قد ادركا ان الامور لم تسر على ما يرام .. ترى هل تسربت الحشرات الى داخل القلعة بطريقة ما .؟ الحشرات لا تحب الرطوبة ولا الجحور .. و ما ان اكملا احكام الاردية حتى سقطت امامهما جثة احد مقاتلي كالكتا .. و ما ان شاهده جاك حتى ادرك انه مات بالسم .. سم الميساروس .. فتراجع ساحبا ندى من يدها .. و لكن فتاة الميساروس برزت لهما من وراء احد الزوايا نافخة غبارها في وجوههم فتراجعا و قد وقاهما زيهما من الغبار السام . و لم تصدق ندى ان هذه الفتاة الجميلة كحورية تنفث سما كأفعى استوائية قديمة .. و قالت الفتاة لجاك بصوت رقيق ناعم و لغة ارضية : لن تحميكما هذه الاردية طويلا يا جاك .. سأمزقها بسيفي و المس كلاكما بأناملي لمسة ان تعيشوا بعدها طويلا . و سحبت سفها قائلة : لقد قتلنا كل فريق كالكتا و اقصينا الرايسور بعد تسمم ريتارا و انطلاق مومار لعلاجها .. و اجبرت انا رامي و فراس على مغادرة القاعة و بقيتما انتما و معكما النجمة الفيروزية .. سألتقطها من جثتيكما و افر بها لابني لنفسي امبراطورية كاملة من شعب الميساروس احتل بهم ما اشاء من الكون . قال جاك وهو يستل سيفه : نحن لا زلنا احياء . وتلاقت السيوف و ندى تستل سيفها ترد به عن نفسها كلما هاجمتها تلك الفتاة .. هل من المعقول انها غارت منها يوما ؟ مستحيل ما تراه .. و فجأة امسك جاك بكف ندى و قفز ضاربا صدر الفتاة بقدميه فالقاها ارضا و اندفع يجر ندى خلفه عبر الممرات و نهضت الفتاة و راحت تجري خلفهما و بين فينة و اخرى ينشب القتال بينها و بين جاك الذي كان وهو يتنقل من مكان لآخر يلاحظ العلامات التي رسمها من قبل و هو يرسم في ذهنه خريطة الممرات و اتجاهاتها .. و كانت الفتاة تقع مرات و تتعثر اخرى بما يتركه جاك لكنها سرعان ما تنهض مواصلة المطاردة .. و فجأة انحرف جاك الى ممر جانبي افضى به الى خارج المكان و كانت الفتاة قد لحقت بهما قائلة بتشفٍ: آخر المطاف يا جاك .زلم يعد هناك مجال لقتال آخر . قال جاك مبتسما : نعم .. انه آخر المطاف .. و اندفع خارجا من نهاية الممر فجأة ساحبا ندى .. و قفزت الفتاة شاهرة سيفها .. لكنها وجدت نفسها وسط عشرات الاف الحشرات التي غمرت جاك و ندى و لكنها لم تصبهما بسبب الاردية الواقية و آثار الغبار السام على الازياء .. و تقافزت الاف الحشرات على الفتاة تلسعها و هي تصرخ منهارة لشدة سمية الحشرات و هي تفرز سمومها .. و تركها جاك تحارب الحشرات و سحب ندى و ابتعد بها خارجا من المكان متخلصا من الحشرات .. و عندما بلغا مكانا آمنا تخلصا من الازياء الملطخة بالسموم .. و قالت ندى بعفوية وهما يبتعدان عن القلعة : لست اصدق انني غرت من هذه الفتاة يوما عندما كانت تجلس معك في .. و قطعت حديثها منتبهة لقولها ثم قالت بتلعثم : اقصد انني قارنت شكلي بشكلها . و ضحكت بارتباك متابعة : غيرة الفتيات من بعضهن كما تعلم .. اعني .. انت تعرف هذه الامور .. اليس كذلك ؟ قال جاك بجدية : اسمعي يل ندى . لنكن صريحين مع بعضنا .. اعترف ان شيئا لا ادركه جعلني اميزك عن غيرك و اتخذ تجاهك مواقف لا اتخذها عادة تجاه البشر مهما كان نوعهم .. لكني لا استطيع ان احب و انت تدركين ذلك و مهما كان شعورك تجاهي " فانت بمشاعر كاملة لا امتلكها " الا انني لا استطيع ان اكون لك اكثر من صديق .. صديق فقط .قالت ندى بارتباك و قد احمر وجهها ارتباكا : لم اقصد شيئا يا جاك .. صدقني .. لم اقصد شيئا .. انا فقط .. اعني .. قاطعها جاك قائلا : هل تودين ان نكون اصدقاء يا ندى؟ قالت ندى بصوت اقرب للخفوت : اجل .. اود ذلك .. اصدقاء .. فقط . قال جاك بارتياح : هكذا افضل لنا جميعا .. و الان لنبحث عن فراس و رامي و لنعد الى مقر لجنة السباق .. لقد انتهى بفوزنا سباق درب الثعالب . و ابتسمت ندى .. لقد ربحت الارض النجمة و ربحت هي صديقا آخر.

٩٤- نهاية السباق

كان الحفل صاخبا بعد ان شاركت بع معظم الفرق او من بقي منها و الاف السكان و المتفرجين .. و غاب فريق كالكتا و الميساروس بعد موتهم جميعا في الجولة الاخيرة و كذلك الرايسور للانسحاب و بعض الفرق التي هلكت او انسحبت سابقا .. و اعلن رسميا ان فريق الارض يحوز النجمة الفيروزية جماعيا و اعلن عنهم بالاسم "عدا الامير و فادوك لانسحابهم" و هم يقفون على منصة خاصة متلقين اوسمة خاصة تحمل شعار الملتقى و شعار السباق .. و قال المشرف فيما قال (... ويسعدنا ان نعلن ان فريق الارض لم يقم بمخالفة واحدة خلال السباق و لم يقاتل الا دفاعا عن النفس و هذا يجسد الهدف من السباق و يجسد روح السلام الكوني .. بالسلام يصل الكل لهدفه و بالشر يقضي المعتدي على نفسه و هذا كان واضحا في الجولة الاخيرة ..) و انطلقت الموسيقى الجميلة و الالوان الضوئية و روائح الازهار و انتشر فؤيق الارض في كل مكان .. و وجدت ندى نفسها قرب جاك فابتسمت له مجاملة فابتسم لها قائلا: اهلا بصديقتي الوحيدة . فانا لا اصدقاء لي. ضحكت بصفاء قائلة : الطيور على اشكالها تقع . ثم قالت بجدية : ترى هل انت جاد في مسألة الصداقة يا جاك ؟ قال جاك وهو يرتشف من كوب العصير بيده : طبعا .. لا مزاح بهذا الامر . قال باهتمام: و صراعك مع فراس و رامي .. هل سيؤثر على صداقتنا؟ اعني .. و ارتبكت و لم تجد الكلمات المناسبة فقال : لا يا ندى .. سنبقى اصدقاء اذا شئت مهما كان الموقف مع فراس ورامي .. فنحن نتحارب كثيرا و نحارب معا كثيرا و انا لا احب المواقف المتبدلة .. اي لا ترتبط مثل هذه العلاقات بالأحداث .. الصداقة صداقة و الحروب شأن آخر . ابتسمت ندى قائلة : هذا ما قصدته يا جاك .. لكني لن اسامحك اذا الحقت الاذى بفراس و ان كنت اشك انك تقدر على ذلك . ابتسمن جاك و لم يجب .. لا تدري ندى ان فراس و جاك لا يستطيعان الان الحاق الاذى ببعضهم فكلاهما يملك قوى رهيبة ساحقة تقدر على قلب مصير حضارات كاملة لذا فالباقون هم من يدفعون ثمن حماقات و صراعات شياطين الارض .. و اندمج كلاهما بالمتسابقين من شتى الحضارات .. و وقفت ندى مع متسابقين من لانو و معهم الفتاة التي جاورتها اثنا قدومهم و التي قالت لها : اعترف انك مقاتلة فذة يا ندى و قد كسبت النجمة على ما اظن لكنك وضعتها تحت تصرف الارض .. ترى ماذا حصل بشأن حبك لجاك؟ قالت ندى ببساطة : ليس حبا .. تستطيعين القول انه نوع من الاعجاب بأسطورة قتالية .. صرنا صديقين.. صديقين فحسب. قالت : ما زلت اصر على ان نظرتك اليه اكبر من ذلك .. انا ادرك هذه الامور . و استمر الحوار بهذا الشكل فترة طويلة قبل ان يأتي مراد لآخذ ندى فودعت الوفد و اتجهت الى طاولة التم حولها الفريق و قال رامي باهتمام : سأضطر للمغادرة مبكرا للاطمئنان على ريتارا بعد ان اصابها سم الميساروس .. ارجو ان تعذروني .. قوموا بواجب الوداع الجماعي بدوني . قال فراس : سنفعل يا رامي .. انطلق و سألحق بك لاحقا و سأحضر لريتارا ما يفيدها .. اطمئن . و غادر رامي المكان .. و في اليوم التالي كان فريق الارض مصطف في طابور رسمي ليسير الى منصة جلبت اليها مركبتهم و ساروا و سط هتاف و وداع و تحية الجميع و هم يلوحون للفريق مودعين حتى دخلوا المركبة التي انطلقت بهم الى الفضاء تحرسها مقاتلات تابعة لملتقى الحضارات و في اثرها انطلقت الاف المراكب كسرب نحل يلحق ملكته .. و كان الكل و الحق يقال سعداء بحصول الارض على النجمة الفيروزية دون غيرها لان الارض اشتهرت بانها تلتزم بقوانين الملتقى و قواعد و اعراف الحروب في كل المواجهات التي خاضتها من قبل مع قوى الكون سواء ضمن احلاف او بشكل فردي ولا تعتدي على اية حضارة الا دفاعا عن النفس او للضرورة و ليست ذات طبيعة عدوانية توسعية .ز و سرعان ما راحت المراكب تتفرق الى كواكبها .. ورافقت مراكب الحرس مركبة الفريق حتى حدود امبراطورية الارض ثم ودعتها و عادت تاركة مركبة الارض تعود بكنزها الثمين من المقاتلين و نجمتها الفيروزية .

٩٥- الختام

" مستحيل .. لا اصدق اذني ..انت يا ندى تفعلين هذا ؟ تصادقين عدوي جاك و امير الجيل الرابع؟ مستحيل" ردد فراس هذه الكلمات وهو يواجه ندى التي جلست دامعة امامه في منزلهم و هما وحدهما فقالت بحزن باكي : لقد انقذاني اكثر من مرة و لولاهما لمت منذ فترة .. كانا بغاية اللطف معي . و غصت بدموعها فزفر فراس بضيق ثم قال : حسنا .. حسنا .. افعلي ما شئت يا ندى . لست صغيرة .. لكني لن ارضى عن هذا الامر . نهضت و اقتربت منه ثم قبلته على خده و تراجعت ناظرة اليه بأمل لكنه اشاح بوجهه فاقتربت و قبلته على خده الاخر لكنه بقي ساخطا فاعادت الكرة لكنه بقي عاقدا حاجبيه فضربت الارض بقدمها كالاطفال محتجة قائلة : هذا كثير يا فراس .. كم قبلة تريد ان اقبلك كي ترضى؟ و اشاحت بوجهها عاقدة ساعديها بغضب فقال مبتسما : لك ان تصادقيهم يا ندى لكن اقسم ان اقتلهما اذا تعدى الامر حدود الصداقة. قالت وهي تمسك اذنه بإصبعيها باسمة : سأقتلهما انا يا شقيقي الغيور لو تعدى الامر حدود الصداقة و الذوق فأنا الاميرة السوداء ام نسيت ؟ابتسم فراس بارتياح رغم انه يدرك ذلك و حقيقة كان مرتاحا للامر فهذا على الاقل يخرجها من دائرة الاستهداف في حروبه ضد جاك و بالنسبة للامير ستكون سفيرة غير رسمية للارض عنده و تحصل على ما يريد فراس من امور تساعد الارض .. و بعد نحو ساعتين كان فراس كان ينطلق الى كوكب الرايسور المركزي ليطمئن على ريتارا بعد ان احضر علاجا من حضارة مجاورة لعالم الميساروس حيث اعطاه لريتارا التي تشافت تماما بمساعدة الترياق و اجهزة الرايسور المتفوقة .. و هناك على الجزر السوداء كان جاك يقف على شاطئ الجزيرة المركزية يفكر بالسباق و ما جرى به و نتائجه .. لقد حصلت الارض على النجمة الفيروزية و حصل رامي على سواردو امكانات هائلة رفضه هو تلافيا للخداع .. لديه عين الموت بالمقابل و يبقى لدى فراس رمز كوني هو سيف الفارس .. لديه مفتاح مدمر و لفراس سيف و لرامي السوار و النجمة للجميع .. و كذلك جد امر صداقتة لندى.. صار بامكان ندى زيارة الجزر السوداء متى شاءت و التجول بسلام و امن في جزره الرهيبة فهي صديقة جاك كما اخبر اجهزتها التي تقبلت الامر بمضاضة خاصة الحاسوب المركزي .. لكن لا مجال لجدال جاك .. ستكن ندى او بشرية غير جاك وحتى اخص اتباعه يستطيع فعل ما يشاء دون اعتراض عليه .. لقد اخبرته ان فراس سمح لها بصداقته عندما ارسلت له رسالة الى جزره السوداء .. ستزوره قريبا .. و وجد نفسه يكاد ينتظر الزيارة فالقى بالامر جانبا و عاد الى قلعته بعكس امير الجيل الرابع الذي بقي مشغول الذهن بما حدث .. لقد فضل الانسحاب مضحيا بجهده و بحقه في النجمة الفيروزية لانقاذ نفسه و مملكته مما قد يحدث لو احب ندى و عرف فراس .. ستنشب حرب طويلة قاتلة مدمرة تلتهم البشر و الجيوش في كلا الطرفين .. لكن ندى اوجدت الحل .. الصداقة .. الصداقة نوع من الحب لكن لا ينتهي بزواج بل علاقة صافية روحية و ستزوره و يزورها بعيدا عن الصراعات و السباقات و لعبة الحضارات . قد وصلته رسالتها بشأن موافقة فراس على الصداقة و قد فرح بها فرح طفل بهدية العيد .. لقد كان كسب صداقة ندى بالنسبة له افضل من كسب النجمة الفيروزية على الصعيد الشخصي .. لكنه ليس ساذجا ولا انانيا و يحب مصلحة شعبه و هذه المصلحة ما دفعه لفعل ما فعل .. و حتى فادوك تغير في هذه المغامرة .. لقد صار يحب اهل الارض و عاد صديقا لمراد الذي انقذ حياته في الغابات هناك .. و مهما يكن الامر فقد انتهى السباق الذي غير مجرى حياته و حياة فادوك و مراد و ندى .. فراس و رامي و جاك لم يتغير عندهم شيء عدا صداقة ندى لجاك .. و رغم انه يعرف ان جاك بلا مشاعر الا انه شعر بنوع من الغيرة بسبب مشاركته له بصداقة ندى .. هذه الصداقة التي قد تشعل بينهما سباقا من جهته على صداقتها .. سباق الشر.

.

← تمت بحمد الله →